# الأخبار
al-akhbar

الاثنين 11 تمـوز 2011
العدد 1458 السنة الخامسة
lundi 11 juillet 2011 no 1458 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


# التوظيف السياسي للتحقيق الدولي

**فرنسا شيراك:**
اقرار التحقيق يمهد لنزع سلاح حزب الله

**شارل رزق:**
أعمل لمنع إطلاق الضباط الاربعة من السجن

# إسرائيل تسرق نفط لبنان [4]

الطبب نيزيني يتحدّث الى الصحافيين بعد مشاركته في جلسة الحوار في دمشق امس (لؤي بشارة ـ ا ف ب)

سوريا
# حوار الشجعان
[24 ـ 25]

رحيل
سهيل عبود
**القلم الابيض**
9 ـ 6

**... واعتلت العرش ملكة جمال لبنان 2011، يارا مخايل خوري، فيما احتلت كارولينا نصار مركز الوصيفة الأولى. فضائية lbc اختارت أسواق «سّوليدير» لإقامة استعراضها السنوي، الذي أحياه مساء أمس السوبر ستار راغب علامة.**

عرش الجمال

18
حول فيلم رشدي زام «عمر قتلني»: عمر الرداد ... درايفوس المغربي

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميركي

# التحقيق والمحكمة: استقلاليّة

السجال الذي قام منذ اليوم الأول بشأن دور لجان التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وكيفية التدخل السياسي الواضح في عملها كما في عمل المحكمة الدولية لاحقاً، كان حاضراً بقوة في الوثائق المسربة من وزارة الخارجية الأميركية، التي حصلت «الأخبار» على نسخة منها عبر اتفاق مع موقع «ويكيليكس». وتتضمن البرقيات الصادرة عن سفارات الولايات المتحدة تفاصيل عن التفاهمات التي كانت تجري دونما توقف لأجل الاستثمار السياسي المباشر والسريع لجريمة اغتيال الحريري في وجه سوريا والمقاومة في لبنان. ابتداءً من اليوم، تنشر «الأخبار» هذه البرقيات، التي تظهر فيها صورة أخرى للطريقة

# الإليزيه: يجب اتهام مسؤولين إضافة إلى الأمنيين السوريين

**عمر نشابة**

تدلّ ثلاثة محاضر اجتماعات صادرة عن السفارة الأميركية في باريس على توظيف سياسي واضح لعمل لجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. فإحدى وظائف تحقيقات رئيس اللجنة الألماني ديتليف ميليس، بحسب الفرنسيين هي «إعداد الأرضية» لنزع سلاح حزب الله. أما بشأن توظيف هذه التحقيقات في التعامل مع سوريا، فلا يُستبعد أن تؤدي إلى انقلاب على نظام الحكم في سوريا. وبالتالي يعدّ الفرنسيين هذه التحقيقات أولوية على حساب حقوق الإنسان في سوريا.

### ربط نزع السلاح باغتيال الحريري

شدّد الدبلوماسي الفرنسي هيرفيه بيزانسنو خلال اجتماعات ضمت مسؤولين من السفارة الأميركية في باريس وممثلين عن وزارة الخارجية الفرنسية وعن الإليزيه (البرقية الرقم 05PARIS6580 الصادرة يوم 26 أيلول 2005) على ضرورة التركيز على ربط قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1559 (2004)، الذي يركّز على نزع سلاح حزب الله، بالقرار 1595 (2005)، الذي أنشأ لجنة التحقيق الدولية المستقلة في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. قال بيزانسنو للأميركيين: «علينا أن نتحرّك في مراحل، ونصنّف قرار مجلس الأمن 1595 أولوية تسبق القرار 1559؛ إن تطبيق الأول يساعد على إعداد الأرضية لتطبيق الثاني، إذ إن حزب الله سيفقد تدريجياً التبريرات لاحتفاظه بقوته العسكرية».

وتحت عنوان «سوريا: تأثير تقرير ميليس على الاستقرار في سوريا»، تكهّن الفرنسيون بأن «توريط سوريا على نحو مباشر في تقرير ميليس قد يؤدي الى سقوط نظام الأسد لمصلحة علويين نافذين، أو انقلاب سنّي، أو قد يؤدي ذلك الى تدعيم سلطة الرئيس بشّار الأسد. وبما يخصّ هذا الاحتمال الأخير يتكهّن المسؤولون في الإليزيه بأنّ بشار قد يسلّم رستم غزالي وغازي كنعان، لكنه سيمنع المسّ بأفراد عائلته مثل آصف شوكت، وآل المخلوف، وشقيقه ماهر». وقال مستشار الإليزيه لشؤون الشرق الأوسط دومينيك بوش إنه لا يستبعد حصول «انقلاب في القصر».

> فرنسا تقترح على أميركا تطبيق القرار 1595 ليسهل تطبيق الـ1559
>
> الخارجية الفرنسية لواشنطن: أولويتنا لتحقيقات ميليس لا لحقوق الإنسان والاعتقال السياسي في سوريا

أما بشأن زيارة رئيس الاستخبارات العسكرية السورية آصف شوكت باريس في أيلول 2005، فعدّها المسؤولون الفرنسيون «غير محبّذة من جهة، وجزءاً من عملية التشاور الثنائي بين الأجهزة الأمنية من جهة أخرى»، لكن اللافت أنهم أقرّوا بأن جهاز الاستخبارات الفرنسي (دي أس تي) لم يُعلم الإليزيه مسبقاً بموعد الزيارة، وبأن مدير الاستخبارات كان المسؤول الرسمي الفرنسي الوحيد الذي استقبل شوكت في باريس.

### مضاعفة العقوبات على سوريا

عقد نائب مستشار الأمن القومي الأميركي إيليوت أبرامز سلسلة اجتماعات في 22 تشرين الثاني 2005 مع كبار المسؤولين الفرنسيين، ومنهم مستشار الإليزيه لشؤون الشرق الأوسط دومينيك بوش، ومستشار رئيس الحكومة الفرنسية للشؤون الدبلوماسية كريستوف فارنو وهيرفيه بيزانسنو من وزارة الخارجية الفرنسية، وغيرهم، لمناقشة قضايا المنطقة، والتركيز على سوريا ولبنان وإيران وغيرها من القضايا. وبحسب محضر الاجتماع (05PARIS8072 تاريخ 29-11-2005) «كان بوش على يقين من أنّ (الرئيس السوري) بشار الأسد لن يتعاون مع (رئيس لجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ديتليف) ميليس. فتعاون كهذا يمكن أن يؤثر في استقرار النظام، بحيث إنه لا تفرقة بين أجهزة الأمن السورية وعائلة بشّار». تلازماً مع ذلك توقّع بوش «بذل الرئيس السوري أقصى الجهود للإيحاء بأنه يتعاون عبر استمراره في تقديم اقتراحات غير عملية إلى ميليس، والسعي إلى تحريك عناصر موالية لسوريا في لبنان والعالم العربي». وشدّد بوش، بحسب ما جاء في المحضر، على أن عدم ردّ مجلس الأمن على عدم تعاون سوريا يُفقد هذا المجلس صدقيته. واقترح عقوبات أممية تستهدف مشتبهاً فيهم تحددهم لجنة التحقيق، «ولنذهب الى أبعد من ذلك، أي الى ضمّ مسؤولين رسميين سوريين من مستوى أرفع، إضافة الى مؤسسات رسمية سورية مثل الجيش والأجهزة الأمنية وحزب البعث».

واتفق أبرامز مع بوش على أن أي متابعة لقرار مجلس الأمن 1636 (الذي يفرض قيوداً على الأشخاص الذين تشتبه لجنة التحقيق الدولية فيهم، ويحث السلطات السورية على التعاون معها) «يجب أن تذهب أبعد من الأشخاص الأربعة أو الخمسة الذين سمّاهم ميليس. وقال إننا اليوم نفكّر في عقوبات إضافية قد تُفرَض على أشخاص معيّنين أو مؤسسات».

وفي فقرة أخرى من المحضر يتفق الفرنسيون مع أبرامز على «ضرورة حضّ الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي أنان، على تقديم دعم أكبر إلى ميليس، وصدّ النصائح السلبية التي يقدّمها إليه (نائب الأمين العام للأمم المتحدة، الدبلوماسي الجزائري الأخضر) الإبراهيمي وآخرون. وذكر بوش أن شيراك خابر أنان هاتفياً يوم 19 تشرين الثاني، مشدداً على ضرورة دعم ميليس. ويعتقد بوش أن أنان لا يريد أن يخسر ناخبيه العرب، وأنه قام بجولة على عواصم عربية دفعته الى إعادة النظر في موقفه، بأن الدول العربية لا تدعم الضغط على سوريا».

مستشار رئيس الحكومة الفرنسية كريستوف فارنو تناول «احتمال أن يسلّم الأسد آصف شوكت لمحققي لجنة التحقيق الدولية ـ وكان مستشار الإليزيه بوش قد استبعد ذلك على نحو قاطع ـ وقال إن ذلك سيفتح الباب أمام سهولة إصدار قرار عن مجلس الأمن الدولي يحضّ سوريا على التعاون من دون معاقبة الشعب السوري. وشدّد فارنو كذلك على التنبه للديناميّة داخل مجلس الأمن والاستقرار الإقليمي، وخصوصاً مواقف مصر والسعودية، وذلك قبل استعجال إصدار قرار يتبع القرار 1636. ذكّر أبرامز فارنو وآخرين بأن الملك السعودي عبد الله غسل يديه من سوريا، وأن الرئيس المصري مبارك يتبعه في ذلك. وافق فارنو على أن بشار غير محبوب من القيادتين السعودية والمصرية، لكنه أشار الى أنّ رغبتهما في الحفاظ على الاستقرار في المنطقة قد تمنعهما من التحرّك بحسم وبسرعة لتجنّب الضغط المضاعف على سوريا».

وخلال تبادل الآراء بين أبرامز والمسؤولين الفرنسيين بشأن سوريا اتفق الفريقان على أنه لا إشارات إلى «مؤامرات علوية أو سنّية ضدّ النظام، لكن لا أحد يمكنه أن يستبعد كلياً انقلاباً

ة حول العالم

# صوريّة واستسلام للسفارات

**التي كان السياسيون اللبنانيون المعنيون بسير العدالة، والمحققون أنفسهم، والدول القيّمة عليهم، يتعاملون وفقاً لها مع التحقيقات والمحكمة الدولية. وفي هذه البرقيات، تبرز نسخة عن هؤلاء غير تلك التي سعوا إلى إظهارها في مؤتمراتهم الصحافية ومقابلاتهم وبياناتهم. فخلف الأبواب المغلقة، وأمام الدبلوماسيين الأميركيين، لا مكان للدروس «الأخلاقية» عن العدالة وحقوق الضحايا والمتضررين والأمن والسلام الدوليين. ففي حضرة العم سام، لا شيء سوى المصالح السياسية، واستثمار التحقيقات بهدف عزل سوريا، وزعزعة نظامها، وتمهيد الطريق أمام ضرب المقاومة نزع سلاحها**

جاك شيراك (أرشيف ـ رويترز)

مفاجئاً، وأن المخاوف من توسّع نفوذ الإخوان المسلمين في سوريا مبالغ فيها».

### تحقيق ميليس أولى من حقوق الإنسان

ناقش المسؤول السياسي في السفارة الأميركية في باريس مع الدبلوماسي الفرنسي هيرفيه بيزانسنو (وزارة الخارجية الفرنسية) في 18 تشرين الثاني 2005 قضية اعتقال السلطات السورية «الناشط الديموقراطي» السوري كمال لوباني. وبحسب محضر الاجتماع (05PARIS7922 تاريخ 21 تشرين الثاني 2005) عبّر بيزانسنو عن الموقف الفرنسي بشأن ذلك على النحو الآتي: «رغم إشكالية وضع حقوق الإنسان في سوريا، لا ترى الحكومة الفرنسية حاجة إلى تحويل اعتقال لوباني الى قضية، وخصوصاً في ظلّ الأجواء السياسية المتوترة». واللافت هنا إضافة المسؤول الفرنسي أن «هناك أولويات للحكومة الفرنسية تتفوق على ذلك، مثل تحقيقات (رئيس لجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري ديتليف) ميليس».
وتفهّم الدبلوماسي الفرنسي الأسباب التي دفعت الأميركيين إلى الاهتمام بموضوع لوباني لأنه اعتُقل بعد لقائه مسؤولين أميركيين في واشنطن.
وقال بيزانسنو إن الحكومة الفرنسية «لن تثير الموضوع علناً، ولن تتصل بالحكومة السورية بهذا الشأن. ورغم أن وزارة الخارجية كانت مستعدة للتعليق على قضية توقيف لوباني، لم يطرح مع الأسف الصحافيون الموضوع خلال اللقاء الإعلامي اليومي، وبالتالي مرّ الزمن للتعليق على ذلك». وأضاف بيزانسنو إن وزارة الخارجية الفرنسية تريد أن تعرف المزيد عن لوباني «لأن نوعيته ليست واضحة»، وحتى تتمكن الوزارة من اتخاذ موقف حاسم «علينا أن نتأكّد أن هذا الشخص بعيد عن الشكوك، وأنه شخص يتمتّع بشخصية نوعية».

وثيقة

## رزق: هكذا سنبقي الضباط الأربعة في السجن

**رقم البرقية:** 07BEIRUT1005
**التاريخ:** 6 **تموز** 2007 13:20
**الموضوع: لبنان: رزق متحدثاً عن «الفرض المنزلي» للمحكمة الخاصة، وقلق من قاضي الحريري**
**مصنفة من: السفير جيفري فلتمان**

ملخص

1. أبلغ وزير العدل شارل رزق السفير خلال اجتماع عقد في 5 تموز، أنه ورئيس الحكومة السنيورة قد اتفقا على أن يرسل الأخير بداية الأسبوع المقبل الى الأمم المتحدة لائحة بأسماء المرشحين لمناصب القضاة ومنصب نائب المدعي العام في المحكمة الخاصة بلبنان. (...) وقد عبّر رزق عن قلق عميق يساوره تجاه قاضي التحقيق في قضية اغتيال الحريري الياس عيد. يخشى رزق، أن يصدر عيد، الذي عُيّن إبان الاحتلال السوري، أمراً بإطلاق سراح الضباط الأربعة المسجونين من دون أي تهمة منذ صيف 2005. نظراً إلى التأثير المروع الذي قد يسببه إطلاق سراح الضباط على نشاط حركة 14 آذار ومعنوياتها، فإن رزق سيحاول استخدام بعض الحيل القانونية لتأجيل احتمال وقوع ذلك. إلا أنه حث على تعيين الأمم المتحدة المدعي العام للمحكمة في أقرب وقت ممكن، كي يقع قرار مصيرهم على عاتق المحكمة وسلطتها. نهاية الملخص. (...)

4. (...) رسمياً، أضاف رزق، يخضع الضباط الأربعة لسلطة قاضي التحقيق الياس عيد، الذي عُين للتحقيق في حادثة اغتيال رفيق الحريري في الوقت الذي شغل فيه عدنان عضوم، القاضي المشهور بولائه لسوريا، منصب المدعي العام للبنان. حينها كانت لا تزال القوات السورية تحتل لبنان. ما يعني، قال رزق، أنه من المؤكد أن لسوريا يداً في تعيين عيد.

5. عبّر رزق، بناءً على اجتماعه مع عيد ثلاث ساعات في اليوم السابق، أنه مقتنع بأن إمكان إطلاق عيد سراح الضباط بسبب غياب أدلة تدينهم، ليس «مجرد بروباغندا تشنها 14 آذار». سأل السفير، لماذا سيدفع ولاء عيد لسوريا إلى إطلاق سراح الضباط الآن، بينما مضى على سجنه لهم سنتين؟ معترفا بأنه لا يملك جواباً على ذلك. تكهن رزق بأن تكون سوريا قد قررت أن الوقت الآن مناسب «لخلط الأمور»، ولإضعاف حركة 14 آذار، وإضعاف ثقة حكومة السنيورة أكثر.

حالما يُطلَق سراح الضباط الأربعة، سيعامَلون كضحايا وشهداء. سيكون لإطلاق سراحهم «تأثير قاس» على 14 آذار، أضاف رزق، وسيعاود جميل السيد التعاون مع سوريا لاسترداد دوره السلطوي اللامحدود.

6. لمواجهة هذا الأمر، أورد رزق أنه يعمل على تنفيذ خطوتين. الأولى، أعلن أن وزارة العدل ستنظر في طعن قضائي قدمه المحامي محمد مطر، الذي يمثل عائلات الضحايا المتضررين من حادثة اغتيال الحريري، كي يبعد عيد عن القضية. وخلال شهر كامل من الطعن، لن يتمكن عيد من تغيير حال القضية. ثانياً، يشجع رزق عيد، الذي أُدخل المستشفى في الآونة الأخيرة بسبب مشاكل تتعلق بالإجهاد والتعب، الى مغادرة لبنان في عطلة تمتد ستة أسابيع أو شهرين للاسترخاء. «سأدفع له تكاليف عطلته بنفسي كي أخرجه من هنا»، أفاد رزق. عموماً، استنتج رزق أن بإمكانه استخدام وسائل بيروقراطية ليضمن عدم إطلاق سراح الضباط من قبل اللبنانيين حتى شهرين على الأقل.

لكن بعد انقضاء مهلة الشهرين، عليهم أن يكونوا تحت عهدة الأمم المتحدة. بالتالي، يأمل رزق أن تسرع الأمم المتحدة في وضعها بنية المحكمة، وخصوصاً تعيين مدعٍ عامّ لها.

**سأدفع للقاضي عيد تكاليف السفر كي أرجئ قرار إطلاق الضباط**

**فيلتمان يريد من الأمم المتحدة أن تضغط على لبنان لإبقاء الضباط رهن الاعتقال**

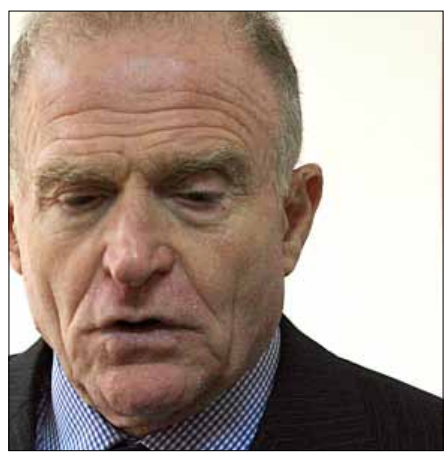

7. أشار السفير إلى أن مدعياً دولياً قد يُصدر على الأغلب قراراً بإطلاق سراح ضابط أو اثنين، لغياب أدلة تدينهم. وعلى أية حال، كلنا سمعنا من رئيس لجنة التحقيق الدولية براميرتس أنّ احتجاز البعض، ما لم يكن الجميع، أمر «مستغرب» نظراً إلى عدم وجود أيّ دليل قاطع. فالضباط الأربعة اعتُقلوا بسبب شهود أدلوا بشهادات تراجعوا عنها لاحقاً، وتعدّ شهاداتهم الآن فاقدة الصدقية تماماً.

أجل، أجاب رزق، لكن إطلاق الأمم المتحدة سراحهم يختلف عن إطلاقهم الحكومة اللبنانية لهم. إذا أقدمت الحكومة اللبنانية على ذلك في الوقت الحالي، «فسيكون ذلك فضيحة»، وسيتساءل الناس، «لمَ احتجزتموهم سنتين متتاليتين؟». أما إذا صدر قرار إطلاق سراحهم من جانب الأمم المتحدة، فيختلف الوضع، أي إن: الحكومة اللبنانية اعتقلتهم بناءً على طلب من لجنة التحقيق الدولية، واحتجزتهم الى حين نقلهم الى المحكمة الخاصة. وبالتالي، تكون الحكومة اللبنانية في هذه الحال قد تصرفت بالنيابة عن الأمم المتحدة لا غير.

أما إذا أطلق عيد سراحهم، فعلى العكس، سيبدو أن الأمور كانت في قبضة الحكومة اللبنانية منذ البداية، واختارت أن تتجاهل المسألة.

8. أشار السفير إلى أنه بات واضحاً الآن أن المحكمة ستقرّ وسيجري تعيين مدع خاص لها. وبناءً عليه، وبصرف النظر عن توقّيت بدايتها، فإنّه يمكن إثارة قضية ما، تتصرف فيها الحكومة اللبنانية كوصيّ على جميع الأدلة والشهود والمشتبه فيهم، الى أن توضع المحكمة قيد التنفيذ؟ ألا يمكن إقناع القاضي عيد وآخرين بأنه لا يجوز لهم أخلاقياً وقانونياً أن ينفّذوا مهمات تتعدى مهمات تصريف الأعمال الى أن تتولى المحكمة زمام الأمور؟ وافق رزق على النظر في هذا الاحتمال.

### تعليق

9. أبلغنا رئيس لجنة التحقيق الدولية براميرتس أن تعيين مدّع عام للمحكمة الخاصة قبل إتمام جميع الإجراءات الباقية المتعلقة بالمحكمة، ليس أمراً منطقياً، لكن مهما كانت وقائع اعتقالهم، ومهما بدا استمرار احتجاز أحدهم، أو جميعهم، أمراً «مستغرباً»، فإننا نشاطر رزق رأيه القائل بأن حلفاء سوريا اللبنانيين قد يحققون انتصاراً هائلاً، إذا أُطلق سراح الضباط الأربعة الآن.

سنبحث مع ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان غير بيدرسون إمكان تمرير الأمم المتحدة رسالة الى اللبنانيين مفادها أن لا يقوموا بأي خطوات درامية تتعلق بقضية الحريري قبل انطلاق المحكمة الخاصة. إذا عدّ اللبنانيون أنفسهم نوّاباً مؤقتين عن بضع المسائل التي هي بحاجة الى تصريف أعمال فحسب، فعندها يمكننا أن نكون على ثقة بأنه أثناء مراجعة قضية الضباط، فإن القرارات المتعلقة بإطلاق سراحهم أو اتهامهم ستتخذها شخصيات تتمتع بصدقية وتمارس عملها وفقاً لمعايير دولية اعتيادية. ولا يصنف عيد من ضمن هذه الشخصيات.

إذا أُطلق سراح أيّ من الضباط الأربعة، فستساور 14 آذار شكوك في أن لسوريا دوراً في ذلك، ما سيزيد من حدة الانقسامات والريبة في هذا البلد، لكن لو اتخذ مدع دوليّ القرار نفسه، فسينظر إليه كقرار مستند إلَى وقائع الدعوى القانونية.

فيلتمان

تقرير

# إسرائيل تقضم نفط لبنان

صادقت الحكومة الإسرائيلية بالإجماع، أمس، على خرائط حدودها البحرية مع لبنان، من جانب واحد، بما يضمن سيطرتها على حقول النفط والغاز الطبيعي في شرقي المتوسط على حساب لبنان، وسط تهديد إسرائيلي بأن تل أبيب سترد بقوة على أي استفزاز لبناني يمسّ مصالحها النفطية والغازية.

في المقابل، أكّد وزير الطاقة جبران باسيل أنه أعدّ أمس كتاباً موجهاً لرئاسة مجلس الوزراء، يطلب فيه منح ملف النفط البحري الأولوية ووضعه على رأس جدول أعمال الجلسة الأولى للحكومة. وسيرسل باسيل الكتاب اليوم إلى السرايا الحكومية، ويرى أنّ هذا الملف لا حاجة إلى مناقشته. وشدد باسيل في اتصال مع «الأخبار» على ضرورة أن «تحترم الأمم المتحدة وتلتزم، مبدئياً وفعلياً، بشرعتها وقوانينها».

وقال وزير من فريق رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إن الأخير كان قد جمع عدداً من الخبراء المعنيين بقطاع النفط في لبنان، لتدارس الملف من كل جوانبه. وجرى تبني خطة عمل كان الوزير باسيل أحد أطرافها. وبحسب الوزير ذاته، فإن مجلس الوزراء سيدرس الخطوات اللازمة للرد على القرار الإسرائيلي، بناءً على خطة العمل الموضوعة مسبقاً.

ولفتت مصادر وزارية إلى أن الملف سيُطرَح حكماً في جلسة مجلس الوزراء يوم الخميس المقبل، وخاصة أن لبنان كان قد بعث في كانون الثاني الماضي رسالة تثبيت حقوقه إلى الأمم المتحدة. لكن الاتفاق الموقّع بين لبنان وقبرص قبل سنوات لم يقرّ في مجلس النواب، إذ إن حكومة الرئيس فؤاد السنيورة كانت قد تمنعت عن إرساله إلى المجلس لإقراره، بناءً على طلب تركي. فالحكومة التركية تريد أن ترسّم الحدود البحرية للبنان مع جمهورية قبرص التركية التي لا تعترف بها سوى أنقرة. وتوقعت مصادر وزارية أن يُحال المشروع إلى مجلس النواب حالياً، وخاصة بعد القرار الإسرائيلي أمس.

> تل أبيب رفضت اقتراحاً أميركياً لتسوية مع لبنان بشأن الحدود

ومعروف أن إسرائيل امتنعت، منذ قيامها في عام 1948، عن ترسيم حدودها البحرية والبرية. وأكد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في مستهل جلسة الحكومة الإسرائيلية الأسبوعية أمس، أن «هدف إسرائيل هو الوصول الى ترسيم الحدود البحرية مع لبنان وقبرص، حسب القوانين الدولية، بما يضمن المحافظة على حقها (إسرائيل) في استغلال الثروات الطبيعية في البحر المتوسط». وأضاف إن «خط الحدود البحري اللبناني يقع الى جنوب الخط الإسرائيلي المقترح، ويتناقض مع الخط الذي جرى الاتفاق عليه بين إسرائيل وقبرص، وعلى نحو عجيب يتعارض أيضاً مع الخط الذي اتفق عليه لبنان مع قبرص قبل أربع سنوات، وبالتالي لا يجوز الاستناد الى الخرائط اللبنانية، بل الى الموقف الصحيح لإسرائيل».

ورداً على ما ورد أمس في صحيفة «هآرتس»، من أن الولايات المتحدة تؤيد الموقف اللبناني في نزاعها البحري مع إسرائيل، أكد نتنياهو أنه «لا علم لديّ عن وجود موقف أميركي حيال هذه القضية»، الأمر الذي شدد عليه أيضاً كل من وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، ونائبه، داني أيالون، اللذين أشارا الى أن «هذا الخبر عار من الصحة تماماً».

أضاف ليبرمان إن «الموقف الإسرائيلي متين، وسوف نعمل على نقله إلى الأمم المتحدة، إذ إننا توصلنا الى اتفاق واضح في هذا الصدد مع قبرص، أما الموقف اللبناني فليس إلا محاولة من حزب الله، لتحدي إسرائيل واستفزازها». وحذر ليبرمان من أن «الدولة العبرية لن تتنازل عن أي شبر تمتلكه». أما نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، داني أيالون، فشدد على أن «منشأ الخلاف يعود الى الموقف اللبناني تحديداً»، لكنه أكد في الوقت نفسه إمكانات الحل. ورأى أنه «يمكن الطرفين تسوية خلافهما، بما يشمل تحديد المنطقة الاقتصادية الخاصة لكل طرف، من خلال الأمم المتحدة». وتابع يقول: «أفترض أن إسرائيل لن تجد صعوبات في إثبات حقها، لأنها عملت على نحو متواصل على هذه القضية، منذ سنوات، بل منذ قيام الدولة».

بدوره، أعرب اللواء في الاحتياط غيورا ايلاند، المسؤول عن ترسيم الحدود خلال فترة انسحاب الجيش الإسرائيلي من لبنان عام 2000، لإذاعة الجيش الإسرائيلي، عن اعتقاده بأن «الطرفين سيتوصلان في نهاية المطاف الى تسوية، من خلال الأمم المتحدة، تكفل إنهاء النزاع بينهما على الحدود البحرية».

### واشنطن تؤيد لبنان

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية أمس، عن مصادر في وزارة الخارجية الإسرائيلية قولها إنه لا مفر أمام الدولة العبرية من الإعلان أن المناطق البحرية الاقتصادية المحاذية للبنان تعود لها، وإلا فبإمكان لبنان أن يفسر صمتها كموافقة منها، وبالتالي السيطرة على الموارد الطبيعية الإسرائيلية. وأعربت مصادر في وزارة الخارجية الإسرائيلية عن خشيتها من أن يستغل حزب الله الإعلان الإسرائيلي، كذريعة لتوتير الوضع الأمني مع إسرائيل. فيما كشفت صحيفة «هآرتس» أمس عن أن تل أبيب رفضت طلباً أميركياً لبحث حدودها البحرية مع لبنان، وأشارت إلى أن الولايات المتحدة تؤيد الموقف اللبناني، المتعلق بخط الحدود البحري.

وذكرت «هآرتس» أن الخرائط التي تقدم بها لبنان إلى الأمم المتحدة لا تتضمن حقلي «تمار» و«لفيتان» الغازيين الكبيرين اللذين اكتشفا العام الماضي، إلا أن من المحتمل أن تضم مناطق منحت فيها الحكومة الإسرائيلية رخصاً للتنقيب، منها المنطقة المسماة في الخرائط الإسرائيلية منطقة «ألون» التي حصلت شركة «نوبل إنيرجي» الأميركية على ترخيص إسرائيلي للتنقيب فيها. وبحسب مصادر تل ابيب، فإن وزارة البنى التحتية الإسرائيلية أجرت فحصاً بشأن الحد البحري الذي تضمنته الخرائط اللبنانية، فتبين أنه يضم إلى الجانب اللبناني حقولاً نفطية وغازية ذات طاقة استخراجية هائلة، تصل قيمتها إلى مليارات الدولارات، ولذلك فإنها تنطوي على مصلحة اقتصادية حيوية لإسرائيل.

(الأخبار)

تقرير

# قراءات إسرائيليّة للقرار الاتهامي: خيار شمشون

حتى الآن، اقتصر موقف إسرائيل الرسمي من القرار الاتهامي الصادر عن المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، على ما أدلى به وزير دفاعها، إيهود باراك. رأى باراك أن القرار عامل سيسبب هزة غير بسيطة في لبنان، قد تصل إلى سوريا أيضاً. أما التغطية الإعلامية الإسرائيلية، بما يشمل المراسلين والمعلقين والخبراء في الشؤون اللبنانية والسورية، فكانت واسعة.

كيف جاءت المقاربة الإسرائيلية لمرحلة ما بعد صدور القرار الاتهامي؟

في بحث صدر أخيراً عن مركز دراسات الأمن القومي ـ جامعة تل أبيب (جافي سابقاً)، خلصت الباحثة والمتخصصة في «شؤون الإرهاب والإرهاب السياسي في الشرق الأوسط»، بنيدتا بيرتي، إلى أن «المسار القضائي للمحكمة الخاصة بلبنان، يمثّل أحد العوامل المؤثرة في تحديد مستقبل بلاد الأرز، بما يشمل مستقبل القوى السياسية الرئيسية العاملة فيه؛ إذ إن الاتهام المؤكد لحزب الله (بقتل الرئيس رفيق الحريري)، قد يضعف صدقية الحزب، ويضعف التأييد الذي يحوزه وسط الجمهور اللبناني، وهو تطور يحظى بتأييد وترحيب إسرائيليين».

وأكدت الباحثة أن «نجاح حزب الله في التملص من السهام الموجهة إليه، وفي إجبار لبنان على عدم التعاون مع المحكمة، سيعني تعزيزاً إضافياً لمكانته، وقضاءً من ناحية عملية، على المعارضة السياسية للحزب في لبنان. أي أن المشهد اللبناني مقبل على أحد سيناريوين، ينطويان في الوقت نفسه على إمكان التسبب بانفجار وصراع داخلي وعدم استقرار للوضع الأمني، الذي بدوره قد يؤدي إلى تهديد أمني محتمل لدولة إسرائيل».

من جهته، الباحث والكاتب في معهد ترومان للدراسات الشرق أوسطية في الجامعة العبرية، الدكتور يوسري كيزران، تناول في مقابلة أجراها معه التلفزيون الإسرائيلي يوم 4 تموز الجاري «قدرة القرار الاتهامي على إضعاف حزب الله». ورداً منه على التعليقات الابتدائية لوسائل الإعلام في إسرائيل فور صدور القرار، أشار كيزران إلى أن «مكانة حزب الله ثابتة في لبنان، سواء على المدى المنظور أو على المدى المتوسط، لأنها غير مرتبطة بالمحكمة الخاصة بلبنان وبما يصدر عنها، بل ترتبط بتحالفات الحزب على الساحة الداخلية في لبنان، وأيضاً بما يمكن أن ينتج من التغيرات في الساحة الإقليمية، وتحديداً في سوريا ودول خليجية».

أما لجهة الخيارات المتاحة أمام قوى 14 آذار لاستغلال القرار الاتهامي ضد حزب الله، فيضيف كيزران أن «تيار المستقبل وحلفاءه، قد يلجأون إلى تحريك الشارع في لبنان، لكنهم يدركون كما يدرك الجميع، أن هذا الخيار متاح وفي متناول يد الطرف الآخر، مع وجود خلل في أساس معادلة القوى بين الطرفين. فإذا كان الحريري ثابتاً على مواقفه ولن يتخلى عنها، فإنه عاجز عن فرض جدول أعمال سياسي في لبنان، يتوافق مع ما يريد».

رأى باراك أن القرار الاتهامي عامل سيسبب هزة غير بسيطة في لبنان (أرشيف ـ أ ب)

> إذا كان حزب الله سيسقط أو يدفع الثمن، فثمة من سيدفع الثمن معه في لبنان أو إسرائيل

ويرى كيزران أن الساحة اللبنانية وإمكانات تحولها، مرتبطة تحديداً بالنتائج التي قد تؤدي إليها أحداث سوريا، ويؤكد أن «سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد، سيفقد حزب الله أقرب وأقوى حليف له، ما سيدفعه إلى إعادة صوغ سياساته وتحالفاته من جديد. لكن في الوقت نفسه، يوجد في هذا السيناريو تهديد؛ إذ إن انهيار نظام البعث سيدخل سوريا في حال من الفوضى، وتحل الطوائف مكان الدولة، ما يؤدي إلى احتراب داخلي يمتد بدوره إلى لبنان، وهذا الاحتمال ممكن، رغم أن كل الأطراف اللبنانية، تريد تجنب هذا الوضع».

معلق الشؤون العربية في صحيفة هآرتس، يؤاف شتيرن، (2011/07/05) عبّر بدوره عن اليأس من إمكانات التغيير الداخلي في لبنان، على خلفية تأثير القرار الاتهامي على حزب الله. وأكد في المقابل ضرورة ربط أي تغيير قد يحدث بنتائج ما يجري في سوريا. وقال إن «حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، أو حكومة الرئيس سعد الحريري، أو أي حكومة لبنانية أخرى، غير قادرة على اعتقال ناشطين من حزب الله، لأن الأخير دويلة داخل الدولة، ولديه سلطة ونفوذ على مناطق واسعة من لبنان. وبالتالي لا إمكان لاعتقال المتهمين الأربعة، أو المتهمين الثمانية الإضافيين». أضاف أنه ليس في الأفق ما يشير إلى إمكان حصول تغير في الوضع الداخلي في لبنان، بل أيضاً «لا مواجهات ولا مشاكل. فقط سيطرة لحزب الله على هذا البلد، مع العلم بأنه منظمة إرهابية».

ورداً على سؤال عن «ما الذي ينتظر لبنان في الأسابيع القريبة المقبلة؟»، كتب الباحث في الشؤون اللبنانية في الجامعة العبرية في القدس، عومري نير، مقالاً على موقع «واللا» الإخباري العبري على الإنترنت (2011/07/04)، رأى فيه أن «الساحة الإعلامية ستؤدي دوراً مركزياً في لبنان. ويمكن الافتراض أن معسكر الحريري لن يجلس مكتوف الأيدي وسيخرج الجماهير إلى الشارع. وبإمكانه استغلال ذلك لإسقاط حكومة ميقاتي. إلا أن التظاهرات المكثّفة لقوى 14 آذار، يمكن أن تتدهور إلى مواجهة مكشوفة في الشارع، بل ومواجهة مذهبية سنّية ـ شيعية. ومواجهة كهذه ستكون بالفعل غير متوازنة؛ لأن حزب الله هو الميليشيا الوحيدة في لبنان؛ إذ إنه أقوى حتى من الجيش اللبناني».

النائب السابق لرئيس وحدة الأبحاث في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، والباحث في شؤون الشرق الأوسط في مركز القدس للشؤون العامة، العقيد في الاحتياط جاك نيريا، (2011/07/03) شدد على ضرورة تنفيذ لبنان مذكرات التوقيف بحق المتهمين الأربعة من حزب الله، و«إلا فإن المجتمع الدولي سيتحرك»، مشيراً إلى أنه «منذ أن أصدرت المحكمة الخاصة بلبنان اتهاماتها، لم تصدر أي إشارة تُفيد بأن السلطات اللبنانية ترغب في اعتقال المشتبه فيهم. وإذا بقيت الأمور على ما هي عليه، فقد تخرج عن السيطرة سريعاً؛ لأن فشل الحكومة اللبنانية بالوفاء بتعهداتها والالتزم بقرار مجلس الأمن 1757، يعني أن المجتمع الدولي سيكون مجبراً على التحرك وفرض الإذعان على لبنان، عبر العقوبات، أو عبر وسائل أخرى». مع ذلك، رأى نيريا، أن «حزب الله، كما يبدو، قد ورث متلازمة شمشون كما وردت في التوراة، فإن كان سيسقط أو سيدفع الثمن، فبالتأكيد هناك من سيدفع الثمن أيضاً، سواء في لبنان أو في إسرائيل أو في أي جهة أخرى يرى حزب الله أنها تقف من وراء المؤامرة عليه».

(الأخبار)

المشهد السياسي

# عجلة الحكومة تنطلق: تعيينات ونفط

**أقفل الأسبوع الماضي على عطلة نهاية أسبوع، ارتاح فيها كلّ فريق من صولات وجولات جلسات الثقة وما سبقها، وتمحور العمل حول إعداد كلّ فريق خطواته في المرحلة المقبلة، بحيث «زيّت» رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ماكينة العمل الحكومي التي ستجتمع في أوّل جلسة لها يوم الخميس**

جنبلاط وبري يُريدان تخفيف القضايا التي تزيد الاحتقان السني (هيثم الموسوي)

اليوم هو بداية أسبوع جديد. هذا ما تؤكّده الروزنامة. وهذا ما تؤكّده الوقائع السياسيّة أيضاً. هي بداية أسبوع جديد، وعهد جديد. فالحكومة التي نالت الثقة يوم الخميس الماضي، وأمضى أعضاؤها ورئيسها نهاية الأسبوع في الراحة واستقبال المهنئين، ستبدأ من اليوم مرحلة جديدة، يُفترض أن الرئيس نجيب ميقاتي قد أعطاها عنوان العمل والصمت. وهو أسبوع جديد أيضاً لفريق 14 آذار، الذي يقوم أعضاءٌ منه بجولات خارجيّة، أهمها للرئيس فؤاد السنيورة إلى السعوديّة.

وسيعقد مجلس الوزراء هذا الأسبوع جلسته الأولى بعد نيله الثقة، ويقول مطلعون على أجواء الرئيس نجيب ميقاتي إنّ جدول أعمال الاجتماع الأول للحكومة أعدّ، وعلى رأسه التجديد لحاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، وتعيين رئيس لأركان الجيش. ورغم تأكيد المحيطين بميقاتي أنّ الجدول جاهز، وقد وُزّع على الوزراء يوم أمس، لا يزال النقاش السياسي مستمراً بين الأطراف المكوّنة للحكومة على آلية عمل مجلس الوزراء، إذ إن ثمة اختلافاً على موضوعين: الإمساك بالإدارة وإقرار الموازنة. ويرى فريق من السلطة أنّ وضع ميقاتي لا «يحتمل حشره أكثر»، مقترحين خفض القضايا التي تستفزّ «الشارع السني». ومن بين مؤيدي هذه الفكرة كل من الرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط. أما الفريق الآخر، فيرى أنّ العمل على محاربة حكومة ميقاتي بهدف إسقاطها سيستمرّ، مهما كانت قرارات الحكومة، مشيرين إلى أنّ سقف المعارضين وصل الى أقصى حد ممكن، إذ رأوا أنّ «الحكومة هي حكومة حزب الله وحكومة إسقاط المحكمة»، ويعدّ تكتل التغيير والإصلاح عماد هذه الفكرة.

ومساءً، أكّد وزير الشؤون الاجتماعيّة وائل أبو فاعور أن أولويّة عمل الحكومة تتمثّل في ترميم الهيكل الإداري للدولة وهي «ستبدأ بملء بعض الشواغر في هيئة الأركان، وسيجري التجديد لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة في جلسة الحكومة الخميس، لما يمثله من عامل ثقة واطمئنان إلى المستوى الاقتصادي والمالي».

> شربل: القوى الأمنية تنفذ طلبات النيابة العامة في قضية الحريري وكل خطواتها تدرج في محضر خاص

وأكد أن أي فريق لا يستطيع، إذا ما اعتُمدت آلية التعيين المتفق عليها سابقاً، أن يقول بوجود كيديّة في التعيينات، مشيراً إلى أن «عدم قبول الكيديّة لا يعني أن يحتمي أي فاسد بهذا العنوان، فالقانون يجب أن يُطبق».

ومن المتوقع أن تشهد الجلسة الأولى، عند الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم الخميس، بحثاً في ملفّات الطاقة، إذ إن الطاقة الكهربائيّة تحولت إلى همّ أساسي لدى المواطنين، وخصوصاً خارج بيروت الإداريّة وبعض مناطق جبل لبنان، إضافةً إلى ملف ترسيم الحدود البحريّة.

وبحسب المعلومات، فإضافةً إلى التجديد لسلامة، سيجري الخميس تعيين أنطوان شقير مديراً عاماً لرئاسة الجمهوريّة، والعميد وليد سلمان رئيساً لأركان الجيش. وخُسِم اسم سلمان بين النائب وليد جنبلاط وقائد الجيش العماد جان قهوجي، علماً بأن الأول كان يفضل تعيين ضابط آخر، إلا أنه نزل عند رغبة قائد الجيش في تعيين سلمان، فضلاً عن حسابات مناطقية شوفية أتت لمصلحة رئيس الأركان الجديد.

كذلك سيُقرّر مجلس الوزراء إرسال طلب التجديد للقوات الدوليّة العاملة في الجنوب (اليونيفيل)، التي تنتهي مدّة عملها في نهاية شهر آب، وفيما لم يوضع بند تعيين مدير عام للأمن العام على جدول الأعمال، ستُثار هذه القضية ابتداءً من اليوم مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والنائب ميشال عون. ويرى جزء لا بأس به من الحكومة أنه لا مبرر لعدم طرحه، وخاصة أن إثارة مسألة الانتماء الطائفي للمدير العام ستؤدي إلى معركة سياسية داخل الحكومة. ورغم أن أوساط رئيس الجمهورية ميشال سليمان تشيع منذ أيام أنه حصل على تفويض من النائبين ميشال عون وسليمان فرنجية و«مسيحيي 14 آذار» والبطريرك الماروني من أجل خوض معركة «استرداد الموقع إلى الطائفة المارونية»، فإن مسؤولاً بارزاً في قوى الأكثرية الجديدة أكد لـ«الأخبار» أن سليمان لم يحصل على تفويض من عون، و«الجنرال لم يقل كلمته بعد. وإذا قرر الأخير خوض المعركة، فسيخوضها سليمان، وسيلحق به فرنجية والبطريرك».

الأنتربول يُعمّم مذكرات التوقيف

أكّد المتحدّث باسم المحكمة الدوليّة الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، مارتن يوسف، أمس، لوكالة «فرانس برس» أن الشرطة الدوليّة (الأنتربول) عمّمت مذكرات التوقيف الصادرة عن المحكمة في حق المتهمين في اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري، على كل الدول الأعضاء في الأنتربول، «وذلك بناءً على طلب من مكتب المدعي العام دانيال بلمار».

وأوضح يوسف أن الأنتربول عمم «النشرة الحمراء بحق المتهمين الذين كانت المحكمة الدوليّة لا تزال تتحفّظ على نشر أسمائهم»، وأضاف: «إن مذكرات التوقيف الدوليّة لن تنشر، لأنها لا تزال سريّة». وقد تلقى لبنان أول من أمس، السبت، التعميم «بالنشرة الحمراء»، وأوضح مسؤول أمني أن «النشرة الحمراء أُبلغت في الوقت نفسه إلى الدول الـ 187 الأخرى الأعضاء في الأنتربول، التي يفترض بها أن تعمم أسماء المتهمين على كل مراكزها الحدودية البرية والجوية والبحرية وكامل أراضيها». وإذا أُوقف أي من المتهمين في إحدى الدول، يسلَّم إلى الأنتربول الذي يسلمه بدوره الى المحكمة الدوليّة. وأشار المسؤول الأمني إلى أن نشرة الأنتربول تشير إلى أن المطلوبين الأربعة متهمون «بتنفيذ عمل إرهابي وقتل رفيق الحريري و21 شخصاً آخرين عن طريق استخدام المتفجرات».

ويُعَدّ إبلاغ الأنتربول مذكرات التوقيف أمراً «عادياً»، بحسب مذكرة التفاهم الموقّعة بين المحكمة الدولية والشرطة الدولية.

وقال وزير الداخلية مروان شربل إن الحكومة اللبنانية لا دور تنفيذياً لها في طلبات التوقيف، بل إن الأجهزة الأمنية تنفذ طلبات النيابة العامة التمييزية. وقال شربل لـ«الأخبار» إن القوى الأمنية قصدت عدداً من المباني السكنية في الضاحية الجنوبية تنفيذاً لأوامر السلطة القضائية، وقابلت عدداً من مختاري المنطقة، وجرى تدوين كل هذه التحركات في محاضر لدى النيابة العامة التمييزية. وأكد وزير الداخلية أن أحداً لم يعترض رجال الأمن أثناء قيامهم بواجبهم، مشيراً إلى تعاون حزب الله على نحو كبير. ودعا شربل إلى «التعامل مع هذا الملف بواقعية ومنطق. فالشخص الذي يعرف أنه مطلوب وملاحق لا يبقى في مكانه، وهذا أمر يعرفه كل من عمل في المجال الأمني. وعلى كل حال، نحن نقوم بما علينا، وإذا لم نجد المطلوبين سنخبر المعنيين بالنتيجة بكل بساطة»، خاتماً بالقول: «بالنسبة إلي، فإن الأولوية هي المحافظة على السلم الأهلي، الذي في حال فقدانه لا يبقى هناك من مجال للكلام على محكمة ولا على حجر ولا على بشر».

## رعد: القرار الاتهامي لا يُساوي قيمة الحبر الذي كتب به

دعا رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد إلى «ضرورة الالتفات إلى أن القرار الاتهامي الذي صدر بحق عدد من الأشخاص يهدف إلى استدراج المقاومة، وذلك عبر تحميلها مسؤوليّة جريمة ارتكبت في لبنان، والمقاومة كانت أول وأكثر المتضررين من نتائجها، هي ومن يحمل رايتها، ومن يلتزم بنهجها وخطها».

ورأى رعد أن سبب استهداف المقاومة من خلال هذا القرار الاتهامي «أمر لا يحتاج الى فلسفة وتنظير، فلقد جربوا كل الأوراق لإسقاط المقاومة فلم يفلحوا». ورأى أن هذا الاتهام «لا يساوي قيمة الحبر الذي كتب به، والمقصود منه تجييش الرأي العام الدولي وتحريض الدول العربيّة والإسلاميّة وأميركا اللاتينيّة والشماليّة ضد المقاومة وشيء اسمه حزب الله في لبنان، لعلهم ينجحون في محاصرة المقاومة وتضييق الخناق عليها، نفسيّاً وسياسيّاً وماليّاً واجتماعيّاً».

## أخبار

### ◄ صحناوي يُطالب الحريري بالاعتذار

رأى وزير الاتصالات نقولا صحناوي أن ما طالبت به النائبة بهية الحريري في كلمتها خلال جلسة مناقشة البيان الوزاري بمساواة بيروت بطرابلس في الحكومة من خلال إعطائها أربعة وزراء، إضافةً إلى أنها رأت أنه يجري إقصاء بيروت عن الخريطة

السياسية، «هو إهانة في حق 184 ألف مواطن بيروتي ينتمون إلى الطوائف المسيحيّة، وضرب لأبسط قواعد العيش المشترك».

وأضاف صحناوي، أن الحريري لم تنتبه أن بيروت نالت «خمسة وزراء، هم: سمير مقبل وحسان دياب ووليد الداعوق وشربل نحاس ونقولا صحناوي». وبناءً عليه، طلب صحناوي من الحريري أن تُقدّم اعتذاراً علنياً.

### ◄ زهرا: يُريدون تجهيل القاتل

رأى النائب أنطوان زهرا، أن لبنان في مرحلة «يريدون فيها تجهيل القاتل والسماح له بالإفلات من العقاب». ورأى أن كلّ هذا بهدف «إلحاق لبنان مجدداً بسياسة محور إقليمي يعاند التاريخ والمنطق وحركة

الشعوب والتطلع نحو الحرية والتطور الطبيعي للأمور والحراك الشعبي، وطبعاً لن يستطيع وقف حركة التاريخ نحو تحرّر الشعوب ونحو الديموقراطيّة والحريّة».

### ◄ حوري: كلام ميقاتي غير صحيح

أوضح النائب عمار حوري أن «ما قرأه الرئيس نجيب ميقاتي في كلمته في ختام جلسات مناقشة البيان الوزاري عن كلمة «مبدئياً» في فقرة المحكمة غير صحيح». وأضاف إن ميقاتي أعلن أن كلمة «مبدئياً» اقتبست من الصيغة التي اعتمدها مجلس وزراء خارجية الدول العربية في 2 آذار 2011، ثم «قرأ نصاً، زاعماً أنه النص الذي اعتمده ذاك المجلس». وأكّد حوري أنه بعد مراجعة قرارات وزراء الخارجيّة العرب في ذاك التاريخ، «نجد أن ما قرأه الرئيس ميقاتي غير صحيح».

الأخبار ■ الاثنين 11 تموز 2011 العدد 1458

# سهيل عبود...

هي ذاتها حكاية جوزيف سماحة. نام سهيل عبود ولم يستيقظ. رحل. سهيل عبود، أيقونة الصحافة. في لبنان وفي الكويت حيث وصلها قبل عشرين عاماً ومسّ صحافتها بروحه الصافية، النظيفة، البعيدة عن كل عنف ظاهر أو مضمر. وعن كل سوء ظاهر أو مضمر. وعن كل خوف من الأشياء الواضحة، النقية مثل وجهه، وابتسامته. رمى فيها بعض أسئلته المستمرة منذ كان مناضلاً لا يكتفي بالصورة الماثلة أمامه، لا شيء يحول دون حقه في التدقيق، وفي الشرح والاستفاضة حتى يتاح له اتخاذ الموقف. ظل سهيل على الدوام كتلة من الأخلاق، كانت الحيرة في جعلها تنتقل إلى الآخرين، مثل العدوى المحببة على قلوب البشر. رحل الأستاذ، الرفيق، الكبير الطيب، وترك خلفه فائضاً من الحب يكفي لمن يرغب عمراً إضافياً أو أكثر

## فصل من رحلة شخصية ومهنية مع

**ابراهيم الأمين**

مرّت أسابيع قليلة على اقتحام القوات السورية ما كان يعرف يومها بالمناطق الشرقية في خريف عام 1990. قال سهيل: تعال أدلّك على منزلنا في محلة المرابة في عين الرمانة. انتقلنا الى المنطقة القريبة من معمل غندور في الشياح. كانت الجرافات قد بدأت بإزالة بعض السواتر عن خط التماس الشهير باسم طريق صيدا القديمة. تحرك سهيل كأنه عبَره أمس، بينما كنت أتخيل مسيراً طويلاً. لكنها خطوات قليلة لتعبر من ثغرة في ساتر قد ازيل قسم منه في الجهة المقابلة. ومن بين الابنية المنخورة بالقذائف والرصاص، دخلنا الى العالم الذي كان ممنوعاً بقوة النار، والذي سقط المئات بل الآلاف من المقاتلين وهم يحاولون الدخول اليه دونما نتيجة. صمت، ووجوه تنظر الى بعضها، ورحلة استغرقت بضع دقائق. وفجأة، يصرخ سهيل: وصلنا. ثم يتحول في دقيقة الى دليل، يبدأ بالحديث عن المكان وعن السكان الذين كانوا هنا، وعن رحلة التهجير بسبب الانتماء الى الحزب الشيوعي. بعدما كان منزل العائلة في جاج (جبيل) قد احرق ايضاً... لم يكن في تلك اللحظة يخفي خيبته من كل الحرب الاهلية التي انتقد استمرار الانخراط فيها منذ وقت طويل.

قبل هذا الموعد بنحو 3 سنوات ونصف، تعرفت الى سهيل عبود شخصياً. في شباط عام 1987 وعلى اثر دخول القوات السورية مجدداً الى بيروت، طلبت قيادة الحزب الشيوعي منا الذهاب الى المنزل. ثم جرى توزيعنا على عدد من المراكز من بينها مقر جريدة «النداء» التي وصلنا اليها على شكل قوة حرس. كنت من بين مجموعة تغيرت حياتها في تلك الايام. قررت على عجل وقف استكمال دراسة الهندسة في الجامعة. وصرت اقضي معظم الوقت متنقلاً بين طبقات المبنى وهدفي الفعلي الطبقة الثانية حيث مكاتب التحرير. كان مهماً بالنسبة إلي مراقبة سهيل وهو يدخل الى الجريدة صباحاً او عندما يغادر ظهراً والعودة عصراً بعد أن يتناول الغداء في منزله الصغير في زاروب العلية بين عائشة بكار وفردان.

كان التعرف إلى سهيل هدفاً كبيراً، هو بالنسبة الينا مصدر الزاد اليومي الذي نحتاج إليه في مقارعة الآخرين من القوى السياسية، في الجامعة وفي الحي ايضاً. كانت زاويته اليومية هي الافضل. حتى من بين كتّاب آخرين في صحف اخرى. أما في «النداء» نفسها، فلم يكن بالإمكان قراءة غيرها. رويت له مرة كيف كنا قبل الاجتياح الاسرائيلي، وخصوصاً بين عامي 1980 و 1982 نتولى توزيع وبيع «النداء» في صيدا ومحيطها. والتحدي في من يقدر على بيع اكبر عدد من نسخة يوم الاحد. وكيف أن امرأة في بلدة مغدوشة كانت تشتري 5 اعداد، كان الرفيق مأمون يقول ان الامر مرتبط بمقالة سهيل عبود.. الى أن طلب منه مرة في الاجتماع الحزبي التعرف إلى العائلة اكثر، فكانت الصدمة أن السبب الفعلي هو أنها كانت تحتاج إلى هذه الكمية من الجرائد لتنظيف المنزل!.

كان سهيل بالنسبة إلينا أكثر من نجم او مصدر معلومات. وفي الفترة الاولى من التواصل معه كان يتصرف بطريقة محيرة. لا تعرف ان كان تواضعه حقيقياً أم أنه يتعمد الحياء عندما نحدثه عن مكانته وسط الشيوعيين. لكنه كان مستعداً دوماً للنقاش. في تلك الاسابيع، اكتشفت للمرة الاولى معنى الرقابة الذاتية، حيث كان لسهيل موقف جذري وحاد مما يجري في البلاد. لأول مرة ألتقي بالشخص الثاني بعد والدي الذي يملك موقفاً نقدياً واضحاً من سلوك قيادة الحزب السياسي، لم تكن وجهات النظر متطابقة، لكن سهيل كان يشرح حقيقة موقفه المختلف، وكيف أنه لا يعبّر عنه صراحة احتراماً لوجهة الجريدة المعبرة عن خط الحزب.

خلال اشهر قليلة، كان الزميل حسن الشامي، سكرتير التحرير في حينه، يرحّب بي ايضاً، اظهرت له اهتمامي بالعمل في الجريدة، ورغبتي في اكتشاف هذه الصناعة. سعيت إلى أن يسمح لي بالنزول الى الطبقة الاولى حيث عملية انتاج الجريدة. كان حسن يهتم بالعلاقة الشخصية والمباشرة. يهتم بسيكاره الصغير، وبموسيقى كلاسيكية جمع الكثير منها، طلب مني أن أعدّ له تحقيقاً عن كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية. وسرعان ما اتاح لي ولآخرين العمل في اقسام مختلفة، من التربية والتحقيقات وتغطية أخبار الاعتداءات الاسرائيلية والكتابة الحرة في عدد الأحد. وانتقلت إلى العمل مع صبحي زعيتر في قسم الخارجيات.. الى أن تطور الوضع الداخلي عند انتهاء ولاية الرئيس امين الجميّل وتولي العماد ميشال عون إدارة المعركة القاسية بوجه سوريا.

صار العمل في القسم السياسي المحلي هو الهدف. كان سهيل المسؤول الاول هناك. من على مكتبه في زاوية الغرفة الطويلة المطلة على الشارع الضيّق في حي الوتوات، جلس الى جانبه مصطفى ياسين (رئيس تحرير حالي في الوكالة الوطنية للأنباء) وحسن سلامة (محلل في جريدة الديار). طلب مني سهيل أن أجد طريقة للتواصل مع قصر بعبدا. تعرفت يومها عبر الهاتف إلى يوسف الاندري. وبعد انتخاب الياس الهراوي رئيساً للجمهورية، ابلغ سهيل الزميلة مي كحالة أن ابراهيم سوف يكون مندوبنا في المقر الرئاسي المؤقت. يومها بدأت التعلم اليومي لأدوات المهنة من سهيل.

في ما يشبه المسح الأمني، طلب مني سهيل التعرف إلى كل العاملين في المقر المؤقت: المستشارين سيمون كرم وفارس بويز، والدبلوماسي العريق سهيل الشماس. كان لا يرى حدوداً للعمل المهني. الاختبار الاول معه، كان عندما ابغلته نيتي والزميل يونس عودة من «صوت الشعب» حضور مؤتمر صحافي للعماد عون في قصر بعبدا، رحّب بالفكرة وسأل عن الترتيبات. أبلغته أن زميلنا في «الأنوار» منير نجار قد رتب الأمور. كان منير عقيقي نقيباً في المخابرات العسكرية، يتولى التواصل مع الإعلاميين، وهو رتّب الانتقال عبر معبر المتحف نحو القصر الجمهوري دون ان يتعرض لنا احد. وبعد عدة أشهر، كنا في المكتب إياه، عندما وصل نبأ تعرض عون لمحاولة اغتيال في القصر. لم نعرف شيئاً عن الحادثة. اتصلت بيوسف الأندري مستفسراً، فرد ببرودة غير متوقعة، ثم فاجأني: هل تريد التأكد ما إذا كنتم قد قتلتم الجنرال؟

الصدمة بادية على وجه سهيل. مرت دقائق قبل أن نعرف من الرفاق في الجريدة أن منفذ الهجوم هو فرانسوا حلال. شاب جنوبي، كان قد التحق بوحدة سرية في الحزب. وكان القرار يومها مصدره جورج حاوي، وحجّته، انه إذا تم التخلص من عون، فإن الجيش السوري لن يقدر على الدخول الى المناطق الشرقية. كان سهيل الأشد احتجاجاً على الأمر. عدّ ما حصل بمثابة جريمة غير مبررة. كان يسأل: لماذا لا يعلن الحزب موقفاً رافضاً لمبدأ دخول الجيش السوري الى هناك، حتى ولو كان الأمر بتفاهم مع اميركا والسعودية ودول عالمية أخرى؟

مر على تلك الطاولة حشد من الصحافيين المنتشرين حالياً في وسائل إعلام لبنانية وعربية. زملاء مثل سمير رزق (سكرتير تحرير في قناة العربية) وفاطمة حوحو (من أسرة «المستقبل») وحسن مقلد (رئيس تحرير الاقتصاد والإعمار) وحسام عيتاني (كاتب في صحيفة الحياة) وشقيقه فداء عيتاني (الكاتب في «الأخبار») ثم زاهي وهبي (الذي صار يكتب مقالة يومية على الصفحة الثالثة وهو يغيظ الآخرين ويتوعد الزملاء بأنه سيكون نجماً شهيراً وسوف يسعون الى إلقاء التحية عليه) رافقه في حينه صديق القرية وأيام المراهقة اسماعيل فقيه (الشاعر البرتقالي كما سماه سهيل، او الشاعر السكافي، في اشارة الى السكّاف الذي يصلح الاحذية، بعدما دخل علينا اسماعيل مرة صارخاً بنا لأن نستمع الى آخر

في مكتبه في جريدة «القبس» بالكويت

قصائده، وقال يومها: في قلبي حذاء يبحث عن قدم امراة)، علماً أن سهيل لم يكن يخفي إعجابه بحماسة زاهي واسماعيل، ودعوته اياهما إلى عدم التصادم مع الياس شاكر مسؤول القسم الثقافي بمعاونة الراحلة إلهام ابو مراد.

مر كثيرون على ذلك الطابق، وكان سهيل مقصدهم جميعاً. الذين يهربون من طلبات نبيل حاوي (الذي انتقل للعمل مع سهيل في القبس الكويتية ولا يزال) في إعداد المواد، او من

> وجهه ابيض، وقلبه ايضاً، وكفه بيضاء، وقلمه الغزير كذلك. لم يتلوث

استعجال رئيس التحرير ملحم ابو رزق (الوحيد الذي لا يزال يعمل في وسائل إعلام الحزب وهو مسؤول التحرير الحالي في اذاعة صوت الشعب). كذلك كان سهيل مركز الجذب للعديد من الزميلات والصبايا اللواتي يلجأن اليه للحصول على خبرية، او على طريقة تواصل مع هذا او ذاك من المسؤولين، أو على فكرة لتحقيق او موضوع، او حتى للغنج الذي كان سهيل ينهيه بعبارته السحرية «آكلة تاكلك».

ولد سهيل من عائلة فقيرة في بلدة جاج الجبيلية. قصد كلية التربية في الجامعة اللبنانية. وبعد اندلاع الحرب الاهلية، انتقل مع آخرين من الذين هربوا من المنطقة الشرقية الى غرب بيروت، تفرغ في للحزب الشيوعي، وعمل محرراً في جريدة «النداء»، ثم استقر في منزل صغير في منطقة عائشة بكار، يعيش معه فيه أخوه شربل (احد ابطال جبهة المقاومة الوطنية الذي ابقته اسرائيل لفترة طويلة في معتقل أنصار ومات بنوبة قلبية اثناء الاحتفال بعيد التحرير بعد عام 2000)، وكانت شقيقته نجاة تتولى رعايتهما بديلة عن الأم، وهي التي عملت في بنك الجمّال قبل ان تنتقل لاحقاً مع سهيل

# أيقونة الصحافة

## صاحب القلم الأبيض

الى منطقة عوكر وتتزوج لترحل بعد صراع مع السرطان. وبقي له شقيقة في الخارج وشقيقتين في لبنان تعيشان في الشمال.
كان سهيل من دون عائلة. فقد والديه مبكراً. كان هو واستمر، مسؤولاً عن اعالة كل العائلة، وعن مواكبة الحاجات الملحّة في الحياة اليومية. وكان السؤال الدائم الذي يزعجه ويريحه في آن: هل ستتزوج يوماً يا رفيق؟ لم يكن يجيب بنحو حاسم، وإن كان قد واجه بعد سفره الى الكويت مشكلة «العشق الممنوع» حيث أغرم بمن يصعب عليه الزواج بها لأسباب وأسباب.. وظل على حاله هذه حتى توفي.
لم يكن سهيل يقدر على إنجاز أمر ويرتاح. في ظل عمله في «النداء»، كان مهموماً بوضع أخيه شربل. بعد أشهر على احتلال اسرائيل لبيروت في عام 1982 كان شربل قد صنع ارضية من المتفجرات في المنزل الصغير في زاروب العلية، ومخزناً للأسلحة لم يكن ممكناً أن يعرف عنه احد شيئاً. ربما فوجئ سهيل بالأمر، لكنه كان يعرف، من رفاق شربل، انه منخرط في عمل سري كُشف يوم اعتقلته قوات الاحتلال اثناء قيامه بمهمة في الجنوب. ظل سهيل صامتاً، لا يتحدث سوى الى نفسه عن مشاكله الشخصية. وعندما خرج شربل من المعتقل، كان على سهيل مساعدته في توفير عمل، وفي التحول الى انسان مسؤول عن نفسه ايضاً. لكن شربل احس ذات مرة بضيق في صدره، فسارعت طبيبة الى تحذيره من مشكلة في القلب. وعندما اصيب بنوبة أوجبت علاجه، كان سهيل يجلس الى جانبه في المستشف حين عرض عليه الطبيب ان يجري له فحوصات للتأكد من وضعه هو الآخر. وكانت الصدمة أن كان على سهيل الخضوع فوراً لعملية «قلب مفتوح» عاش بعدها مع مجموعة جديدة من الأدوية التي اضيفت الى دواء الضغط الذي ظل ملازماً له، قبل ان ينتكس لاحقاً بعد وفاة شربل، ثم مرض نجاة ووفاتها، ثم الحادثة التي أدّت الى تعرضه لجرثومة أتعبته لسنوات قبل بتر اصابع من رجله.. ويتنقل بين بيروت والكويت للعلاج. لكنه لم يكن يستسلم، وكان يفضل في كل الاوقات، عدم الحديث عن مشكلته الصحية، وأبقاء الامر في أضيق دائرة ممكنة، ولأجل ذلك كان يحرص على القيام بواجبات مهنية، مثل جولة مواعيد ولقاءات سياسية كلما زار لبنان. كان يلتقي كل من امكنه الاجتماع به، من اطراف النزاع في لبنان. ولو انه صار اكثر ميلاً إلى جهة من جهتي الانقسام الحاد في لبنان اليوم.
يوم غزا صدام حسين الكويت كان سهيل الشخص الثاني بعد سليم الحص الذي اصر على ادانة ما حصل. كان قاسياً في النقاش مع الذين حاولوا تبرير فعلة صدام. وربما كانت المرة الاولى التي يكشف فيها سهيل عن قراءته النقدية القاسية لما يسميه موقف سوريا من لبنان. رأى في حدث الكويت شيئاً مماثلاً لما يجري في لبنان. كان العراق بالنسبة إليه الوجه الآخر لسوريا، وكانت الكويت مثل لبنان، دولة صغيرة عرضة للضم او الاحتواء. وعندما زار الكويتيون لبنان لشكر وسائل الإعلام على دعمها مقاومة الاحتلال، كان سهيل من بين قلة ذهبوا الى تفقد الدولة بعد خروج قوات صدام حسين. روى لنا كثيراً عن مشروع إطفاء آبار النفط المشتعلة، ثم أبلغني بأنه سوف ينتقل الى العمل هناك في جريدة «القبس». وقال لي إن صحافياً من آل المطوع يتولى اعادة اصدار جريدة «الوطن» وهو يريد محررين وسكرتارية تحرير. قال إنه اوصى بي.. ثم رتّب لي موعداً مع الرجل في فندق البريستول. ذهبت واتفقت معه على برنامج عمل وأعددت له قائمة من الزملاء الذين يودون السفر الى الكويت. بعد شهرين، كان الجميع هناك، لكنني بقيت في بيروت، لأن السلطات الكويتية لم تمنحني تأشيرة دخول. اكتشف لاحقاً أن السبب متعلق بأنني ابن محمد علي الأمين، اللبناني المتهم بإنشاء حزب شيوعي في الكويت خلال الخمسينيات.
كان سهيل يتابع أخبار انهيار الحزب الشيوعي، وبعد سقوط غورباتشوف في الاتحاد السوفياتي، لم يكن سهيل من الذين احتجّوا بشدة، بخلاف غالبية الشيوعيين. بل على العكس، فقد ثارت ثائرته يوم قام ضباط كبار في الجيش، بالانقلاب على غورباتشوف، وبرزت الحماسة عند الشيوعيين في لبنان والعالم العربي للقول بأن الأمر انتهى. دعم سهيل حركة يلتسين يومها. وأذكر جيداً قوله: الشعب يريد هذا التغيير. وعشية اتخاذ المكتب السياسي للحزب قراره بوقف الإصدار اليومي لجريدة «النداء» وتحويلها الى اسبوعية، قال لي سهيل بأن تغييراً حصل في ادارة التحرير في «السفير»، وأنه بعد مغادرة باسم السبع، ومحمد بنجك، وتولّي فيصل سلمان ادارة التحرير، هم يبحثون عن كوادر جديدة. قال لي إنه اوصى فيصلاً بي. وأذكر اننا أصدرنا العدد الاخير من «النداء» في الواحد والثلاثين من كانون الثاني من عام 1992، وبعدها بيومين، التحقت بـ«السفير». كانت نصيحة سهيل الأولى: تعلّم كل شيء، وتجاوز بأسرع وقت ممكن، ذهنية الصحافة الحزبية.
كانت علاقة سهيل بباقي الصحافيين اللبنانيين قوية جداً. لطالما دعاه طلال سلمان إلى الانتقال الى «السفير». كان مثل الآخرين يحبه ويقدّره شخصياً وإنسانياً، وقبل كل ذلك مهنياً. وفي فترة إعداد اتفاق الطائف وما تلاها، كان سهيل يقول لي إن علينا تسريب ما لدينا من أخبار خاصة في ذلك الحين الى اصدقاء في «السفير» أو في «النهار». كنا نضحك لأن «النداء» ليست جريدة منافسة على السبق الصحافي. وهو ما اتاح بناء علاقات ثقة مع الآخرين، كان لها دورها في مرحلة الانتقال الى عمل جديد.
سهيل قارئ نهم. وهو كائن سياسي. حتى عندما ينتظر سيارة التاكسي أو من يقلّه من أمام مبنى «النداء» كان يحمل كتاباً أو صحيفة ويقرأ.. رغم ان سهيل كان من مدمني رياضة المشي: من المنزل الى المكتب، او الى الحمراء للقاء اصدقاء في قهوة، أو زيارة بعض السياسيين من الذين يقطنون المنطقة.. حتى بعد الحادثة التي اصابت قدمه، حاول أن يبقي على هذه الهواية قدر المستطاع.
هوسه بالتاريخ جعله يحفظ تاريخ كل القبائل العربية. كان يقدر على تفصيل نسب هذه العائلة او تلك، ويعيد صياغة الموقف من تاريخ هذه البلاد او تلك المنطقة. وهو الذي رأى أن التجربة اللبنانية غنية كفاية، استفاد من وجوده في الكويت للتعرف اكثر إلى التنوع لناحية الاصول التاريخية والاجتماعية. وخلال سنوات قليلة، تحول سهيل الى خبير محلّف في الشؤون الداخلية الكويتية، يقصده السياسيون من كل الانتماءات، يستشيرونه في مسائل بعضها لها صلة بقوانين تصدر عن مجلس النواب هناك. كان قريباً من التيارات المتنافسة. ونجح في انتزاع مساحة له، لم تؤثر على علاقته والتصاقه بمؤسسة «القبس»، الى درجة أن جاسم الصقر فوجئ لما اعتذر سهيل عن مرافقته في رحلته الجديدة خارج «القبس». وتفهّم الأخير ذلك.
ثم صار مهجوساً بوضع تصورات لآليات ونظم الحكم الأفضل التي تعالج مشكلة الأقليات والأكثريات، والعلاقة بين الدين والدولة، ومسألة اليسار الاجتماعي وتوزيع الثروة. ومنذ عشرين عاماً وأكثر، وسهيل ينوي كتابة «التاريخ». في كل مشوار كان يتحدث عما اضافه وعدله في مخطوطة لم تر النور. وفي مرات عدة كان يقول إنه بات جاهزاً للنشر.. ثم يتراجع. كان إصدار الكتاب عنده مثل مشروع الزواج، لا احد يعرف سر عدم الاقدام فيه. وفي فترة لاحقة على عام 2000 فكر سهيل بالسفر الى فرنسا والعيش هناك والتفرغ للكتابة. لكن اشياء كثيرة لم تسعفه، ولم تتح له تحقيق هذا الحلم.
تجربة سهيل في الصحافة اللبنانية، وفي السياسة اللبنانية، غنية أكثر مما يتصور كثيرون. كان واحداً من قلة قليلة، أمكنها الاحتفاظ بعلاقات مع الجميع. مع الجميع دون استثناء. كان بوسعه الحصول على تفسيرات كافية لمواقف هذه الجهة او تلك. وملك مخزوناً من الأخبار والحكايات والتفاصيل، تماماً مثل حكاية اتفاق الطائف من أوله الى آخره. لكنه لم ينشر شيئاً، وربما اتاح له عدم النشر الحصول على المزيد من الأخبار.. بالاضافة الى انه كان يصعب على سياسي أو إعلامي او شخصية عامة تفادي ودّ الرجل.
رغم ان سهيل كان مستشاراً دائماً لكل من لديه مشروع صحافي، في الكويت كما في بيروت، ما زلت أذكر رفضه بلباقته العودة مرافقاً لنا في اطلاق «الأخبار». ورغم اعجابه الكبير بعقل جوزف سماحة ومهنيته، وأمله في تقديم تجربة جديدة في الصحافة اللبنانية، كان يخفي وراء كل ذلك موقفاً سياسياً واضحاً ولو عمل هو على منع تحول موقفه الى عثرة امام الاحتفاظ بصداقات وبعلاقات مديدة.
وفي ظل الانقسام السياسي الحاد الذي عاشه لبنان في العقد الأخير، لم يكن سهيل عبود على الحياد. ظل موقفه من مقاومة اسرائيل على ما هو عليه لناحية أنها حق. لكن ملاحظاته على أداء حزب الله كانت كثيرة. وكان حاسما في معارضة السياسة السورية في لبنان. وعندما تعزز الانقسام داخل الحزب الشيوعي، رفض الانخراط في اللعبة، وإن حافظ على تواصل اكبر مع مجموعة اليسار الديموقراطي دون ان يقطع مع الحزب الرسمي كما كان يسميه. لم تعجبه اللغة الطائفية والعنصرية التي قامت. ومخزونه في مواجهة الكتائب لم يجعله معادياً لفريق «القوات» أو قريباً من العماد ميشال عون. ربما كان يرى في الموقف السياسي للكنيسة المارونية ما هو الأصح في مواجهة الشراكة التي قامت بين عامي 1992 و2005.
أبيض هو سهيل. وجهه ابيض، وقلبه ايضاً، وكفه بيضاء، وقلمه الغزير كذلك. لم يتلوث بكل موبقات لبنان وسياسييه وصحافته. لم يكن بمقدور احد اتهامه بالانحياز الحاد، او بأنه كتب كلاما غير صحيح، او نسب الى احد معلومة أو قولاً. كان استاذاً في الدقة وفي الشرح وفي الاختصار.

> احترامه الوجهة العامة لم يمنعه من نقد سياسات الحزب خصوصا عدم الخروج من الحرب الاهلية

# سهيل عبود...

## «القبس» من دونه

هذا الصباح تدبّ الحياة في مكاتب القبس كليلةً، يجللها حزنٌ يسكن القلوب، وحسرةٌ تغالب الأنفس. ثمة عزيز رحل. القبس اليوم من غير سهيل عبود.
من غير سهيل عبود، تفتقد الصحافة والقبس أحد الذين حملوا لواء المهنة بشرف ونكران ذات، وثقة، لم تهن نفسه يوماً، ولا تخطت المغريات أذنيه. زملاء كثر سيشعرون اليوم بمقدار الخسارة في غيابه، هو الذي كان مرجعاً للعديد منهم، لا يبخل بمعلومة ولا يتوانى عن عون أو يجفل أمام المسؤولية. صديق محب ورفيق درب وحلم مشترك، لا يخل برفاقه الهامة الكبيرة، الموسوعي الاطلاع، العميق المعرفة والفكر الحر، المعطاء بلا حدود، المتابع من غير كلل، الصادق بلا تكلف، الجريء الصريح. المتمسك بالحرية والعدل والتقدم. الإنسان، بكل ما في الإنسانية من نخوة ومحبة، ذلكم كان هذا السهيل، الذي كان حتى الأمس تشع طيبة نفسه، فتغمر مَن حوله، ويفيض دماثة ورقعة خلق، يجمع بين الصلابة واللين، وقد جُبل من طينة الطيبين، حتى إذا ما رحل تجسد غيابه في خسارة كل هذه الشمائل التي قلما اجتمعت في شخص واحد.
بعيد العاشرة بقليل من ليل الجمعة ـ السبت، غادر سهيل مكتبه لآخر مرة، بعد أن اطمأن ـ كعادته دوماً ـ إلى أن الجريدة سلكت طريق الطباعة بأمان. ضرب مواعيده المعتادة للقاءات الصباح واليوم التالي، وفاتَه أن القدر اختار موعده مع الموت، كما الريح تختار لحظة أن تعصف بالسراج المضيء فتطفئ جذوته.
ذهب سهيل إلى موعد لم تكن له يد فيه. ولربما أنه لو علم بذلك، لردد كلمته الشهيرة: «بسيطة». كانت تلك كلمته التي التصقت به. يقولها رأياً وموقفاً، تهويناً على الآخرين واستصغاراً للمشاكل الكبيرة. كان على ثقة من قدرته على المواجهة، بجلد واعتماد على النفس. لكن، يا سهيل، خسارتك ليست بسيطة. دهمته سكتة قلبية في السادسة صباحاً وهو في سريره، وترك الألم يعتصر كل من يعرفه. وخلّف لـ«القبس» خسارة شخصية وإنسانية ومهنية، وترك مكاناً سيكون من الصعب شغله.
وهو سكرتير تحريرها منذ 1993.

## الشيوعي الأبيض..!

**زاهي وهبي**

سيعثر المنقبون يوماً على دمعة تحجرت في القلب حزناً عليه.
دمعة في نواتها ابتسامات كثيرة تعود إلى زمن مضى كإغفاءة عصر.
أمس كان هنا: أخضر ملء الحقول، أبيض كصبيحة مثلجة، ضاحكاً وسع الميادين.
لم يكن سهيل عبود مجرد «رفيق» أو «زميل». سنواتنا السمان معاً في جريدة «النداء» كشفت لنا الإنسان الذي فيه، والذي كلما ازداد معرفة، ازداد خفراً وتواضعاً ودماثة.
لم أسمعه مرةً رافعاً صوته، لم أره ماشياً في الأرض بطراً. كأنه ما أراد أن يكون سوى صحافي ماهر متمرس يُخفي الكثير من موهبته وحنكته خلف ابتسامة تُخفي هي الأخرى الكثير مما في النفس من أفراح وأتراح وانتصارات وانكسارات وخيبات أمل، وخصوصاً الأمل الوطني العام!

> لم يكن سهيل يريد أن يكون أكثر من صحافي. هو المنتمي إليها يوم كانت لا تمنح صفتها إلا لمن يستحقها

بغيابه المباغت كصاعقة ضربت القلب والروح، وأضاءت الذاكرة على كل تلك اللحظات المثمرة رغم صعوبة الأيام آنذاك، حيث كان يدور الجزء الأكبر من يومياتنا في مساحات قليلة من بيروت لا تتعدى الحمرا والوتوات بفعل حروب «الأخوة الأعداء» وصراعات الميليشيات في الزواريب والأزقة، أو بفعل حروب «التحرير» و«الإلغاء» وسواها من شعارات وتسميات في قاموس الحروب اللبنانية الكثيرة التي انحرفت كلياً عن أهدافها المعلنة وعناوينها المخاتلة.
بغيابه المباغت كطعنة في الظهر، تتفتح ورود الذاكرة وتشتعل نار الذكريات التي تمتد على بساط سنوات من متعة العمل الصحافي و«الرفاقي» مع سهيل عبود، الذي كان (ما أقسى الفعل الماضي الناقص سهيلاً) بحضوره الأليف ومحياه الودود يجعل الليالي الموحشات حيث لا أنيس ولا جليس إلا الأخبار العاجلة عن موت هنا وموت هناك... يجعلها أكثر مؤانسةً ومودة وأملاً بأن الآتي أجمل، وكم اندلعت ضحكاتنا تعلو على صوت القذائف ودوي الصواريخ.
أَتَذْكُرُ يا ملحم أبو رزق، يا إلياس شاكر، يا نبيل حاوي وحسن الشامي وطوني فرنسيس وفاطمة حوحو وصبحي زعيتر وحسن سلامة ومصطفى ياسين وإبراهيم الأمين وحسن

## اسألي سهيل!

**منى فرح**

تعليمة حفظتها عن ظهر قلب، وكنت أنفّذها في كل مرة كنت احتاج فيها إلى رأي متجرد لكن موثوق، والى توجيه قاس لكن صحيح، والى مساعدة سريعة لكن كبيرة. وهو الكريم، العفيف، الصريح، اللطيف، الجبار، الرقيق، الناقد المهذب، لم يكن يبخل ولا يتأخر ولا يعتذر..
لطالما أعطى إلى حد السخاء، ولطالما أبى أن يأخذ.. كانت كلمة شكراً تحرجه، وكلمة

> تلجأ إليه وأنت واثق بأنه سيكون إلى جانبك.. ترمي عنده المشاكل المستعصية فتصبح بسحره الباهر بسيطة

ساعدني تفرحه..
كان يبادر إلى معرفة الآخر، من دون أن يقصد أنه سيصبح شخصاً لا بد منه في عالمك.. هكذا كان سهيل في عالمي، المهني والشخصي على حد سواء. عرفني أكثر مما سمح لي بأن أعرفه.. واهتمّ بي إلى درجة لم يترك لي مجالاً لأن أسأله كيف يمكنني أن أهتم به.. وتقبلني كما أنا، تاركاً لي المجال واسعاً لأن أختلف معه وأنتقده وأعبّر له عن غضبي ومزاجي وإرهاصاتي وإخفاقاتي.. وعندما كنت أسأله «هل أغضبتك» كانت ابتسامته الطفولية تسبق إجابته الجاهزة: «لا وقت لدي للزعل».
لا.. لم يكن لدى سهيل وقت للزعل.. فكل وقته كان يخصصه للقراءة والبحث والتحليل والبحث عن المعرفة.. تلك المعرفة التي كان يُشرك بها البعيد قبل القريب، ويقدمها مجانية على طبق من المحبة والكرم والأخوة والشفافية..
فتارة كان يبادر إلى قص مقالة أو خبرية أو معلومة من إحدى الصحف ـ التي لم تكن ولا واحدة منها تسلم من بين يديه ـ ثم يضع تلك القصاصة على طاولة زميل كان يقدر أنها لا بد ستساعده، ولم يكن يوماً يسأل هذا الزميل، أو ذاك عما إذا كان قد قرأ تلك القصاصة أم لا.
وتارة كان يختار كتاباً من بين مجموعة كتبه الضخمة، ليفاجئك بأنه كان يفكر بك وبالموضوع الذي يشغلك، ثم ينصحك بقراءته بعد أن يكون قد تكرم عليك بشرح محتوياته وكيفية قراءته واستنتاج المعلومات منه.
لم يقل يوماً «لا» لأي نقاش. ولم ينزعج لحظة من أي سؤال.. لم أسمعه يوماً يقول «تعبان»، أو «زهقان»، أو «معترض».. علمني كيف يكون العمل مقدساً، وكيف تكون الكتابة مسألة أخلاق ورسالة، بقدر ما كانت معرفة واطلاعاً وقدرة على التحليل.

# أيقونة الصحافة

مقلد... يا كل الرفاق والزملاء الذين تضج الذاكرة بأسمائكم الآن وتظل ناقصةً بلا سهيل وحضوره الأنيس.
كم سهرنا معاً على إيقاع القصف العشوائي ودويّ الصواريخ في ليل بيروت! كم تناولنا سندويشاً أو منقوشة على عجل كي لا تتأخر الجريدة عن قرائها في الصباح! كم كتبنا معاً في ملجأ الصحيفة حيث اختلط حبرنا بعرقنا ودموعنا على رفاق سبقونا وما بدلوا تبديلا! كم ابتهجنا لخبر عملية ناجحة نفذها أبطال «جمول» ضد جنود الاحتلال الإسرائيلي! كم دارت نقاشاتنا وحواراتنا تحت أزيز الرصاص الذي حاد عن الجهة الصواب ليستهدفنا فقط لأننا أردنا أن نبقى كما نحن، أبرياء من دم وطن تنحره طوائفه على مذابح صراعاتها وحروبها التي لا تكلّ ولا تمل ولا ترتاح إلا استعداداً لحرب مقبلة.
كم وكم وكم... وكم كان برباطة جأشه وهدوء أعصابه وديمومة ابتسامته قادراً على بث الطمأنينة والهدوء، رغم كل الزمهرير الطائفي والعصبيات القاتلة والتناحر الانتحاري والموت الرابض عند العتبات والمفارق.
لكن حين لم تعد تكفي ابتسامة في مواجهة رصاصة، وحين لم يعد الرصاص يأتي فقط من جهة الابتسام، وحين طافت الطوائف بعضها على بعض، وكلها علينا، لم يجد «الرفيق» سهيل بداً مما ليس منه بدٌّ. حمل قلمه وحقيبته وابتسامته ومضى إلى الكويت، إلى «قبس» صحافتها التي استقبلته واحتضنته، فبادلها الرحابة بالحرفية، والاستقبال بالخبرة العالية، وملح المودة بحبر الالتزام المهني النبيل الصادق، فكان قلمه هناك، وقلبه في بيروت التي تعرفه جيداً كما تعرف الشجرة الوارفة أغصانها الضاربة في الأعالي.
لم يكن سهيل يريد أن يكون أكثر من صحافي. هو المنتمي إلى الصحافة يوم كانت لا تمنح صفتها إلا لمن يستحق. كانت الصحافة عنده غاية لا وسيلة. لم يرد منها أن تكون معبراً إلا للتعبير عن هموم الناس ـ الفقراء منهم على وجه الخصوص ـ الذين انتمى إليهم وحمل آمالهم وآلامهم طوال مشواره الحافل، ولكن بصمت وروية وخفر وطول أناة.
لا تتسع هذه العجالة لكل ما في النفس والقلب والذاكرة والبال عن سهيل عبود، وعن سنوات خضراء برفقته وزمالته، لكنني إذ أحبس الدمع وأذرف الحبر، لا بد لي أن أسمّيه: الشيوعي الأبيض... لا لكونه مهادناً أو مسالماً، بل لكونه ظل نقياً، نظيفاً، لم يحل انتماؤه الأديولوجي يوماً بينه وبين نزاهة القلم والقلب والوجدان، وها هو يعود إلى بلدته «جاج» كما خرج منها يوماً عارياً إلّا من نقاء السريرة ونصاعة التجربة وبياض القلب والوجه والكفين. فكيف للتراب الذي يستعيدنا أن يحفظ بياضنا بلا كفن، وكيف للأحمر في أوردتنا أن يشتعل مجدداً شوقاً للبياض؟

«ادخلي في الموضوع مباشرة»!، كانت النصيحة المكررة والثابتة لي، «ابحثي عن المعلومة.. ولا تبخلي على القارئ»!.. «قولي رأيك واتركي الآخر يفعل ذلك بحرية»!.. «اختلفي مع الآخر قدر ما تشائين ولا تخالفي مبادئك»!..
«تقبلي الظلم إذا كان ذلك يجنبك أن تكوني ظالمة..»!
دروس لا حصر لها ولا عدد.. كنت أتلقفها من دون أن أشعر ولا لحظة بأنني تلميذة.. فسهيل الكبير كان يعامل الآخر بندية ايجابية، ولم يكن لمنطق الفوقية أي وجود في قاموس علاقاته.. كان يسمع أكثر مما يتكلم.. ويتفاعل أكثر مما يتأثر.. ويسخو بتوريد ما تعلمه عن الصحافة وعلمته إياه المهنة ومقتضياتها من دون أن يتوقف عن الجدل والسؤال والمبادرة.. تتناقش معه فيدخلك في آفاق المنطق والحقيقة والأدلة الثابتة والمثبتة... وعندما تصل معه إلى نقطة اللاعودة، يحل الأمور بكلمة رقيقة مهدئة ولطيفة: «بسيطة»..
«اقرئي سهيل»! الدرس الأول لي، والنصيحة المشتركة لكل زميل كان يحرص على معرفة ماذا في الوضع المحلي اللبناني.. «اسألي سهيل».. ما إذا كان هذا المصدر مناسباً لهذا الموضوع أم لا! استشيري سهيل ..ما إذا كان يجب أن نتحدث في هذا وذاك.. فسهيل كان «المدرسة» والبيت الذي كنت أفكر فيه بصوت عال، والزميل الذي ينتقدني ليصحح لي ويعلمني، والصديق الذي كان يزعل علي، ولم يزعل مني يوماً..
«أنا حزين»، قال لي يوم أخبرته أنني تركت دراسة الهندسة واخترت العمل الصحافي.. كان هذا قبل أكثر من 18 سنة، لكنه منذ تلك اللحظة، وهو يشد على يدي التي أحمل بها قلمي، ويساعدني على توجيه أفكاري.. فهو كان يتمنى للجميع الأفضل، يتفاعل مع القضايا الشخصية مثلما يتفاعل مع القضايا المصيرية.. كان مثال الانسجام مع الذات.. لم يؤمن بشيء لا يرضى به لأخيه.. كان حراً في فكره وآرائه، وما كان ليجرؤ لحظة أن يتعدى على حقوق الآخر، أو يتطفل على خصوصيات أحد..
كان وجوده مثل النسمة الكبيرة: تملأ عالمك من دون أن تؤذيه، تغدق عليك الايجابيات من دون أن تكلفك عناء رد الواجب.. تلجأ إليه وأنت على ثقة بأنه سيكون إلى جانبك.. ترمي عنده كل المشاكل المستعصية فتصبح بسحره الباهر بسيطة.. وتصغر أنت معها أمام هذا الكبير الذي طالما تجبّر على لطمات الحياة... هذه الحياة التي بقدر ما كانت قاسية معه، كان يقابل تحدياتها بهدوء وكبرياء وعنفوان ولطف وتهذيب.. وكرم.
أستاذي، وزميلي، وصديقي وعزيزي: اسمح لي أن أختلف معك للمرة الأخيرة، لأقول لك إن هذه المرة بالتحديد «مش بسيطة».. فراقك أصعب من أن نتقبله هكذا.. وجاء مبكراً أكثر مما يتحمله قلبنا.. وغيابك أكبر من أن يملأه أحد.. ووجودك لا يعوّض..
فقدانك أبداً مش بسيطة يا سهيل العزيز.

## الوداع في جاج اليوم

غيّب الموت فجر السبت الماضي، الزميل سهيل عبود من أسرة تحرير «القبس» الكويتية، عن عمر ناهز الثامنة والخمسين عاماً. وقد نقل جثمانه إلى بيروت بعد ظهر أمس الأحد، على أن يقام له جناز ويوارى في الثرى عند الرابعة من بعد ظهر اليوم الاثنين في مسقط رأسه جاج في قضاء جبيل.
وقد نعت أسرة الراحل الزميل عبود، وأعلنت مواعيد التشييع وتقبل التعازي بعد الدفن في بلدته، ويومي غد وبعد غد الأربعاء في البترون. كذلك نعته أسرة «القبس»، ونعاه زملاء له من الصحافة اللبنانية والعربية، وعدد من المواقع الإخبارية العربية. وتنعى «الأخبار» الزميل عبود، الذي كان رفيقاً وزميلاً لقسم كبير من العاملين فيها، وكان أحد القلائل الذين يمكن اللجوء إليهم لمعالجة أمر أو استشارته في خطوة أو قرار.
ونعت أسرة جريدة «النداء» التي بدأ سهيل عمله الصحافي فيها، في سبعينيات القرن الماضي، وقال بيانها إن الزميل عبود «كان خير نموذج لما يجب أن يكون عليه الصحافي؛ فهو كان يتمتع بالكفاءة العالية إلى جانب الحس النقدي اللاذع والصراحة المترافقة مع النزاهة في إعطاء كل ذي حق حقه وفي نقل الخبر الصحيح، والذي بفقدانه، فقدت «النداء» كاتباً بارزاً من الذين تركوا بصماتهم في ثناياها لأكثر من عشرين عاماً، محللاً في الأوضاع الداخلية وشاهراً قلمه المقاوم ضد الاحتلال الصهيوني وفي سبيل لبنان الديموقراطي العلماني السيد والمستقل. كما فقدت الصحافة اللبنانية والعربية وجهاً مشرقاً من وجوهها وممثلاً كبيراً من ممثليها».
وكان الطبيب الشرعي في دولة الكويت قد أفاد بأن الوفاة ناجمة عن ذبحة قلبية حادة ناجمة عن ارتفاع كبير في ضغط الدم، وأن الوفاة حصلت عند السادسة من صباح السبت.
ولد الراحل عبود عام 1953. وتابع دروسه في كلية التربية في الجامعة اللبنانية، لكنه انتقل إلى العمل الصحافي بعد اندلاع الحرب الأهلية. والده نعمة الله عبود ووالدته نهى سليمان. وله شقيق متوفى هو شربل وشقيقة متوفاة هي نجاة، وثلاث شقيقات هنّ: إلهام زوجة بيار السمراني، وعفاف زوجة جورج عيراني وجاكلين زوجة ناصيف السمراني.

تحقيق

لا تخضع الكريمات المعدّة بحكم الدواء لأي رقابة (أرشيف ـ مروان طحطح)

# «برونزاج» و«تفتيح» وأشياء أخرى

**في موسم البحر، أكثر ما تُقبل عليه اللبنانيات هو كريمات وزيوت البحر من أجل «برونزاج» تفضّله الأكثريّة بلون الجزر، لكن انتبهي أيتها اللبنانية، فقد يكون ما تعدك به عبوة زيت البحر من «اسمرار جزَريّ» مدعّم بالفيتامين «إي» وهماً لا حقيقة! الأمر لا يقف عند حدود أوهام «البرونزاج»، بل إنه يمتدّ إلى مخاطر حقيقية تختبئ في مستحضرات التجميل عموماً، والكريمات التي تعدّ بحكم الدواء خصوصاً**

زينب مرعي

للوهلة الأولى يبدو الدخول في موضوع مستحضرات التجميل والكريمات التي تعدّ بحكم الدواء، كالدخول في متاهة، لكن ما يلبث أن ينكشف أمامك أنّ كل هذه التعقيدات تؤدي إلى نتيجة واحدة، مفادها أنّه لا شيء تقريباً ممّا يدخل البلاد أو يصنّع فيها، من هذه المستحضرات، يخضع للفحص أو للمراقبة.

تنصح الصيدلانية والعاملة في مجال الأبحاث وتطوير تركيبة مستحضرات التجميل نسرين وهبة «الزبون» بأن يبتعد بدايةً عن المنتجات التي تباع بأسعار زهيدة، إذ إنّ المواد الأوليّة التي تستعمل لصناعة هذه المستحضرات أو الكريمات، مرتفعة السعر إجمالاً، لذلك لا يجوز، برأي وهبة، شراء زيت للبحر أو كريم للوقاية من الشمس سعره يقلّ عن 6 أو 7 آلاف ليرة لبنانية. وتضيف «إنّ بيع بعض هذه المنتجات، المنتشرة في المسابح، بأسعار أقلّ من هذا المبلغ، يؤكّد لنا أنّ هناك غشّاً في التركيبة المحدّدة على العبوة، أو أنّ النسب المستعملة منها غير كافية لتكون فاعلة. الشركات التي تصنّع منتجات بأسعار متدنية، تشتري عادة

## مقدار من عظمة الشعر في الميناء

لقاء شهري عفوي لا يديره أحد (الأخبار)

الميناء ـ أمل ديب

«تعال واقرأ قصيدتك المفضلة أو استمع إلى الشعر يلقى بلغات مختلفة، تعال وتمتّع بالشعر». هذا الإعلان البسيط المعلّق في بعض أزقّة مدينة الميناء، يجذب العشرات إلى حديقة حانة كافا مينو ليتذوّقوا الشعر مرّة في الشهر. مجموعة متنوّعة بينها شعراء وهواة وأساتذة جامعيون وطلاب يلتقون في «مقدار من العظمة»، الاسم الذي اختاروه للملتقى، تيمّناً بقصيدة للشاعر الفلسطيني طه محمد علي. يجتمعون ويتبادلون كلمات وصوراً تنقلهم على مدى ساعتين أو أكثر إلى فضاءات من اختيارهم.

الأمسية الأخيرة لهذا الشهر بدأت بقصيدة ألقاها غابي سرور، كتبها في الثمانينات «أيّام الحركة الوطنية». بعدها وقعت القرعة على سامر دبليز، الذي قرأ قصيدة كتبها بوحي من زيارة شاكيرا إلى لبنان، ردّد فيها عبارة «هزّي بخصرك يا شاكيرا البلد صاير عالحصيرة». يُسحب بعد ذلك اسم نتالي، تلميذة أتت مع والدتها لتقرأ قصائد كتبتها باللغة الإنكليزية. يستعيد غسّان البكري قصيدة سياسية لنزار قبّاني يهجو فيها القادة العرب، يردّ سامر أنّوس على البكري بأبيات كتبها شاعر ميناوي منتقدًا شعر قبّاني السياسي. تقف نور عرابي بخجل فيشجّعها أصدقاؤها. يأتي دور محمود العراقي ليلقي قصيدة للشاعر العراقي أحمد مطر بعنوان «السلطان الرجيم»، فيهمس أحدهم «الحكّام العرب نجوم اللقاء هذا المساء»، ويتأكّد ذلك حين يلقي المخرج المسرحي والناقد جان رطل قصيدة «بورتريه حاكم عربي» لعبد الغني طليس. ويتزامن إلقاء الشاعر الفلسطيني ياسر حجازي لقصيدته مع صوت الأذان فيتناغم صوته الجميل مع نغمات الصلاة. وبين الحين والآخر، يعلو صوت محمّد الشعّار مطربًا الحضور بأغانٍ للشيخ إمام.

يواظب الجميع على الحضور منذ ثلاث سنوات. فاللقاء الذي بدأ اجتماعًا بسيطًا في بيوت البعض، ما لبث أن انتقل الى الحيّز العام. ومن وقت لآخر، يأتي البعض بأصدقائهم الشعراء ليحلّوا ضيوفاً على الأمسية. وحين تكون اللغة أجنبية عصيّة على الفهم، يتطوّع البعض للترجمة الفورية. يشدّد الأستاذ في جامعة البلمند سامر أنّوس على عفوية هذا الملتقى، الذي لا «يديره» أحد، بل يُترك لنبض المجموعة الحاضرة أن يسيّره، فكما الشعر حرّ، لا بدّ للملتقاه أن يكون عبثيًا.

## تاريخ شقرا في صُوَر

شقرا ـ داني الأمين

«على ضفاف الذاكرة»، عنوان اختاره أبناء شقرا في بنت جبيل لمعرض صور يحاكي تاريخاً يعود إلى أكثر من مئة سنة. الفكرة هي لمحمد العلي، أو «أبو الفكر» كما يسميه أبناء البلدة الذي بادر، بالتنسيق مع المجلس البلدي، إلى جمع صور تاريخية وتراثية، في مدرسة شقرا الرسمية. في المعرض، عدد من الراحلين الذين تركوا بصماتهم المميّزة في ذاكرة البلدة ووجدانها، فيبدو المدرّس الأول موسى الزين شرارة وهو يعلّم الطلاب تحت شجرة السنديان المعمّرة في عام 1922. وهنا أيضاً تذكّر صورة المهاجر الأول بتأثّر البلدة بالاحتلال الإسرائيلي لفلسطين المحتلّة في عام 1948، عندما اضطرّ العديد من أبنائها إلى الهجرة بحثاً عن الأمن والحياة الرغيدة.

19 ألف صورة تفرّغ العلي لجمعها خلال 5 سنوات، ومن ثم عمد إلى «أرشفتها في أقراص مدمجة». «لم أدع منزلاً أو مغترباً إلا قصدته»، يقول الرجل الذي جهد في لملمة صور وحكايات قديمة تؤرشف تاريخ البلدة منذ عام 1800.

بذلك، بات العلي يملك موسوعة تاريخية مصوّرة تحقق حلمه في إقامة متحف تراثي «يمكّن أبناء شقرا، ولا سيما الجيل الجديد، من مشاهدة صور أجدادهم وطريقة حياتهم وتقاليدهم وعاداتهم، ما يسهم في التواصل بين الأجيال».

ومن يزر المعرض يشاهد فيلماً مصوّراً عن شقرا في الخمسينيات حيث البيت القديم ونمط العيش والظروف القاسية. ويتعرف إلى الطبيب الأوّل في شقرا، الذي كان يقصد البلدة آتياً من بلدة رميش، يحمل معه حقيبة تحوي مقصّاً وحبوباً حمراء وبيضاء، ومعه أحد أبناء شقرا يعينه على حمل الحقيبة ويكون دليله إلى المرضى.

هكذا، يحصل المصاب بمرض مستعص على حبّة حمراء، فيما ينال المصاب بمرض بسيط حبّة بيضاء. ويتوقف العلي في المعرض عند الدور الأساسي لعالم الدين في حياة الأهالي؛ إذ كان يقوم بمهمات وزارتي العدل والداخلية، وقد كان مرجعهم في كلّ شؤونهم. ولا ينسى التذكير بأوّل رئيس بلدية وشرطي بلدي، وأوّل بوسطة وصلت إلى البلدة في عام 1953، وأول معصرة تدار بواسطة الحجر الصخري في عام 1922.

> **المعرض يؤرشف صوراً وحكايات تعود إلى عام 1800**

ويعثر الزائر على صور لوجهاء شقرا من الرّاحلين، وهم يجتمعون في الساحة العامة، لمناقشة قضايا البلدة وشؤونها وشجونها. وهنا تذكير بدور الساحة التي كانت مركزاً لكل المناسبات، حيث تقام فيها الأعراس والأتراح، إضافة إلى دورها التجاري.

ولا يغفل العلي القول إنّ المعرض يسعى إلى التركيز على دور الأهالي في مقاومة العدو الإسرائيلي، منذ الرصاصة الأولى مروراً بأبرز المحطات الجهادية، وذلك من خلال عرض صور الشهداء المقاومين الذين تصدّوا للاحتلال ودورهم في تحرير الأرض والإنسان وتصديهم للغزاة في تموز 2006.

موادّها الأوليّة بأسعار رخيصة من الصين. وهذه المواد هي في معظمها مغشوشة، أيّ إنك لا تشتريها صافية بل يجري غالباً مزجها بمكوّن آخر قد يكون المازوت في بعض الأحيان، كما أن غياب المراقبة عن السوق يشجّع البعض على الكتابة بالخطّ العريض على منتجهم «مع الفيتامين إي» مثلاً، لتسويقه، من دون أن يكون ذلك صحيحاً. هذا الادعاء وحده مقارنةً بسعر المنتج يجب أن يحثّ الجهات الرسميّة المعنيّة على فحص تركيبة هذه المنتجات»... هذا الفحص قد يؤدي مثلاً إلى اكتشاف أن هذه الزيوت أو الكريمات تحتوي على مادة الفازلين وصباغ بلون الجزر، أي إنّه لا علاقة لها بالاسمرار، بل ربما بسرطان قد تكتسبه، بحسب وهبة التي تشرح: «الفازلين وحده مادة مسرطنة، فكيف عندما يُحرَق بالشمس؟».

أمّا مكوّنات كريم الوقاية من الشمس، فتُمزج أحياناً بمادة البروبيلين غليكول المسرطنة هي الأخرى، بل إن وهبة تضيف إنّ رائحة الكريمات عموماً، يمكن أن تسبّب السرطان على المدى الطويل، لذلك يجب فتح نوافذ المنزل عند استعمال الكريم. ولهذا تتجه المختبرات مع شركات مستحضرات التجميل والكريمات الكبرى إلى الحلول الطبيعيّة لإزالة هذه المشاكل، حيث نجد مثلاً في الأسواق مستحضرات عليها عبارة no parabens، أي من دون مواد حافظة، إذ تلجأ الشركات إلى استعمال الفيتامين سي مثلاً، بدل المواد الحافظة الكيميائيّة، كما إلى اعتماد البهارات بدل الألوان الاصطناعية في مستحضرات التجميل. فالماكياج بألوان البابريكا والكركم على الموضة اليوم.

لكن أكثر ما يخيف في الأسواق اليوم، بالنسبة إلى وهبة، هو المنتجات الصينية... واللبنانية. بما أنّ هذه الأخيرة لا تخضع لأي مراقبة، حيث لا تتوانى الشركات اللبنانية عن استعمال المواد الأوليّة حتى بعد انتهاء صلاحيتها، كما أنّ العديد من المستحضرات التي تدخل البلاد يغيّر تاريخ صلاحيتها، وبعضها حتى لا وجود لأي من مكوّناته على العبوة!

وللنساء اللبنانيات ولعٌ آخر اسمه كريم تفتيح البشرة. ويصنّف هذا الكريم، مع كريم معالجة التجاعيد، «بحكم الدواء»، أي إنه يحتوي على مواد فاعلة أو صيدليّة. أخطر ما في هذه الكريمات هو مادة الهيدروكينون بحسب وهبة. يسمح باستعمال هذه المادة عالمياً بنسبة 2%، لكن من يركّب كريمات لتفتيح البشرة في لبنان، إن كان من شركات معروفة أو اختصاصيات تجميل، يستعمل هذه

> **يجب الابتعاد عن المنتجات التي تباع بأسعار زهيدة**

المادة بنسبة 5 إلى 6% للحصول على نتائج سريعة. أو يمزج سمّ الزرنيخ مع الفازلين في تركيبها، كما أنّ بعض الكريمات التي يمكن أن نشتريها معلّبة قد تحتوي على الزئبق. أولى النتائج السريعة ستكون بقعاً على البشرة، وعلى المدى الأطول السرطان.

من هنا يرى اختصاصي الأمراض الجلديّة نبيل خليل الحلّ في اختيار مستحضرات التجميل والكريمات بحسب نوع البشرة، كما في اعتماد الماركة الموثوق بها. هذه الأخيرة بالنسبة إلى خليل ليست الأقوى إعلانياً، بل التي ترتبط بمختبر طبي أو مركز للأبحاث.

في المقابل لا يبدو أن جلبة الفساد كلّها هذه وصلت إلى مسامع أحد في وزارة الصحة، إذ إن المعنيين في الوزارة يجيبون باقتضاب، محددين عملهم بروتين معيّن يبعدهم عن المساءلة. فرئيسة دائرة الاستيراد والتصدير ميسلون قانصو حوماني تهتم بالكريمات التي تعدّ في حكم الدواء، وتقول إنّ «المنتجات الأجنبية يجب أن تحمل تحليلاً من بلد المنشأ، وإذا كان البلد «مرجعياً»، أي إحدى البلاد الأوروبية، إضافةً إلى الولايات المتحدة، كندا وأوستراليا، فلا يعاد تحليل المنتج، أما إذا كان البلد غير مرجعي، فإنّ التفتيش يمكن أن يطلب عيّنة لفحصها». من جهته ينفي نقيب الصيادلة زياد نصّور أن يكون أيّ من كريمات هذه الفئة على الأقلّ تحلّله الوزارة. وفي ما يخصّ الكريمات الأخرى ومستحضرات التجميل، يقول رئيس مصلحة الهندسة الصحيّة في وزارة الصحة فريد كرم، إنّها تُفحص في «معهد البحوث الصناعية»، الذي يكشف إن كانت هذه المواصفات مطابقة لتلك اللبنانية التي أرستها «ليبنور»، مؤسسة المقاييس والمواصفات اللبنانية. وإذا مُنح المنتج «إفادة مطابقة» من المعهد، يوقّعها كرم، لكنّ مصدراً في «معهد البحوث الصناعية» يؤكد أنّه ليس من الضروري أن تُفحص المنتجات اللبنانية كي تنال رخصتها حتى! إثبات آخر على أنّ كلفة الجمال صعبة.

# طالبات جامعة المنار يدشن مهرجاناتها

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

هنّ ست طالبات يمثّلن الدفعة الأولى من متخرجي كلية السياحة في جامعة المنار ـ مؤسسة رشيد كرامي للتعليم العالي في طرابلس. مشروع تخرجهن كان عبارة عن مهرجان سياحي اختتم أمس بحفل ساهر للفنان وليد توفيق، بعدما استضافته الجامعة على مدى ثلاثة أيام، ومثّل بنشاطاته المتعدّدة حدثاً في عاصمة الشمال.

الطالبات الستّ هنّ أدال الشريف، ريان أيوب، جيسيكا أيوب، حلا عيد، ناليدا قرحاني وريم تيزاني. وقد أردن أن يكون مشروع تخرجهن على قدر طموحاتهن وتطلعاتهن بعد ثلاث سنوات من الدراسة، رغم الإمكانات المالية البسيطة التي توافرت لهنّ، إلا أن إرادتهن والدعم الذي تلقينه من أكثر من جهة، ذلّلا صعاباً كثيرة اعترضتهن.

المشروع رأته مسؤولة قسم السياحة والمشرفة على النشاط إيمان البابا «منسجماً مع الدور الذي تؤديه الجامعة في خدمة المجتمع بشرائحه وفئاته العمرية»، بينما رأت أدال الشريف، إحدى الطالبات الست، أنه «يمثل مشروع تخرجنا بعد ثلاث سنوات من الدراسة، طبقنا فيه ما درسناه نظرياً، وما ابتكرناه من أفكار كي يكون ناجحاً وعلى حجم آمالنا».

الشريف التي تعدّ وزميلاتها أول دفعة من متخرجي الكلية المستحدثة، قالت إن المشروع يتضمن «نشاطات ثقافية وتراثية (حرف قديمة، معرض صور ورسومات وأرتيزانا، ندوات ونشاطات فنية)»، كاشفة أن إدارة الجامعة «تشجعت ورحبت بأن يقام المهرجان سنوياً، على أن ينفّذه متخرجو الكلية كلّ سنة مع ابتكار أفكار جديدة له».

مشروع المهرجان الذي بلغت تكلفته نحو 35 ألف دولار فقط، لقي دعماً من الجامعة ووزارة السياحة وبلدية طرابلس و13 جهة راعية، وهو على الرغم من كونه باكورة مهرجانات الجامعة الذي يُنفّذ بجهود طلابها، لقي ترحيباً من عميدها الدكتور سامي منقارة، الذي ألقى في حفل الافتتاح كلمة لم تكن مدرجة في البرنامج، نوّه فيها بما أنجزته الطالبات، معترفاً بأنه

## نشاطات المهرجان

توزعت نشاطات المهرجان بين المعارض، الندوات والحفلات الفنية. فتضمن عرضاً للمهارات الحرفية كصناعة الصابون والفخار والأواني النحاسية وغيرها، ومعرضيْ أرتيزانا ورسم. كذلك أقيمت فيه ندوة عن «السياحة البيئية» تناولت «دور القطاع العام ودور وزارة البيئة في تنظيم عمل المحميات الطبيعية ومراقبته، وإدارة السائح البيئي واستقباله، وشركات السياحة البيئية ودورها»، وندوة أخرى عن «السياحة والإرث الثقافي في طرابلس» تناولت «الامتداد المديني التاريخي لمدينة طرابلس، والتراث العمراني في مدينة طرابلس التاريخية، وأهمية السياحة في عاصمة الشمال». كذلك أقيمت حفلات غنائية وموسيقية للفنانين إيلين لحود، عزام حصني، حليم سرحان، جوزف دحدح، والتوأمين ماريان وكريستيل نعوم وآمال رعد.

«رغم خبرتي في تنظيم المهرجانات، فقد فوجئتُ بالتنظيم الضخم المتعوب عليه، وأنا فخور بالطالبات اللواتي أعدّهن بطلات، لقد بيّضوا لنا وجوهنا».

الإقبال على المهرجان كان كبيراً برأي الشريف، التي أوضحت أن «معظم من حضروه أشادوا به»، نافية أن يكون أحد ما قد اعترض على نشاطاته في مدينة مشهورة بجوّها المحافظ؛ «لأننا قدمنا فناً راقياً لا مبتذلاً» حسب قولها.

مشروع المهرجان فتح أمام الطالبات مجال عمل لم يتوقعنه بهذه السرعة، وهو ما كشفته الشريف بقولها: «قبل أن نضع أرجلنا خارج الجامعة، بدأت تأتينا عروض عمل في مجال تنظيم المهرجانات، أولاها من الدكتورة نادين داوود المشرفة على مشروعنا؛ إذ عرضت علينا العمل في تنظيم إحدى حفلات مهرجانات بيبلوس التي تشرف عليها، والتي ستفتتح في 23 تموز الجاري».

داوود وصفت مشروع المهرجان بأنه «كتير منيح»، رغم «الهفوات التي وقع فيها المهرجان بسبب مشاكل بسيطة في التنظيم، وقد نفّذ بإمكانات وخبرات قليلة»، وهي تتوقع للطالبات مستقبلاً جيداً، معترفة بأنه «لولا معرفتي أنهن مؤهّلات، لما طلبت منهن مساعدتي في مهرجانات بيبلوس».

هذا الانطباع الجيد الذي كوّنته داوود عن الطالبات اللواتي أشرفت عليهن، دفعها، وهي التي تُدرّس في الجامعة منذ فترة وتشرف على طلاب طرابلسيين للمرة الأولى، إلى الإشادة بما وصفته بـ«نوعية الطلاب وجدّيتهم في الدراسة والعمل معاً»، ما جعلها توافق طالباتها على مشروع مهرجان تخرجهن الذي امتد لثلاثة أيام. ولدى سؤالها: «هل ورّطنك في ذلك؟»، أجابت ضاحكة: «كلا لم يفعلن، لقد كنّ على قدر المسؤولية».

# متفرقات

## حريق في معبد البربارة الأثري

قبل أن يختتم «صلاح الدين» أمس آخر أيامه في أحضان قلعة بعلبك (رامح حمية) الأثرية، تمكنت موجة الحر والارتفاع الكبير في درجات الحرارة من إشعال حريق في الأعشاب والأشواك المحيطة بـ«معبد البربارة»، في الجهة المقابلة لقلعة بعلبك، وقد عملت فرق الدفاع المدني، وعناصر من قوى الأمن الداخلي على محاصرة الحريق وإخماده.

تجدر الإشارة إلى أن الإهمال الكبير اللاحق بالمعبد كان السبب الأساسي في اندلاع ألسنة اللهب فيه، وبدا ذلك واضحاً من خلال الأشواك والأعشاب الكثيفة واليابسة المحيطة بالمعبد التي لم تُزَل سابقاً.

## مركز غسل الكلى قريباً في بنت جبيل

أكد رئيس مجلس إدارة مستشفى بنت جبيل الحكومي (داني الأمين)، توفيق فرج، أنّ «افتتاح قسم لغسل الكلى بات من أولويات المستشفى، وأن الحكومة القطرية رفضت تجهيز المستشفى بهذا القسم، لكن منذ أسابيع قليلة تعهّدت إحدى الشركات المموّلة تمويل مركز غسل الكلى بالتعاون مع وزير الصحة العامة السابق د. محمد جواد خليفة».

وأطلقت المستشفى برنامج رعاية المرأة الحامل ومولودها، ويتضمّن إحصاء عدد الحوامل غير الخاضعات للضمان الصحّي، وإجراء الفحوص المجانية خلال المرحلة الأولى من الحمل، ورعاية الأطفال الرضّع، وإجراء الفحوص الخاصة في العيادات الخارجية في المستشفى، وتوعية الحوامل ودعمهنّ، على أن تتقاضى المستشفى مبلغ 20 ألف ليرة فقط عن أول زيارة تقوم بها المرأة الحامل. وقال فرج إن «المشروع ترعاه وزارة الصحة العامة بالتعاون مع السفارة الإيطالية، ويشمل 16 مستشفى حكومياً في لبنان».

## الدورة الثانية للثانوية العامة في 4 آب و«البريفيه» في 10 منه

حدّد المدير العام للتربية رئيس اللجان الفاحصة فادي يرق مواعيد امتحانات الدورة الاستثنائية (الثانية) لعام 2011 ومواقيت قبول طلبات المرشحين وحضور الأساتذة. وتبدأ الدورة الخميس في 4 آب المقبل لشهادة الثانوية العامة، وفي 10 آب لامتحانات الشهادة المتوسطة (البريفيه)، وسيصدر لاحقاً البرنامج التفصيلي لهاتين الشهادتين.

تقبل طلبات الترشيح لشهادتي الثانوية العامة، بفروعها الأربعة، والمتوسطة للدورة الاستثنائية في الفترة الممتدة من الثلاثاء 12 تموز الجاري ولغاية يوم السبت 23 تموز ضمنًا. ويشترط في المرشح تقديم بطاقة الترشيح المعتمدة لدورة امتحانات عام 2011 العادية، وطابع مالي بقيمة ألف ليرة لبنانية. وتقبل طلبات الترشيح في المناطق التربوية للمحافظات. وقد طلب يرق من جميع أفراد الهيئة التعليمية في الثانويات والمدارس الرسمية الحضور إلى مراكز عملهم لتبلغ دعوات تكليفهم بأعمال المراقبة في الامتحانات الرسمية للدورة الاستثنائية لعام 2011 لشهادتي الثانوية العامة والمتوسطة، وذلك يومي الاثنين والثلاثاء بتاريخ 29 و30 تموز الجاري.

**المجلس البلدي لمدينة الهرمل**

يهنئ الطلاب الناجحين في الشهادات الرسمية

على مستوى قضاء الهرمل ويخص بالذكر الطالب

**عمران رياض شمص**

الذي نال العلامة الكاملة (١٦٠/١٦٠) في مادة الرياضيات فرع العلوم العامة

تحقيق

**لبنانيون منذ أكثر من عشر سنوات. رغم ذلك، لا تعترف نقابة المحامين بلبنانيتهم. حقوقيون مجنّسون يعانون «ظلماً» نزل بهم «لأسبابٍ طائفية». يشكون حرمانهم حقّ دخول النقابة لـ«دواعٍ ملتبسة وذرائع يُزعم أنها قانونية»، غُض النظر عنها في أكثر من مقام**

# لبنانيون ممنوعون من ممارسة المحاماة
# عنصرية الروب الأسود

رضوان مرتضى

بقي أحمد من دون عمل بضع سنين. سنوات الدراسة التي «أهدرها» متخرج كلية الحقوق ليمارس مهنة المحاماة لم تشفع له لدى نقابة المحامين التي لم تسمح له بالانتساب إليها. طال انتظاره من دون أن يتحقق حلمه المهني فضاق ذرعاً، وقرر التحوّل نحو التجارة. افتتح «دكّانة سمانة» في طرابلس ليبدأ مشواراً من نوع آخر. تخلّى أحمد عن حلمٍ بات سراباً. ليس نادماً لأنه «مؤمن بقسمة الله ونصيبه»، لكنه يشعر بالأسى حيال كثيرين لا يزالون معلّقين بحبال الهواء في وطنٍ «لا يوفّر الحدّ الأدنى من الحياة حتى لأبنائه الأصليين، فكيف بالمجنّسين؟». حال أحمد تنسحب على ربى، متخرجة كلية الحقوق التي حلمت دوماً بالترافع أمام قضاة يعلو رأسهم ميزان العدل. ربى لم تتخلّ عن حلمها يوماً، لكنها اقتنعت بأنه سيبقى مجرد حلم من دون أن يتحقق. لذا اختارت خوض غمار التعليم في مدرسة خاصة في أحد أحياء طرابلس بعدما يئست من طول الانتظار. أحمد وربى محاميان مع وقف التنفيذ، تختصر حالهما حال عشرات آخرين غير قادرين على الانتساب الى نقابة المحامين ومزاولة المهنة. فنقابتا المحامين في بيروت وطرابلس ترفضان قبول انتساب اللبنانيين المجنّسين منذ أكثر من عشر سنوات، مخالفتين بذلك نص المادة السابعة من الدستور اللبناني التي تنص على أن «كل اللبنانيين سواء لدى القانون، وهم يتمتعون بالسواء بالحقوق المدنية والسياسية ويتحملون الفرائض والواجبات العامة دونما فرق بينهم». أضف إلى ذلك مخالفتها نص المادة الخامسة من قانون تنظيم مهنة المحاماة لجهة الشروط الواجب توافرها في الراغب بالانتساب إلى النقابة.

هذه التهمة التي يوجّهها حقوقيون للنقابة، يردّها محامون ونقباء سابقون في نقابتي محامي بيروت والشمال. فيرى بعضهم أن موقف النقابة صائب، فيما يلقي آخرون باللوم على وزارة الداخلية حيث يقبع ملف المجنّسين منذ نحو سبع سنوات.

اصطدمت نقابة المحامين في بيروت عام 2005 بأول محامٍ مجنّس يطلب الانتساب إلى النقابة، أي بعد مرور عشر سنوات على صدور مرسوم التجنيس الصادر عام 1994. يومها لقي الطلب اعتراضاً شديداً من مجلس النقابة في بيروت. أما الخلفيات فطائفية وسياسية، لا سيما أن مقدم الطلب المذكور من أصل سوري، كما أن طلبه جاء عقب اغتيال الرئيس رفيق الحريري، مع ما رافق تلك الحقبة من ردود فعل انتقامية وكيدية ضد السوريين. طُلب من مقدم الطلب التريّث لأن جنسيته قيد الطعن، ونُصح بالرجوع إلى وزارة الداخلية. منذ ذلك الحين، بدأت معاناة كثيرين أخطأوا التقدير يوم ظنّوا أن حيازتهم بطاقة الهوية في بلاد الأرز ومنحهم حق انتخاب نوّاب الأمة، يعني اعترافاً كاملاً بمواطنيتهم، وبالتالي معاملتهم وفق مبدأ المساواة مع باقي أبناء الوطن الأصليين.

موقف النقابة يومذاك، استند إلى اعتراض الرابطة المارونية عام 1998 على مرسوم التجنيس، حيث تقدمت بطلب الطعن فيه أمام مجلس شورى الدولة بذريعة أنه يخل بالتوازن الديموغرافي، فكانت النتيجة صدور قرار إعدادي عام 1999 بقبول الدعوى شكلاً، رغم عدم ثبوت صفة الرابطة المارونية، لكونها ليست المرجع الصالح لتمثيل المسيحيين. بعد ذلك، تقررت إحالة الملف إلى وزارة الداخلية لإعادة النظر فيه، فشُكّلت لجنة لدراسة الملف للتثبّت من شروط توافر الجنسية لدى الحاصلين عليها، تمهيداً لإعادته إلى مجلس شورى الدولة بعد الانتهاء منه. ملف التجنيس عالقٌ اليوم في وزارة الداخلية، لكن المجنّسين، بحسب القانون، يتمتعون بكل حقوق المواطنية في انتظار رأي وزارة الداخلية.

مرّت سبع سنوات على بدء المشكلة دون أن يُبذل أي جهد لإيجاد حلٍّ لها. حاول أصحاب الحق تحصيل حق اعتقدوا بأنه لن يضيع إذا ما هم طالبوا به، فلجأوا إلى القضاء ثم قصدوا سياسيين. عرضوا مشكلتهم وغادروا على أمل إيجاد مخرج، لكن لم يتغير شيء. يئس بعضهم فترك المهنة بحثاً عن مصلحة أُخرى تقيه شرّ العوز، فيما كفر آخرون ببلدٍ انتخبوا نوّابه أكثر من مرّة فقرروا هجره.

لكن، وسط هؤلاء، بقي من لا يزال يعلّق الآمال على حبل خلاص قد يظهر فجأة، غير أن حبل الأمل المنشود لا يزال ضائعاً بين وزارة الداخلية ونقابة المحامين. تقاذف المسؤولية القائم لا يلغي حقيقة الظلم الذي تُنزله نقابة المحامين بعشرات الحقوقيين والمحامين الحاصلين على الجنسية اللبنانية بموجب مرسوم التجنيس الصادر عام 1994. فالمعاناة تُقسم إلى شقّين. الأول يطاول الشخص المجنّس منذ أكثر من عشر سنوات والحاصل على إجازة الحقوق اللبنانية لكنه ممنوع من ممارسة المهنة، وهم الأكثر عدداً. أما الشق الثاني، فيطاول «المحامي الأجنبي»، أي حامل الجنسية اللبنانية منذ أكثر من عشر سنوات، والحائز على شهادة الحقوق اللبنانية والمقيم في لبنان لكنه حاصل على إذن بممارسة المهنة من بلده الأم بعدما تعذر عليه دخول النقابة في لبنان. وليس هناك إحصاء دقيق لأعداد هؤلاء، لكن التقديرات تشير الى انهم يتراوحون بين بضع عشرات و400.

وتكمن المشكلة الأساسية في رأي نقابة المحامين أن جنسية هؤلاء لا تزال قيد النظر بانتظار بت الطعن. لكن يقابل هذا التبرير رأيٌ قانوني يقول إن الطعن لا يوقف تنفيذ المرسوم، وبالتالي من حق المجنسين التمتع بحقوق المواطنية الكاملة. وفي هذا السياق، يرى الحقوقيون المحرومون من ممارسة المهنة أن «نقابة المحامين المدافعة عن الحق والعدالة والإنصاف تُطبّق الظلم بالاستناد إلى حجج واهية»، بقولها إن الطعن يوقف مفعول المرسوم. ويتساءل هؤلاء: «لماذا يمنع المجنس من ممارسة هذه المهنة فيما مسموح له ممارسة كل المهن الباقية، وكيف يكون من يُشارك في انتخاب نوّاب الامة ويدخل السلك العسكري مشكوكاً في لبنانيته؟».

وسط النقاش السائد، خرج نقيب المحامين السابق في طرابلس فادي غنطوس باجتهاد رأى فيه كثيرون حلاً للمشكلة، ومفاده أن يُطلب من كل حقوقي مجنّس إحضار إفادة من وزارة الداخلية تُفيد بأن ملفّه غير مطعون فيه. تبنّت نقابة المحامين في بيروت الطرح فاعتُمد الطلب المستجد لقبول انتساب أي محامٍ أو حقوقي مجنّس. غير أن ما كان يفترض أن يكون حلاً، كان في الواقع عقبة إضافية. فالطلب تعجيزي، لأن الملفات المفترض بتها تتخطى الـ150 ألفاً. يضاف إلى ذلك أن النيابة العامة الاستئنافيّة في البقاع أوقفت المشتبه فيه وأحالته موقوفاً على دائرة التحقيق في البقاع، بواسطة مفرزة زحلة القضائيّة المكلّفة متابعة التحقيق، والتي كانت قد استدعت المشتبه فيه إلى مركزها الخميس الفائت، وأجرت عرضاً له من بين عدد من الأشخاص أمام المعتدى عليه الذي تعرف إلى حسين المذكور. وأضاف المصدر أن الأخير أودع سجن زحلة تمهيداً لاستجوابه مرة ثانيّة، بعدما أنكر التهمة الموجهة إليه في الاستنطاق الأولي.

إلى ذلك، وفي البلدة نفسها، تمكّنت القوى الأمنيّة من توقيف المدعو وليم

## استنسابية واستثناءات

يتحدث حقوقيون مجنّسون عن تسويات طُبخت أُدت إلى دخول أربعة محامين مُجنّسين بموجب مرسوم عام 1994 إلى نقابة المحامين. المعترضون رأوا في الاستنسابية الحاصلة استثناءً للقاعدة التي رفعتها النقابة لسنوات. فالمحامية ر.ر. المجنّسة بموجب المرسوم، سُمح لها بدخول نقابة المحامين في طرابلس بعد تدخلات سياسية من أحد نواب المنطقة. وتذرعت النقابة بأنه ما دامت جنسية المذكورة قيد الدرس ولا تملك جنسية أخرى، فمن المؤكد أن مجلس شورى الدولة لن يطعن في تجنيسها. كذلك، قبل المحامي خ.ح.س. المكتوم القيد والمجنّس في النقابة لأسباب مجهولة بتصويت 5 أعضاء من أصل ستة في مجلس نقابة الشمال.

يشار إلى أنه يُفرض على المحامي المجنّس، الذي حصل على صفة المحاماة من بلده الأم، أن يستحصل على تسوية؛ إذ يجب أن يأخذ إذناً بالترافع بدعوى معينة من النقابة التابع لها. رسم الإذن المفروض كان مُحدداً بـ30 ألف ليرة، لكنه رُفع في ما بعد إلى 400 ألف ليرة، وبالتالي هو مُجبر على دفع هذا الرسم في كل دعوى كالأجنبي. كذلك، غير مسموح له فتح مكتب، ولا يستفيد من التأمين الصحي أو الحصانة القضائية، ولا يشارك في انتخابات النقابة.

معاناة الحقوقيين المجنسين عمرها سبع سنوات (أرشيف ــ مروان طحطح)

أمن الناس

# جرحى وسلب ومسلحون بقاعاً... وتوقيف م

نقولا أبو رجيلي

أصدر قاضي التحقيق في البقاع، أسعد جدعون، مذكرة توقيف وجاهيّة بحق حسين ج. (30 عاماً ـ سوري الجنسيّة)، للاشتباه في محاولته قتل القيادي في الحزب السوري القومي الاجتماعي جورج مينا. وكان الأخير قد أصيب بتاريخ 29 أيار الماضي بعدة كسور ورضوض في أنحاء مختلفة من جسمه، بعدما اعترضه شخص مجهول في خراج بلدة عين كفرزبد (شرقي زحلة)، وانهال عليه ضرباً بعصا غليظة، ما أفقده وعيه. مصدر قضائي أوضح لـ«الأخبار»

بالانتساب إلى النقابة، وبمعزل عن الجدل الدائر حولها، فقد صار بإمكان الراغبين الاستحصال عليها من وزارة الداخلية إذا كانت ضمن الملفات المنجزة.
من جهته، يرى نقيب المحامين في طرابلس بسام الداية في حديث الى «الأخبار» أن القضية «أكثر من محقة»، ويتساءل: «كيف لا تقبل النقابة لبنانيين مجنّسين ترشّح أحدهم للنيابة ودخل آخرون في قوى الأمن والجيش؟». تساؤل الداية يشير الى وقوفه إلى جانب هذه القضية، لكنه

**نقابتا بيروت وطرابلس ترفضان قبول انتساب المجنسين منذ أكثر من عشر سنوات مخالفتين نص المادة السابعة من الدستور**

**لماذا يمنع المجنس من ممارسة المحاماة فيما يمكنه المشاركة في انتخاب نواب الأمة ودخول السلك العسكري؟**

**الطلب من كل حقوقي مجنس إحضار إفادة من وزارة الداخلية تفيد بأن ملفه غير مطعون فيه لا يمكن تنفيذه قبل مراجعة الوزارة كل الملفات**

ما أُشيع من أنه إذا سُمح للمجنسين بدخول نقابة المحامين فإن عددهم سيصل الى الآلاف، وهو الأمر المنافي للواقع.
وفي هذا السياق، أكد وزير الداخلية السابق زياد بارود لـ«الأخبار» أن الوزارة أنهت دراسة معظم الملفات ووضعتها على أقراص مدمجة، وباتت، بالتالي، مراجعة أي ملف سهلة لا سيما أنه جرى تبويبها لجهة الأسباب الموجبة لسحب الجنسية. وأشار بارود إلى أن عدد الملفات المطعون في صحتها يبلغ بضعة آلاف، لافتاً إلى أنه تقدم بثلاثة مشاريع مراسيم إلى رئاسة مجلس الوزراء. وبالتالي، ورغم لا قانونية طلب الإفادة من الراغبين يلفت إلى مشكلة قد تجدّ إذا اتخذ وحده قرار قبول الحقوقيين المجنّسين، لأن هناك عهداً غير مكتوب بأن يكون الموقف موحداً بين نقابتي طرابلس وبيروت. كذلك يرى أنه في حال اتخاذ نقابة طرابس هذا القرار من دون نقابة بيروت، فإن نحو 400 محام مجنّس سيتقدمون بطلبات انتساب إلى النقابة في الشمال، علماً أنها غير قادرة وحدها على استيعاب هذا الكم من المحامين دفعة واحدة. ورأى الداية أن «المسؤولية الكبرى تتحملها وزارة الداخلية»، مشيراً إلى أن «الحل الأقل ضرراً يكون بإنجاز وزارة الداخلية دراسة هذا الملف لتُعطي إفادات لطالبيها بأن جنسياتهم لا إشكال عليها». إلا أن معنيين بالقضية يردون على الداية بالتساؤل: «لماذا يتخوّف مجلس نقابة طرابلس من الإقبال على نقابتهم فيما يمكنهم أن يُقيّدوا ذلك باختبارات القبول؟»، مشيرين الى أربعة فقط من أصل 213 حقوقياً لبنانياً تمكنوا من اجتياز اختبارات القبول في نقابة طرابلس أخيراً.
من جهته، يرفض نقيب المحامين السابق عصام خوري الخوض في هذا النقاش «الذي يُحسم داخل مجلس النقابة»، لكنه رأى أن الأجدى طرح السؤال بصيغة أخرى: «هل يُسمح لهؤلاء المعترضين بدخول سلك القضاء؟». تساؤل خوري يرد عليه محام مجنّس بالإشارة الى «مبدأ يقول إن من يستطيع الأكثر يستطيع الأقل، فكيف لا يكون بإمكان من ترشّح لمنصب نائب، يملك بيده السلطة التشريعية التي هي أعلى سلطة، دخول المراكز الأدنى؟».
النقيب السابق للمحامين أنطوان عيروت قال في حديث الى «الأخبار» إن موقف النقابة «لا غبار عليه»، لأن «الجنسية الممنوحة ليست نهائية. إذ إن هناك أشخاصاً سيشطبون إذا تبين أن شروط الجنسية غير متوافرة فيهم». ويلفت النقيب عيروت إلى أن النقابة «انطلقت في موقفها من حكم مجلس شورى الدولة الصادر عام 2003 الذي طلب إعادة النظر في كل الملفات». وعن طلب الإفادة من وزارة الداخلية الذي ألزمت نقابة المحامين كل مجنّس يطلب الانتساب إليها بإحضاره، يرى عيروت أنه «طلب قانوني مئة في المئة لرفع المسؤولية القانونية عن نقابة المحامين». موقف النقيب السابق عيروت ينسجم مع موقف اثنين من أعضاء مجلس النقابة في بيروت. فقد طرح أحد هؤلاء تساؤلاً مفاده: «إذا قُبِل دخول المحامي المجنّس، فماذا سيكون الوضع إذا رُفض تجنيسه بعد إعادة النظر؟». فيما يرى أصحاب القضية ان الحل حينها يكون، ببساطة، بإلغاء عضوية من تسحب جنسياتهم، لافتين الى أن هذا الموقف يجافي أدنى معايير العدالة والإنصاف ومخالف للدستور وميثاق حقوق الإنسان الدولي.
يشار إلى أن «الأخبار» اتصلت بنقيبة المحامين في بيروت أمل حداد منذ أكثر من أسبوع للوقوف على رأي النقابة في الجدال القائم، فطلبت إرسال نسخة عن الأسئلة للإجابة عنها، لكنها لم تُجب حتى موعد النشر.
يذكر أن مجلس النواب سبق أن أصدر القانون الرقم 106 تاريخ 199/6/22، المنشور في الجريدة الرسمية بتاريخ 199/7/3 صفحة 1887، والذي أعفى بموجبه بعض المدرسين المتعاقدين في سبيل تثبيتهم في ملاك وزارة التربية، من شرط مرور عشر سنوات على اكتسابهم الجنسية اللبنانية. أي إن المجنسين المتعاقدين أُدخلوا إلى ملاك وزارة التربية حتى دون مرور عشر سنوات على اكتسابهم الجنسية على الرغم من الطعن في مرسوم التجنيس أمام مجلس شورى الدولة.

## مشتبه فيه بالاعتداء على قيادي «قومي»

س.، المشتبه فيه بإطلاق النار من سلاح حربي على حسين ر. وزوجته وابنته، وذلك بتاريخ 2011/7/5. وكانت القوى الأمنيّة قد أوقفت في وقت سابق محمد س.، وهو شقيق الأول للسبب نفسه.
مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار» أن توقيف الشقيقين أسهم في التخفيف من حدة التوتر الأمني الذي شهدته بلدة عين كفرزبد على مدى أسبوع، كشف خلاله الجيش اللبناني من دورياته في المنطقة، وذلك بعد ورود معلومات عن انتشار مسلحين في أطراف البلدة وفي داخلها، تردد أنهم من أبناء الجريح وأقربائه، وأنهم أطلقوا تهديدات بمهاجمة منازل المشتبه فيهم انتقاماً لوالدهم.
وفي شرق زحلة أيضاً، شهدت بلدة الفاعور مساء الجمعة انتشاراً عسكرياً لقوة من الجيش اللبناني، عملت على ضبط الأمن، وذلك إثر خلاف وتضارب بالأيدي والعصي بسبب نزاع على قطعة أرض، بين إبراهيم الحسين من جهة وأبناء شقيقه من جهة أخرى، وجميعهم من عشيرة عرب الحروك المقيمة في بلدة الفاعور. وقد نتج من الشجار إصابة إبراهيم بجرح بالغ في رأسه، جراء تعرضه لضربة قوية بمجرفة نقل بعدها إلى مستشفى إلياس الهراوي الحكومي في زحلة. كذلك أصيب عدد من مناصري الطرفين بجروح مختلفة.
من جهة أخرى، سلب مجهولون في بلدة غزة بالبقاع الغربي (أسامة القادري) أول من أمس، الأردني ماجد عبد الله المجالي (60 عاماً)، مبلغ 5 آلاف دولار و900 دينار أردني. وفي التفاصيل، أن جيباً داخله ثلاثة شبان اعترض المجالي أثناء توجهه سيراً لزيارة أحد أقارب زوجته اللبنانية على طريق غزة الرئيسي، وأقنعوه بالصعود معهم وتوجهوا نحو طريق غزة المنصورة، حيث ضربوه على رأسه بعقب مسدس حربي، وسلبوه المال الذي في حوزته، ورموه على جانب الطريق.

# أخبار القضاء والأمن

## توقيف مشتبه فيها باتصالات التهديد لقصر العدل في بعبدا

بعد آخر اتصال تهديدي لقصر العدل في بعبدا، قبل 3 أيام، أمر النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا بتوقيف المدعوة م.ش.ش. للاشتباه في تعاونها مع شقيقها ب.ش.ش. الموجود في كندا، حيث كانت تجري اتصالات التهديد الواردة إلى قلم محكمة الجنايات في قصر العدل بتاريخ 24 حزيران 2011 و8 تموز 2011 عن وجود قنبلة، وذلك بهدف تأجيل الجلسات أمام محكمة الجنايات التي تعقد جلساتها كل يوم جمعة، والمقصود فيها الموقوف ح.د.س في جناية الاتجار بالمخدرات. وقد جاء توقيف المذكورة نتيجة التحقيقات التي أجراها القاضي ميرزا، بالتعاون مع وزارة الاتصالات السلكية واللاسلكية في هذه القضية.

## إتلاف 1150 دونماً مزروعة بحشيشة الكيف

في إطار الحملة التي تقوم بها القوى الأمنية لمكافحة زراعة حشيشة الكيف، أتلفت أول من أمس نحو 1150 دونماً من الأراضي المزروعة بهذه النبتة، وذلك بمؤازرة قوة من الجيش اللبناني. وتوزعت عملية الإتلاف، بحسب بيان صادر عن قوى الأمن الداخلي، على الشكل الآتي: بلدة الكنيسة 100 دونم، سهل دير الأحمر 500 دونم، سواح/ الهرمل 150 دونماً، ضهر الشميس 300 دونم، ضهر الشير 100 دونم.

## نتائج معهد القضاة بعد الامتحان الشفوي

أصدرت اللجنة الفاحصة لمباراة الدخول إلى معهد الدروس القضائية، برئاسة رئيس مجلس القضاء الأعلى بالإنابة القاضي سعيد ميرزا، نتائج المباراة النهائية التي فاز فيها 18 مرشحاً بعدما خضعوا أول من أمس للامتحان الشفوي، وهم: ليال جمال الحلو، تريز غسان مقول، محمد عبد الإله فرحات، نانسي جورج كرم، سلام حسان يقظان، جوال نبهان أبو حيدر، سحر محمد عويدات، محمد محمود معطي، فرح عمر حمزة، أماني محمد مرعشلي، سيفيل سرحال، كرما سليمان ستيتي، دالي شليطا الخوري، لارا هيكل كوزاك، غريتا خليل طانيوس، أوجينيا عبدو نصير، نور الدين محمد صادق وسمر محمد عبد الهادي.

## قتيل وجريح في حادثي سير

ذكرت معلومات أن مواطناً لم تُعرف هويته توفي نتيجة تعرّضه لحادث صدم سيارة، أول من أمس، على طريق الجديدة ـ بيروت.
وسُجلت إصابة مواطن سوري اسمه علاء بجروح مختلفة، نتيجة حادث سير أول من أمس على طريق عام صيدا ـ جزين في الجنوب، حيث حصل اصطدام بين سيارة من نوع «نيسان» يقودها ج.ج. ودراجة نارية كان على متنها المصاب. وقد نقل الأخير إلى أحد مستشفيات منطقة صيدا بواسطة الصليب الأحمر لتلقي العلاج اللازم.

## انطلاق المدرسة القانونية في مؤسسة «عامل»

تنطلق اليوم «المدرسة الصيفية حول القانون والنزاعات المسلحة» التي تنظمها «مؤسسة عامل» وتمتد لغاية 22 تموز الجاري، ويشارك فيها 35 شاباً وشابة من خريجي الحقوق والعلوم السياسية، ومن إعلاميين وباحثين وناشطين في مجال حقوق الإنسان، تحت إشراف أساتذة متخصصين في القانون الإنساني الدولي وشرعية الحرب والقانون الدولي لحفظ السلام وقانون اللجوء الدولي والقانون الجنائي الدولي والعدالة الانتقالية. وبحسب المؤسسة المنظمة، تهدف المدرسة إلى تزويد المشاركين بالخبرات في الإطار القانوني والحقوقي لحماية المدنيين واللاجئين أثناء النزاعات المسلحة وفي حالات الطوارئ، كذلك تسعى إلى تقوية المقدرة على توثيق الحقائق ورصد الانتهاكات في أوقات النزاعات، وذلك من خلال مكاتب المحامين ومراكز الأبحاث والمنظمات الدولية والجمعيات المحلية والإقليمية العاملة في لبنان.

## توقيف 26 مشتبهاً فيهم بارتكاب أفعال جرمية

أوقفت القوى الأمنية 26 شخصاً مشتبهاً في ارتكابهم أفعالاً جرمية، وذلك على مختلف الأراضي اللبنانية، بينهم: 6 بجرائم سرقة، 9 بجرائم محاولة قتل، شجار وإطلاق نار، ضرب وإيذاء، 3 بجرم بناء في الأملاك العامة، 5 بجرائم شيك من دون رصيد، لوحة مزورة، إقلاق راحة وسكر ظاهر، 3 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

أسئلة 7

**سوق الإعلانات في لبنان مجهولة للكثيرين، نظراً إلى التداخل في عملها بين العوامل التجارية والإبداعية والثقافية والسياسية. ورغم ذلك، تحظى الشركات اللبنانية بلقب «الأفضل» في المنطقة. فما هي ميزاتها؟ ولماذا تنمو ببطء؟ أسئلة يجيب عنها رئيس نقابة أصحاب وكالات الدعاية والإعلان جورج جبور في هذه المقابلة**

# جورج جبور

## سوق الإعلانات تتراجع 8 ملايين دولار هذا العام

إعداد: **رشا أبو زكي**

**1 ما هو واقع قطاع الإعلانات في ظل المشاكل المحلية والثورات العربية؟**

الملاحظ أن الاقتصاد اللبناني نفسه ليس منعزلاً ومستقلاً عن محيطه، بل ملتصقٌ التصاقاً وثيقاً به. وللأسف، إن قطاع الإعلانات هو أول المتضررين من التطورات الحاصلة في الاقتصاديات، وهو آخر من يستعيد انطلاقته بعد هدوء الأوضاع؛ فقد شهد القطاع تذبذباً في حركته، متأثراً بأحداث المنطقة؛ إذ إن شركات الإعلان العاملة في السوق المحلية هي على علاقة مباشرة بالسوقين الإقليمية والعالمية، من ناحية ملكية الشركات أو من ناحية تحركها داخل الأسواق. فغالبية الشركات الإعلانية في لبنان موجودة في المغرب العربي والخليج ودول الشرق الأدنى، أي لبنان وسوريا والأردن، ونحن نعرف ما تمر به المنطقة من تأثيرات سياسية، ويمكن بالتالي قراءة ما يمر به القطاع وفق الجو العام المحيط بنا. وإذا أردنا الغوص أكثر في التحليل، يمكننا الاستنتاج أن العوامل المحلية هي الأكثر تأثيراً على القطاع من العوامل الخارجية؛ ففيما كان العالم العربي في أوج فورته الاقتصادية بين عامي 2007 و2008، كان قطاع الإعلانات في لبنان يشهد جموداً عاماً، ولم يستفد من هذه الفورة، والسبب هو الأزمات المحلية التي كانت تضرب لبنان. أما اليوم، فصحيح أن العالم العربي يمر بثورات، وهذا يؤثر على القطاع، إلا أن التأثير على السوق المحلية لا يُعدّ ضخماً، في حين أن ما تأثر فعلياً هو سوق الإعلانات في الدول العربية التي تعمل فيها شركات إعلانية لبنانية. أما نسب التراجع فهي 30 في المئة في مصر، 50 في المئة في تونس، وفي سوريا تراجع بنسبة 15 في المئة، وليس لدينا وجود كبير في اليمن، وكذلك في ليبيا.

**2 تحدثت عن تراجع في السوق المحلية، ما هي نسبته مقارنة بالأعوام السابقة؟ ولماذا لم يصل إلى التأزم؟**

إن شركة الإعلانات هي كشركة الخدمات، تحصل على بدل أتعاب مقابل الخدمات التي تقدّمها، ما يغطي قيمة العمل الذي يقوم به الفريق المنضوي فيها، بالإضافة إلى قيمة الوقت الذي يصرفه لتقديم هذه الخدمة، وأيضاً قيمة الإبداع الذي يميز كل شركة عن الأخرى. من هنا، لا يمكننا القول إن قطاع الإعلانات في أزمة. فبين عامي 2005 و2007 حدثت مشكلات سياسية وأمنية معروفة، من اغتيالات وتفجيرات وغيرها، وقد عانى القطاع خلال هذه الفترة، كما جميع القطاعات الاقتصادية في لبنان، إلا أنه من منتصف عام 2008 حتى نهاية عام 2010 يمكن القول إنها كانت فترة عظيمة بالنسبة إلى القطاع؛ ففي الأشهر الستة الأخيرة من عام 2008 حتى نهاية العام، ارتفعت الحركة الإعلانية في لبنان بين 20 إلى 25 في المئة. واستمر هذا الارتفاع مع تذبذبات بين انخفاض وارتفاع حتى عام 2010. أما في الأشهر الستة الأولى من العام الحالي، فقد تراجع عملنا بتفاوت بحسب الشركات، مقارنةً بالأرقام المحققة في عام 2010.

### خريطة جديدة

**منذ عام 2005 لم تحصل تغييرات كثيرة في عالم الإعلانات، إلا أن هذه التغييرات حدثت قبل عام 2005، حيث كان عدد الشركات أكبر، فانخفض بعدما حصل عدد من الاندماجات، فيما أغلق عدد من الشركات أبوابه. ومع بداية عام 2005 كان لبنان يشهد خريطة جديدة لشركات الإعلانات.**

**3 ما هو حجم أعمال شركات الإعلانات سنوياً؟ وكم تستفيد الشركات من الصراعات السياسية من ناحية زيادة الطلب على الإعلانات السياسية؟**

صراحة، لا يمكن القول إننا نستفيد من الصراعات السياسية؛ إذ حصلت بعد الإفادات خلال السنوات الماضية في الحرب الإعلانية بين الموالاة والمعارضة، إلا أنها انطفأت ولم يكن حجمها كبيراً. لكن من ناحية أخرى، رفعت الانتخابات النيابية مثلاً في عام 2009 حركة السوق الإعلانية 15 في المئة، وقد حقق ما بين 10 إلى 15 مليون دولار إضافية. ولكننا لا نستطيع القول إن هذا رقم نهائي؛ إذ يمكن أن تقدم شركات الإعلانات خفوضات معينة، أو خدمات مجانية... أما من ناحية حجم الأعمال، فقطاع الإعلانات ينتج 130 مليون دولار سنوياً، وخلال عامي 2008 و2009 ارتفع إلى 132 مليون دولار. وفي عام 2010، حقق القطاع 128 مليون دولار. أما في عام 2011 فمن المتوقع أن ينخفض إلى 120 مليون دولار. وحين يتحقق الهبوط تنخفض الأرباح أو يُخفِض عدد الموظفين.

**4 ماذا عن الانحياز السياسي لعدد من الشركات الإعلانية وحرمان عدد من وسائل الإعلام مثلا نصيبها الإعلاني كـ«قصاص» سياسي؟**

إن القطاع الإعلاني متماسك، ولا تدخل عليه السياسة؛ إذ ثمة تمسك بالمصالح، ولا علاقة لذلك بالسياسة. فالتوجهات السياسية موجودة في شركات الإعلانات، وأصحابها لبنانيون ولا يمكن أن ننكر هذا الموضوع، ومن الأكيد أن هذا الموضوع يؤثر على بعض وسائل الإعلام. إلا أن أي شركة إعلانية، مهما كان توجه صاحبها السياسي، لا يمكن أن تتغاضى عن النتائج التي تحققها وسائل الإعلام من ناحية استقطاب القراء أو المشاهدين. لذلك، إن الشركات مضطرة إلى التعامل مع وسائل إعلامية معينة لاستهداف شرائح اجتماعية محددة. كذلك، الشركة الإعلانية لن تفضل السياسة على عملها المهني؛ فإذا كانت إحدى وسائل الإعلام تحظى بأكبر عدد من المشاهدين أو القراء، فلا يمكن إلا أن تحظى باهتمام إعلاني مميز، وبالتالي يصبح التأثير السياسي على وسائل الإعلام محدوداً ومرتبطاً بتطور عمل وسائل الإعلام ونتائجها أولاً وآخراً.

**5 ما هو عدد الشركات العاملة في لبنان حالياً؟ وكيف يتمظهر شكل الكارتيلات الكبرى في عمل هذه الشركات؟**

في لبنان 10 إلى 15 شركة إعلانات دولية، و 10 إلى 15 شركة محلية كبرى. ويضاف إلى هذا العدد ما

## قطاعات

### عقارات

## «بلوم» يخفض تقويم سعر «سوليدير»

يعتقد بنك لبنان والمهجر للأعمال «بلوم انفست بنك»، أن السوق العقارية قد بلغت الذروة في 2010، «وهي الآن في أفضل الأحوال، مستقرّة». هذا على الأقل، أحد الأسباب الرئيسية التي دفعته إلى خفض تقويمه لسعر سهم شركة «سوليدير»، بالإضافة إلى الوضع السياسي في لبنان والمنطقة حيث يسود نوع من عدم الاستقرار.

يرى المصرف الاستثماري أن سعر سهم سوليدير «العادل» هو 19,40 دولار «نتيجة لاحتساب مخاطر إضافية». هذه المخاطر متصلة بثلاثة عوامل هي: عدم الاستقرار السياسي في لبنان الذي نتج من تفاعلات مسألة المحكمة الدولية الخاصة بلبنان.

التوترات السياسية الإقليمية التي أثّرت على ثقة المستثمرين في المنطقة. وارتفاع احتمال أن تكون السوق العقارية في لبنان قد بلغت الذروة في العام الماضي وهي الآن في أفضل الأحوال مستقرّة.

ويضيف المصرف، الذي يحمل وبدير عدداً كبيراً من أسهم سوليدير لحسابه أو لحساب عملائه، أن «المبيعات التراكمية لسوليدير انخفضت بنحو ملحوظ».

على أي حال، كان «بلوم انفست بنك» قد أجرى تقويماً مماثلاً في السنة الماضية أفضى إلى تقدير السعر «العادل» للسهم بنحو 31 دولاراً. في ذلك الوقت رأى أن هناك احتمالاً لارتفاع السعر بنسبة 36% عن القيمة «العادلة»، مشيراً إلى أن محفظة العقارات للشركة تبلغ 1,9 مليون متر مربع. وكان يرى أن معدل سعر السهم في 2009 يوازي 18,62 مرّة الأرباح، لكنه خفض هذا التقدير إلى 13,73 مرة في 2010. أيضاً خفض توقعاته لأرباح الشركة في عام 2011 من 251 مليون دولار إلى 119 مليوناً، وفي عام 2012 من 272 مليون دولار إلى 131 مليوناً، وفي عام 2013 من 307 ملايين دولار إلى 167 مليوناً.

(الأخبار)

### تامين

## 1,1 مليار دولار أقساط تأمين في 2010

خلص المسح الذي أجرته «سويس راي» عن سوق التأمين، إلى أن لبنان جاء في المرتبة الـ66 بين 147 سوقاً في عام 2010 لجهة أقساط التأمين الاسمية، فيما حلّ في المرتبة السادسة بين 12 سوقاً عربية، إذ بلغ حجم الأقساط في السوق المحلية 1,1 مليار دولار، وهي تمثّل ما نسبته 0,17% من مجمل الأقساط في الأسواق الناشئة و3,2% من الأقساط في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى.

وتوزّعت هذه الأقساط في لبنان كالآتي: 262 مليون دولار قيمة أقساط «التأمين على الحياة»، و812 مليون دولار «تأمين على غير الحياة» (حوادث، طبابة واستشفاء، سرقة، حريق...).

وبحسب النشرة الأسبوعية لبنك بيبلوس احتسبت «سويس راي» نسبة الاختراق في سوق التأمين المحلية ورأت أن قيمة قسط التأمين على الحياة في لبنان تبلغ 61,6 دولار للفرد الواحد، وفي التأمين على غير الحياة، يبلغ القسط 190,9 دولار، أما المعدل العام فيبلغ 252,5 دولار. وفي هذا المجال، يأتي لبنان في المرتبة 52 عالمياً وفي المرتبة الخامسة في العالم العربي.

وتشير «سويس راي» إلى أن قيمة أقساط التأمين، نسبة إلى الاقتصاد اللبناني، مثّلت 2,5% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2010، علماً بأن نسبة الاختراق قياساً إلى الناتج المحلي بلغت لجهة فئة «أقساط التأمين على الحياة» ما نسبته 0,7%. أما في فئة «أقساط التأمين على غير الحياة» فقد بلغت 2,1%.

والمعروف أن قطاع التأمين في لبنان يستفيد من وجود فوضى يولّدها النموذج القائم على أولوية الأعمال على حساب المستهلك، وبالتالي فإن هذا المسح يمثّل وجهة نظر معيّنة، وليس مبنياً ليُظهر ما هو الأفضل للاقتصاد والمستهلك اللبنانيين.

(الأخبار)

بين 50 و 60 شركة إعلانية صغيرة. والأكيد أنه لا كارتيلات في قطاع الإعلانات، ولا أي نوع من أنواع الاحتكار. فلدى الشركات العاملة في السوق المحلية زبونات عالميون ومحليون، وما يظهر للعلن بأنه احتكار ليس سوى ترجمة لعقود توقع على صعيد عالمي بين زبائن عالميين هم أصحاب الشركات التي تصنف كماركات عالمية من جهة، وشركات الإعلانات العاملة في لبنان التي تِعدِ شركات الماركات العالمية ممثلة في مجالس إدارتها. وبالتالي إن واقع هذه العقود يفرض على عدد من الشركات المحلية توزيعاً حصرياً لإعلانات محددة، إلا أن ذلك ليس من ضمن لعبة سوقية احتكارية. ومن ناحية أخرى، إن سوق الإعلانات في لبنان هي سوق حرة، وتشهد مضاربة كبيرة بين الشركات.

### 6 هل أسعار الإعلانات في لبنان مرتفعة؟ وهل هناك توجه لخفضها مستقبلاً؟

نحن في لبنان وصلنا إلى مرحلة متقدمة جداً في عالم الإعلانات، وخاصة من ناحية الجودة والإبداع. فنحن الأفضل في المنطقة، وللأسف لبنان لا يأخذ حقه من نمو القطاع؛ لأن الوضع السياسي في لبنان وعدم الاستقرار يؤديان إلى عدم تطوير القطاع تماماً كغالبية القطاعات الأخرى. أما أسعار شركات الإعلانات، فهي منخفضة مقارنة بالأسواق الأخرى، وخصوصاً إذا نظرنا إلى واقع السوق اللبنانية الناشطة وعوامل الاستهدافات الإعلانية وتطورها.

### 7 ما هي مطالب قطاع الإعلانات اليوم؟

في لبنان مطلوب شيء واحد، هو الاستقرار السياسي والضرائبي والقانوني؛ إذ لا قطاع اقتصادياً يعمل في بلد كل شيء فيه مهدد في أي لحظة؛ فالاستقرار هو الأساس على جميع المستويات. وأبرز المطالب القطاعية تنظيم عمل اللوحات الإعلانية وحسم موضوع المرجعية بين وزارة الداخلية والبلديات من جهة، والبلديات من جهة أخرى،
وكذلك تحرير إعلان الأدوية التي تصرف من دون وصفة طبية. فنحن البلد الوحيد الممنوع فيه وضع إعلانات لهذه الأدوية.

متابعة

# تنفيعات «سوليدير» لأعضاء مجلس إدارتها!

**أحد أبرز أوجه التنفيعات لدى شركة «سوليدير» هو ذلك المصرّح عنه في التقرير الخاص لمجلس الإدارة، فمعظم أعضاء هذا المجلس يعملون لدى شركات تابعة أو تتعامل مع سوليدير**

محمد وهبة

سنوياً، تزداد حجم مشاركة رئيس وأعضاء مجلس إدارة شركة «سوليدير» في شركات تابعة أو في شركات خاصة تقدم للشركة خدمات مالية واستشارية وإدارية وغيرها. إنها تنفيعات سنوية، على حد وصف المتابعين لما يجري في سوليدير وأخواتها وتوابعها، لكن حجمها لم يعد مقتصراً على مشاركة «صغيرة» في عقار أو قطعة أرض هنا أو هناك، فالكرة بدأت تصبح أكبر لتضم شركات جديدة وأعمالاً واسعة في وسط بيروت وخارج لبنان أيضاً، وهي متناسقة إلى حدٍ بعيد مع تقلبات أوضاع رئيس وأعضاء مجلس الإدارة ومن يقف وراءهم سياسياً.

يظهر التقرير الخاص لمجلس إدارة سوليدير عن عام 2010، أن هناك 15 بنداً عن تعاملاتها مع شركات تابعة أو شركات خاصة مملوكة جزئياً أو مدارة من أعضاء في سوليدير. في السنة الماضية، كان التقرير الخاص يتضمن 13 بنداً. اللافت أن حجم المنتفعين بدأ يزداد، أما حجم الأعمال المذكورة في البنود الـ 15 ومستواها فهما يتسعان بصورة متواصلة، ولا سيما مع دخول «سوليدير» في عمليات تأسيس شركات جديدة وتوسيع أعمالها، بعيداً عن التطوير العقاري. هذه الوظيفة الجديدة غير ملحوظة في القوانين والمراسيم التي أنشئت الشركة على أساسها من أجل «إعادة إعمار وسط بيروت».

في الواقع، إن التصريح عن هذه التعاملات بين سوليدير وشركات تابعة أو خاصة هم أعضاء في مجالس إدارتها أيضاً. لم يقصد المشترع بهاتين المادتين أن يفتح الباب على مصراعيه أمام التداخل في ملكية الشركات وعقودها، بل قصد أن يقيدها وأن يتيح تشريع حالات خاصة لا يمكن الهروب منها، ولذلك اشترط موافقة الجمعية العمومية على الترخيص. في حالة «سوليدير»، إن أصحاب القرار في الجمعية العمومية هم أنفسهم أعضاء مجلس الإدارة المنتفعون، وهم الذين يصوّتون لأنفسهم للتعامل مع هذه الشركة أو تلك، بدليل أن أحد أعضاء المجلس، عبد الحفيظ منصور، قدم استقالته من بنك لبنان والخليج بعدما عيّن عضواً في لجنة الرقابة على المصارف منذ أشهر، فأوقفت «سوليدير» التعامل مع هذا المصرف في عام 2010!

على أي حال، إن الاشتراك بين عضوية «سوليدير» وشركات تابعة أو خاصة، منها ما هو ثابت وما هو جديد:

ـ تتعامل الشركة مع «بنك الصناعة والعمل» بالحساب الجاري وحساب الودائع لأجل، ويشغل عضو مجلس إدارتها فؤاد الخازن رئيس المصرف.

ـ تتعامل الشركة مع «بنك البحر المتوسط» و«بنك ميد سويس» بالحساب الجاري وحساب الودائع لأجل وعمليات مصرفية أخرى، ويشغل عضو مجلس الإدارة باسيل يارد صفة عضو مجلس إدارة المصرفين. (منذ ولادتها تتعامل سوليدير مع بنك البحر المتوسط وفروعه، إذ إن أصحاب هذين البنكين من آل الحريري هم من كبار المساهمين في سوليدير نفسها).

ـ يشغل عضو مجلس إدارة «سوليدير» روفائيل صباغة صفة رئيس مجلس إدارة شركة «إنماء واجهة بيروت البحرية».

اشترت الشركة في 2005 من سوليدير العقارين 1455 و1456 ميناء الحصن وسددت لها مبلغ 6,4 ملايين دولار من خلال تملك 50% من رأس مالها، على أن يدفع الباقي في عام 2011، فيما بلغت الفائدة السارية غير المقبوضة حتى اليوم 10,2 ملايين دولار على 25,2 مليون دولار.

ـ يشغل رئيس مجلس إدارة «سوليدير» ناصر الشماع صفة رئيس مجلس إدارة شركة «سوليدير انترناشيونال هولدنغز»، ويشغل باسيل يارد عضوية شركة سوليدير انترناشيونال المحدودة. حصلت هذه الأخيرة على «منحة» بقيمة 218,4 مليون دولار بمثابة قرض طويل الأجل من دون فائدة ومن دون تحديد تواريخ التسديد. (يثير هذا البند تساؤلاً كبيراً، فهل تعمل سوليدير كمصرف تسليف؟ أم هي شركة تطوير عقاري؟).

ـ من البنود الجديدة التي دخلت في عام 2010، إنشاء شركة جديدة اسمها «بيروت هوسبيتاليتي كومباني» التي أصبح عضو مجلس إدارة «سوليدير» جوزف عسيلي، عضواً في مجلس إدارتها، فيما بات يشغل عضويتها أيضاً نائب رئيس مجلس إدارة سوليدير ماهر بيضون.

**3.34 ملايين دولار**

**هي قيمة الرصيد المدين لشركة سوليدير على 3 شركات منشأة حديثاً**

وقد بلغ الرصيد المدين لهذه الشركة من سوليدير مبلغ 425 ألف دولار.

ـ تحت هذا البند الأخير، أي «بيروت هوسبيتاليتي كومباني» أصبح هناك العديد من الشركات التي دخل إلى مجلسها عدد من أعضاء مجلس إدارة سوليدير كالآتي: أصبح ماهر بيضون رئيس مجلس إدارة «BHC1» المملوكة من سوليدير. وأصبح عضو مجلس إدارة سوليدير مصباح كنفاني رئيساً لمجلس إدارة شركة «BHC2» المملوكة بصورة كاملة من سوليدير. وأصبح جوزف عسيلي رئيساً لمجلس إدارة شركة «MATS» المملوكة بنسبة 80% من «بيروت هوسبيتاليتي كومباني».

ـ بلغت أتعاب عضو مجلس الإدارة والمستشار القانوني سامي النحاس لعام 2010 نحو 120 ألف دولار، وهو المبلغ نفسه الذي تقاضاه في 2009. لكن أتعاب عضو مجلس الإدارة ماهر بيضون ارتفعت الى 192 ألف دولار، بزيادة 92 ألفاً مقارنة مع 2009. في المقابل، بلغت قيمة أتعاب حضور رئيس وأعضاء مجلس الإدارة في 2010 نحو 284 ألف دولار مقارنة مع 222 ألفاً في السنة السابقة.

- إن أعضاء مجلس الإدارة التالية أسماؤهم لهم صفة رؤساء أو أعضاء في مجالس إدارة شركات تتعاطى أشغال التطوير العقاري، بما فيها الضم والفرز والمشاريع العقارية، وهي أشغال مشابهة للنشاطات التي تتعاطاها شركة سوليدير: ماهر الداعوق (شركة المنارة العقارية، شركة الأبنية والممتلكات العقارية، شركة سكن، شركة 138 المريسة، وثمرات)، جوزف عسيلي (شركة النور، شركة «Asselo holding»، شركة ميكادا)، روفائيل صباغة (شركة الرميل 1781).

## باختصار

◄ 21% تراجع قروض «كفالات» في النصف الأوّل

فقد بلغ عدد القروض التي منحتها المؤسّسة حتّى حزيران الماضي 593 قرضاً، مقارنة بـ753 كفالة ممنوحة في الفترة نفسها من عام 2010. أمّا قيمة القروض الممنوحة، فقد تراجعت بنسبة أدنى، بلغت 9,91%، حيث بلغت القيمة خلال الفترة المذكورة 80,54 مليون دولار. وبهذا التفاوت تكون قيمة القرض الواحد الممنوح قد ارتفعت بنسبة 14,4% إلى 135820 دولاراً. واستفاد القطاعان الزراعي والصناعي من 38,5% من الكفالات الممنوحة، فيما بلغت حصّة السياحة 25 كفالة، أي أكثر من خمس العدد الإجمالي. أمّا حصّة قطاع التكنولوجيا فقد بقيت متدنيّة جداً حيث بلغ عدد كفالاته اثنتين فقط. واستحوذت منطقة جبل لبنان على حصّة الأسد من الكفالات الممنوحة، بنسبة 41,8%، تليها منطقة البقاع بنسبة 22,95%. وفي حزيران الماضي، بلغ عدد ضمانات القروض 122 ضمانة، بلغت قيمتها الإجماليّة 16,44 مليون دولار، مقارنة بـ93 ضمانة في الشهر السابق، بلغت قيمتها 12,27 مليون دولار.

◄ إشغال الشقق المفروشة 70% في بيروت

الكلام لنقيب أصحاب الشقق المفروشة، زياد اللبّان، مع العلم بأنّ المعدّل يتراجع إلى 40% في المناطق، فيما يعوّل على المرحلة التي تبدأ في النصف الثاني من الشهر الجاري. وأوضح اللبان أنّ «الإقبال على استئجار الشقق المفروشة هو في غالبيته من اللبنانيين المغتربين والعاملين في الخليج، إضافة إلى حركة سورية من الشام في اتجاه لبنان وأخرى خليجية خجولة». ويضمّ القطاع 100 مؤسسة مرخص لها، تحوي 3600 سرير. ولكن في الإجمال هناك أكثر من مليون شقّة يؤجّرها أصحابها في فصل الصيف.
(الأخبار، المركزيّة)

تحقيق

نكر المفتي أمام
من التقاهم أنّه كان قد قال كلمة
«زبالة» للوفد (أرشيف ــ مروان طحطح)

# دار الفتوى «جلّ من لا يخطئ»

**نقل الوفد الفلسطيني الذي التقى مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني عنه قوله إننا «لم نعد نريدكم ضيوفاً». يومها، رفضت دار الفتوى التعليق. بعد المصالحة، تحدثت «الدار» عما جرى مع المفتي لكن من وجهة نظرها**

**قاسم س. قاسم**

التقى مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان عبد الله عبد الله في دار الفتوى منذ اسبوعين. وضع الاثنان اللمسات الأخيرة على المصالحة بين المفتي وأعضاء الوفد الفلسطيني الذين كان قد قال لهم المفتي يومها، «لا نريدكم ضيوفاً». خلال لقائه مع عبد الله، حرص المفتي على توضيح المقصود من كلامه وكيف حُوّر. تروي مصادر دار الفتوى أنّ «المفتي لم يكن يعلم هدف الزيارة، اذ كان يتوقع أن تُطلب منه خدمات متعلقة باللاجئين، كما درجت العادة عند زيارة الوفود الفلسطينية له». تشير المصادر إلى أنّ أحدهم قال، بمجرد دخول الوفد الفلسطيني، «هلق (أمين) الداعوق بولّعها برّا». طريقة الحديث عن الضيوف أثارت حفيظة المفتي.

**بعد المصالحة بين مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني والوفد الفلسطيني، شكّل الطرفان لجنة من المهندسين ضمّت منظمة التحرير، جمعية المقاصد ودار العجزة، بالاتفاق مع رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة للنظر في ما إذا كان هناك تعدّ على سور الدار. وفد المقاصد بدأ بتسجيل أسماء القاطنين في الداعوق بخلاف ما هو متفق عليه، فتوجس الفلسطينيون من عملية التسجيل وأوقفوها. يذكر أنّه سيرفع إلى السنيورة تقرير يوضح ما إذا كان قد وقع التعدي على سور دار العجزة أو لا.**

في الداخل، تتابع دار الفتوى، «لم يسمح المفتي للوفد بالكلام ولم يعرف أنهم أتوا للحديث عن إعادة إعمار ما كان قد تهدم في أرض الداعوق خلال حرب المخيمات».

وما استفز الرجل، بحسب المصادر، هو ما «نقل إليه عن عمليات إعمار على أرض الداعوق وبيع الشقق بـ40 ألف دولار و60 ألفاً، ما أثار حساسية المفتي لجهة المتاجرة والاستفادة من أراض تابعة للوقف».

هذان السببان شنّجا أجواء اللقاء قبل انطلاقته. ولم يكد الوفد الفلسطيني يشرع في الحديث حتى رفض المفتي أن يستمع اليه، على خلفية أنّه «لا يريد ان يكون طرفاً في النزاع»، مطالباً إياه بمراجعة جمعية المقاصد الموكل إليها التصرف بأرض الوقف والموضوع الذي أتوا لأجله.

تقول مصادر دار الفتوى، إنّ الوفد لم يقل شيئاً خارج أصول اللياقة وتنقل عن قباني أنّه أقر بالفعل ببعض تلك العبارات التي قالها للوفد. تعترف المصادر بأن قباني أكد لأعضاء الوفد أنّ «قضيتكم خاسرة» عندما عرف أنهم يستفيدون من أموال الوقف مبرراً ذلك بالآية القرآنية: وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً/ فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً».

تضيف المصادر أنّ المفتي رأى أنّ «تصرفات البعض في تجمع الداعوق لا تنطبق على مواصفات من قال الله عنهم إنّهم عباد له، لذلك حسم الرجل أنّ قضيتهم لن تنتصر ما داموا يتصرفون بهذه الطريقة».

أما بالنسبة إلى قوله «لا نريدكم ضيوفاً»، فتؤكد المصادر أنّ المفتي «لم يقصد بهذه العبارة انه لا يريد الفلسطينيين ضيوفاً في لبنان أو في ارض الداعوق، بل ما قصده أنّ بعض من في الداعوق لم يتصرفوا بأخلاق الضيوف وهؤلاء هم من لا يريدهم». التفسيرات الدينية لما قاله المفتي لا تقتصر عند هذا الحد فقط، بل إن ما نقل عنه عن هدم جوامع في تجمع الداعوق اذا وجدت، له فتوى شرعية ايضاً، «لأنّه إذا أقيم مسجد على أرض الداعوق فإنه عند تحرير فلسطين وعودة الفلسطينيين إلى ديارهم فإن أرض الجامع ستصبح وقفاً ولا يمكن التصرف بها»، على الرغم من أنّ الأرض كلها وقف كتربة اسلامية.

من جهتها، تلفت مصادر دار الفتوى إلى أنّ المفتي «أنكر أمام من التقاهم أنّه كان قد قال كلمة زبالة للوفد».

> **لا يمانع المفتي أن يبني الفلسطينيون فوق منازلهم**

وتنفي المصادر أن يكون الاعتذار من رئيس مجلس النواب نبيه بري بسبب حرب المخيمات، كما أشيع، بل بسبب الاشكال الذي كان قد وقع بين بري والمفتي بعد اتصال الأخير، مطالباً بهدم ثلاثة محال شيّدت على مدخل أرض تابعة للوقف في منطقة الأوزاعي، و«لأن المفتي رجل مع الحق فلا يمكنه أن يسمح بمخالفات بناء في مكان ويرفض ذلك في مكان آخر، لذلك رفع سماعة الهاتف للاتصال ببري أمام الوفد الفلسطيني، وبالفعل قام أحد اعضاء الوفد بإمساك يده من أجل عدم الاتصال».

وكان المفتي قد وضع السفير عبد الله عبد الله في أجواء كل هذه التفسيرات خلال اجتماعهما الأخير. الاجتماع لم يكن للمصالحة فقط، بل تضمّن أيضاً افكاراً من أجل تحسين الحياة اليومية للفلسطينيين. ويقول بعض من شارك في هذا اللقاء إنّ المفتي طرح «حلاً دينياً من أجل السماح للفلسطينيين بالتملك، إذ يمكن اللاجئ أن يشتري منزلاً ثم يذهب إلى الدوائر العقارية ويسجّله وقفاً، ما يسمح له بالتصرف به والاستفادة منه، وذلك لكونه لا يستطيع أن يسجّله باسمه».

وعندما استوضح المفتي من عبد الله ما كان يريده الفلسطينيون وافق، بحسب المصادر، على إعادة اعمار ما تهدم خلال حرب المخيمات. واذا كان الفلسطينيون لا يملكون صوراً عن تلك المنازل فبإمكانه أن يتولى شخصياً الطلب من استخبارات الجيش أن تزوده بصور جوية من أجل اعادة الإعمار. لكن ماذا عن الكثافة السكانية المتزايدة في المخيمات والتجمعات؟ هل سماحته مع البناء فوق الأبنية القائمة؟ تجيب مصادر دار الفتوى: «لا يمانع المفتي قباني بأن يبني الفلسطينيون ولو عشر طبقات فوق منازلهم، حتى إنه ذهب اكثر من ذلك ليقول إنّه سيقف في وجه القوى الأمنية بنفسه لو قامت بمنعهم، لكن أرض الداعوق تابعة للمقاصد وعلى الفلسطينيين التنسيق مع الجمعية في هذا الموضوع، ولوكانت الارض كان ملكاً لدار الفتوى لسمح المفتي لهم بذلك».

صدى الزواريب

# الطابور الخامس

**إيمان بشير**

رزق الله على أيام المخيم، رزق الله على «النقيفة» و«دولاب الحديد» و«المشاية البلاستيك»، رزق الله على «أبو علي الحلاق» و«بوظة أبو متسيك»! يا الله ما أجمل قصص ستّي إم ناصر، على الرغم من أنها كانت ترعبني ولا تجعلني أنام كل الليل. لكن، لا شيء يرعبني من قصص «أبو رجل مسلوخة» و«أبو الدانين» أكثر من الإبرة الفتاكة التي كانت تُعطينا إياها الخالة شمّة! الإبرة التي كنتُ مجبرة على أخذها كل مساء حتى أصبت بعقدة نفسية جعلتني أخاف من الإبر حتى الآن!

رزق الله عليكي يا خالتو شمّة، كانت ترسلني كل يوم إلى بيت ستّي إم ناصر وأنا أبكي من الآلام في أسفل ظهري بعد أن تجبرني وبالقوة على أخذ إبرة للحساسية! كم هي مُضحكة تلك الذكريات، كُنا جميعنا نأخذ الإبر عندها لأنها كانت الممرضة الوحيدة في مخيم القاسمية، كُنّا بعد اللعب نذهب إلى منزلها كي نأخذ الإبرة قبل النوم، فنعود إلى منازلنا ونحن نمشي مثل البطة!

الطابور الخامس، هو ما كانت تسمينا به أنا وإخوتي، فقد كُنّا ننتظر الأولاد الآخرين الذين كانوا يقفون في طوابير أربعة ليأخذوا الإبر.

لم تكن الخالة شمّة تتعب أو تمل، لكنها كانت عصبية جداً ولديها الاستعداد الكامل للتوبيخ وخصوصاً إذا بكى أحدنا قبل «شكة» الإبرة. «كُلها نخزة! هه، شُفتي؟ ما بتوجّع!»، هكذا كانت تقول، لكن الوجع كان يلي الإبرة من حرقة في مكانها وتعضيل! كثيراً ما كنتُ أحاول التحايل عليها وعدم الذهاب، لكن على مين يا شاطر، كانت تعُدنا وتسأل عن الغياب! حتى إنني كنتُ أكذب عليها وأخبرها أنها نسيت وأعطتني الإبرة البارحة، لكن جزاءً عن الغياب والكذب كانت تعطيني إبرتين في الجنبين عن اليوم والبارحة وترسلني إلى البيت غير قادرة

تقرير

# كل ما تبقى لنا... رصيف

**إن الانحياز الفني الحقيقي هو: «كيف يستطيع الانسان أن يقول الشيء العميق ببساطة». عبارة لغسان كنفاني تختصر النشاط الفني الذي أقيم في ذكرى استشهاده على رصيف مقبرة شهداء فلسطين في بيروت**

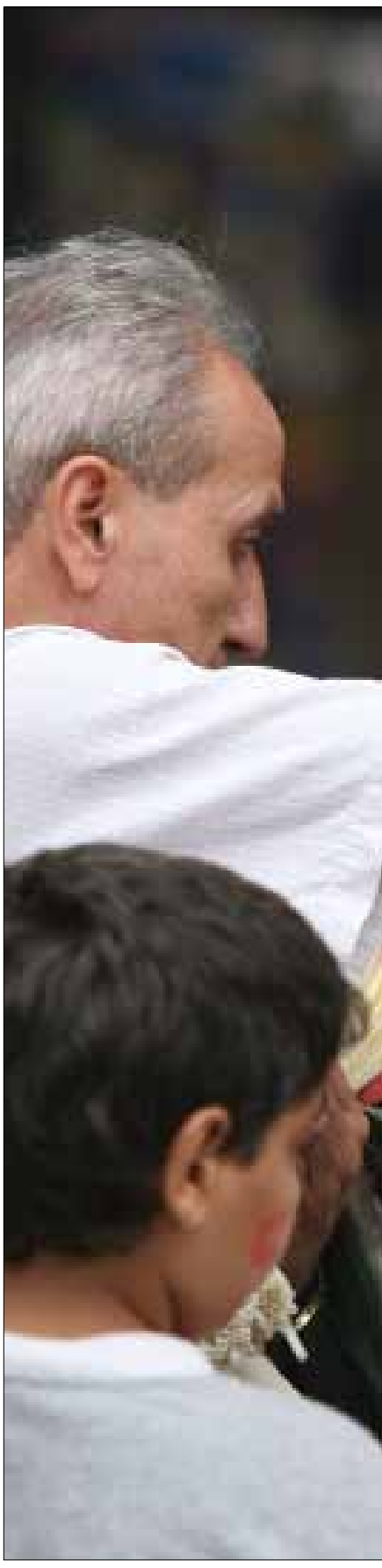

**علاء العلي**

«كل ما تبقى لنا»، كان هذا عنوان الدعوة التي أطلقها طارق جزار، العضو في كتيبة خمسة، لرسم جدارية على رصيف مقبرة الشهداء، في ذكرى غسان كنفاني. دعوة طارق لاقت استحسان ثلاثة أشخاص لتتحول إلى أمسية. السادسة مساءً، تقترب سيدة من باب مقبرة الشهداء. تنتظر لدقائق قبل أن تتصل بهاتفها لتتأكد من المكان والزمان. تظهر في اللحظة نفسها فتاة أتت من برج البراجنة. تسأل الفتاة: «جبتوا الموتور!»، ثم ترتسم على وجهها علامات الرضى، فمجهودها في البحث عن موتور بين البرج وشاتيلا، على مدى يومين، لم يذهب سدى. لحظات قليلة وتصل شاحنة ينزل منها بضعة أشخاص. يحمل أحدهم «دلو» دهان ويتجه إلى المدخل الرئيسي للمقبرة، بحثاً عن ماء. يلمح في الداخل مجموع من الشباب يقفون بالقرب من ضريحيْ غسان وليس، ابنة شقيقة الكاتب. يجد ماءً يخلط به الدهان ويعود إلى الرصيف.

يبدأ الشاب بطلاء الجدار، بينما ينهمك رفيقاه مع آخرين في تركيب الصوتيات وجهاز عرض الفيديو. تلتفت صبية إلى طارق الجزار لتسأله: «شو مش رح تبلشوا؟». يلتفت إلى بوابة الرصيف بحثاً عن قادم قبل أن يجيب: «رواد تأخر.. علقان بعجقة السير، بس يوصل بنبلش سوا». يقترب أحدهم من شاب منهمك في توصيل شريط الكهرباء سائلاً إياه «ايمتى رح تبلشوا؟». يردّ: «بس ينشف الدهان ويصير عتم علشان عرض الافلام». ينطلق ناحية الموتور ليسأل من حوله «يا شباب حدا جاب بنزين؟». يأتي الجواب من قرب البوابة «يلّا على الطريق». لحظات ويرتفع في المكان صوت موسيقى للكتيبة خمسة. يقترب أحدهم «في موسيقى تريو جبران، لازم نحطهم مع الرسائل». فجأة، يختفي الصوت، ليخيّم ارتباك على وجوه الحاضرين. «وين البنزين يا شباب؟»، يلتفت الجميع ناحية البوابة. دقائق قليلة ويصل شاب على دراجة نارية، يحمل قنينة صغيرة ويتجه ناحية الموتور. ينهمك رواد غطاس وطارق في رسم الجدارية، بينما يبدأ مروان عبد العال بقراءة رسالة من أنهار حجازي إلى غسان. بعدها، تليت رسالة من شباب الثورة المصرية فقصيدة لعلي أيوب عن كنفاني. مع حلول الظلام، ينطلق عرض سنيمائي بسيط. كانت البداية مع أبي السينما الفلسطينية مصطفى أبو علي «ليس لهم وجود». يعلق أحدهم: «أول فيلم أنجز في زمن الثورة». بعدها، كانت تحية إلى السينما الفلسطينية عبر الكتيبة خمسة، إذ أنتج الفريق موسيقى جديدة لموال بوادي الذي استعمل في فيلم كفر قاسم للمخرج برهان علوية. واختتمت الأمسية بفيلم «ستون وحدة زمان» من انتاج استديو مخيمات.

في اليوم التالي، ضيوف جدد على ضريح الشهيد. ابنة الراحل ليلى وزوجته آني تقفان بين اطفال مؤسسة غسان كنفاني فيما ترتفع في ايديهم أعلام فلسطينية. يتقدم أحد الاطفال ليلقي كلمة عن الراحل تلقى اعجاب ليلى التي تسأل عمن أعدّ الكلمة. يأتي الجواب من إحدى المشرفات: «الأطفال وإحنا ساعدنهم». يشغل بعض الأطفال بالتقاط الصور قرب ضريح كنفاني حيث ثبتت صورة له وغلفت بطريقة جديدة تمنى الحاضرون أن تصمد هذا العام أمام حر الصيف ومطر الشتاء.

يدور حديث بين آني وليلى مع الأطفال عن غسان وليس. يقف الجميع بعدها لالتقاط صورة تذكارية قبل عودتهم إلى الحافلات مروراً على رصيف الأمس. يستمع الأطفال إلى شرح عن الرسم ويتلقون وعداً للمشاركة بجدارية العام المقبل.

(شارك في الإعداد: ناديا فهد)

### رسوم الأطفال

في الذكرى التاسعة والثلاثين لاستشهاد الاديب والروائي الفلسطيني غسان كنفاني، افتتح أطفال مؤسسة الشهيد غسان كنفاني معرض رسوم في 28 حزيران الفائت الذي يستمر حتى 12 تموز الجاري، وذلك في روضات المؤسسة المنتشرة في مخيمات نهر البارد، البداوي، الرشيدية، عين الحلوة، برج البراجنة ومار الياس. رسوم الاطفال تنوعت بين ذكرى يوم الارض، فلسطين، فصل الربيع وأمور اخرى، فيما جرى الحديث عن الإعداد المبكر لاحتفالية كبيرة العام المقبل.

## بعدسة أهلها

رسم طارق الجزار ورواد ضاهر جدارية فلسطين على حائط جبانة شهداء الثورة الفلسطينية في شاتيلا (انظر إلى الموضوع أعلاه)، وذلك في ذكرى استشهاد غسان كنفاني. (تصوير . مروان بو حيدر)

رسائل صبابة وحنظلة

# إنّا لفلسطين... وإنّا إليها لراجعون

**ناديا فهد**

جاءها اتصال غير متوقع من صديقتها هديل التي قررت الانتظار في الباص ريثما تخلو الطرقات أمامه فيجتاز الأربعة كيلومترات الباقية للوصول إلى مارون الراس حيث كان الفلسطينيون يحيون الذكرى الثالثة والستين لاحتلال وطنهم. أخبرتها هديل بأنها تريد اللحاق بها ويجب أن تنتظرها. أجابتها بلؤم «صرت قاطعة مسافة كبيرة، لو قبلتي تيجي معي من الأول! خلص بلاقيكي فوق بمارون الراس»، ثم أقفلت الهاتف بوجهها. تذكرت انها نسيت إخبارها في أي من الطوابير المتوزعة على تلال بنت جبيل يجب أن تتلاقيا. أعادت الاتصال بها وسألتها على عجل حرصاً على رصيد هاتفها المحمول «وين إنت؟ ليكي شايفي هادا البيت البني والبيج على التلة ما في غيره. شفتيه.. آآه أنا بأول طابور على جهة الشمال. ناطريتك يللا شرّفي».

وفي انتظار قدوم صديقتها، شرعت في تأمل آلاف اللاجئين يتقاطرون من الطرقات الفرعية كأنهم طوفان بدأ باجتياح خضرة التلال وقد اتخذ من فلسطين بوصلته. قطع تأملها بكاء طفلة صغيرة وصوت أمها المتعب يحاول تهدئتها وحثّها على متابعة التسلق «يللا ماما حبيبتي تحمّلي شوي، قربنا نوصل». لم يقنع كلام الأم الابنة، فالخدعة لن تنطلي عليها مجدداً. تمادت في التأمل «قد تكون هذه الطفلة أصغر متسلقة في العالم وتستحق دخول موسوعة غينيس للأرقام القياسية».

وفي الانتظار، تأملت المئات يسبقونها الى أقرب نقطة من فلسطين، فكرهت صديقتها هديل التي أخّرت سيرها، وكرهت المنظمين، وكرهت كل من افترش الأرض ونصب نارجيلته وشرع في التدخين.

أنقذها قدوم هديل من أفكارها الشريرة تلك، فانطلقتا مسرعتين في طريقهما. في منتصف التل ترقد امرأة ستينية على الأرض تلتقط أنفاسها وتردد عبارات تشجيعية للمارين قربها «الله يقويكم.. الله ينصركم». هكذا، تابعت الصبيّتان تسلقهما حتى وصلتا أخيراً الى نهاية التلة، التفتتا الى المسافة التي قطعتاها «شايفي كل هاد، ولا شي قدام يللي جدودنا مشيوه»، تمتمت لصديقتها.

وصلت الفتاتان الى الشارع المؤدي الى تلة مارون الراس. هنا الطريق معبدة ولا أشواك ولا صخور ولا معاناة كما يبدو... فقط سيول من البشر تعود أدراجها باتجاه بنت جبيل.

يبدو العالم هنا مختلفاً، بدأت أصوات طلقات النار تعلو في السماء لتمتزج مع صفارات سيارات الاسعاف. وسرعان ما بدأت هتافات «الله أكبر» و«بالروح بالدم نفديك يا شهيد» تملأ المكان وتعلو أصوات طلقات جنود الاحتلال. شهيد أول مرفوع على الأكف الغاضبة، يبدو كملاك نائم بسلام. تفحصت ملامحه الفتية النابضة شقاوة علّه يصحو في أي لحظة ويباغت الجميع بمرح. كادت دموعها تخنقها لأنه لم يفعل. شعرت بأنها وكل من حولها بحجم النمل أو أصغر، أرادت أن تلتحق بهؤلاء الفيلة الواقفين أمام الأسلاك الشائكة يعبّدون بدمائهم مسيرة العودة والتحرير. هو شعور لا يدركه إلا من كان في المكان.

تابعت باتجاه الحشود المتجمعة أسفل التل وقرب الأسلاك الشائكة، اصطدمت بالحاجز الذي شكله الجيش اللبناني بأجساد عناصره، مانعاً توافد المزيد من اللاجئين نحو أرضهم. سبب وجده بعض الشباب ذريعة للتطاول على الجيش، ما دفعها وغيرها إلى التراجع، فهي طبعاً لا تخطط لميتة بطلقة طائشة من هنا أو هناك.

كان أحد الشباب يتحدث عبر هاتفه المحمول بحماسة شديدة كأنه يروي إحدى مغامراته، زاعماً أنه الآن قرب الأسلاك الشائكة، وهو يبعد عنها سنوات ضوئية، ودّت لو تدفعه، فيموت فترتاح ويرتاح المخيم منه ومن أمثاله. وكان هناك احد السياسيين البارزين ومعه شخصان يشيران الى الأسلاك وتدخل الجيش اللبناني الحاسم هذه المرة لتفرقة الحشود هناك. سخرت من تنظيره عن بعد وودّت لو تدفعه هو الآخر. كان أحد مرافقيه يتفحصها بريبة وكأنه قرأ أفكارها. سرعان ما عدلت وجهتها وتابعت الصعود. وجدت نفسها في حقل صغير مزروع بعناية وحب، تابعت السير فيه بحذر كأنها تسير وسط الألغام تفادياً لتخريب ما بقي من الشتلات سالماً.

عادت أدراجها الى مكان الباصات، لا تدري كيف قطعت كل تلك المسافة، كانت شديدة الإنهاك، وكل ما تتذكره أنها وجدت في طريقها رفاقها في الباص فتبعتهم. وما إن دخلت الباص حتى لمحت صديقتها هديل هناك، انهارت قربها على المقعد. أرخت رأسها الى الخلف. ثم شرعت بحفر قلب على نافذة الباص المغطاة بطبقة من بخار الماء. وبتأنّ تابعت لترسم قرب القلب «راجعين يا فلسطين».

على المشي أبداً!

الطابور الخامس وقف أمام الخالة شمّة خالعاً سرواله وكرامته على مدى شهرين متتاليين، حتى أصبحت أخيراً تذهب إلى بيت خالي المجاور وتعطينا الإبر كلّ منا على انفراد. «بعد شو يا خالتو شمّة»، ما زلت أتمنّى دائماً أن أقول لها، لكنني كنتُ أخافها! أحبها كثيراً لكن إبرها كانت ترعبني، كانت تهددني إذا أخطأت بها، فأجلس «لا من تمّي ولا من كمّي» مثل الحمل الوديع!

الخالة شمّة تزوجت وسافرت إلى ألمانيا، مثل معظم فتيات المخيم، لم أرها منذ فترة بعيدة. لا أذكرها كثيراً مثلما أذكر إبرها، أذكر ملامحها بصعوبة. كانت سمراء، نحيلة، شعرها أسود قصير، لكن لا أذكر تفاصيل وجهها. أذكر تفاصيل يديها، ربما لأنها الشيء الذي كنت أنظر إليه قبل «شكّة» الإبرة، كانت تقول لي: «ما تطّلعي!»، لكن كنت دائماً أمعن في يدٍ خشنة متشققة تعبت من إعطاء الإبر.

سينما

# عمر الردّاد... درايف

## حول فيلم رشدي زام «عمر قتلني»

**لعلّه أشهر بستاني في السينما، منذ بطل شارلي شابلن «مسيو فيردو» (1947). عمر الردّاد الذي اتهم بقتل ربّة عمله، وأخلي سبيله بعد سبع سنوات في السجن، ولمّا يستعد براءته، ألهم كتّاباً مثل جان ماري روار، ودافع عنه جاك فرجيس، وها هو المخرج الفرنسي، ابن الهجرة المغربيّة، يعيده إلى الواجهة بعد عقدين على القضيّة التي هزّت فرنسا**

سامي بوعجيلة في مشهد من «عمر قتلني»

باريس ــ **عثمان تزغارت**

قبل 20 عاماً، ضجّت فرنسا بقضية شغلت الرأي العام، وجنّدت المثقفين والمجتمع المدني، وانقسمت بشأنها الطبقة السياسية. بستاني مغربي يُدعى عمر الـردّاد اتُّـهم عـام 1991 باغتيال غيلان مارشال، العجوز الثرية التي يعمل عندها في بلدة موجان (جنوب فرنسا). وكان دليل الإدانـة الوحيد جملة كُتبت بدم الضحيّة، قرب جثّتها التي وجدت في المرأب: Omar m'a tuer! لكن تلك الجملة التي تعني «عمر قتلني» تضمنت خطأ لغوياً فاضحاً، من المستحيل أن ترتكبه سيّدة متعلّمة مثل غيلان مارشال. ومن هذه القرينة انطلق المحامي جاك فرجيس، ليحوّل المسألة إلى قضية رأي عام... ويسلّط الضوء على منطق مشبوه يستريح لإلصاق التهمة ببستاني بسيط لمجرّد كونه «عربيّاً».

بعد معركة إعلامية وقضائية شائكة، امتدت سبعة أعوام، وتدخّل العاهل المغربي الأسبق شخصياً، أُطلق سراح عمر الردّاد بعفو خاص من جاك شيراك، رئيس الجمهوريّة الفرنسي آنـذاك. لكن القضاء رفض كل الطلبات التي تقدّم بها البستاني المغربي على مدى السنوات العشر الأخيرة، لفتح الملف مجدّداً، ومراجعة الحكم الصادر بحقه، واعادة الاعتبار إليه.

وها هي القضية التي أوحت بأكثر من كتاب في فرنسا، تعود اليوم إلى دائرة الضوء، مع انطلاق عرض فيلم مقتبس عن سيرة الـردّاد، للسينمائي رشدي زام الذي يخوض هنا ثانية تجاربه وراء الكاميرا بعدما اشتهر كممثل، إذ نـال جائزة أفضل ممثل في «مهرجان كان السينمائي» عـام 2007، عن دوره في فيلم «بلديون» لرشيد بوشارب، مناصفةً مع جمال دبوز وسامي نـاصري وسامي بوعجيلة. وهذا الأخير يؤدي دور عمر الردّاد على الشاشة.

لـم تكد تمر أسابيـع علـى نـزول الفيـلم إلى الصالات، حتّى أعلنت لجنة مراجعة المحاكمات قبـول طلب الـردّاد بـإجـراء فحـوص جينية لتحليل آثار حمض نووي ذكوري عُثر عليها عام 2002، مختلطة بدم الضحية الذي كُتبت به جملة «عمر قتلني». وقد بيّنت الفحوص أن تلـك الآثـار لا تطـابـق الحـمـض الـنـووي للـردّاد... ما يعني أنه ليس الجاني الحقيقي! وبالتالي، يُرجّح أن تمهد هذه القرائن لإعادة فتح التحقيق، وإقامة محاكمة جديدة لتبرئة الردّاد.

يصور الفيلم كيف حاول عمر الردّاد أن يشرح للمحققين أنه بريء، وأنّ الضحية كانت بمثابة أم ثـانيـة لـه. وهـي لـم تكن لـترضى بتشغيله بستانـيـاً، وهـو الـشـاب الأمـي الآتـي لـلـتـوّ من الريف المغربي، لـولا أنـهـا كـانـت تـعـرف والـده منذ عام 1962، حيث كان يشتغل بستانياً عند جارتها لغاية تقاعده.

لكنّ المحققين رأوا في الجملة المكتوبة بدم الضحية دليلاً على تورط البستاني المغربي في الجريمة، وتمسّكوا بقناعتهم أنه بالجاني. وقد تسرّعوا في إغـلاق الـتـحـقـيـق، مغفلين شهادات وقرائن كان يمكن أن تثبت العكس. مع ذلك، لم تلبث شكوك كثيرة أن برزت إلى الواجهة. الجملة المكتوبة بدم الضحية تضمنت خطأ لغوياً مريباً، فقد كُتبت كالتالي: Omar m'a tuer، (يفترض أن تُكتب Tuée) واستغرب كل من عرفوا الضحية أن ترتكب هذا الخطأ، فقد كانت على قدر عال من الثقافة، وكان فك الكلمات المتقاطعة هوايتها المفضلة! ثم ظهرت ثغرة أخرى في التحقيق: لوحظ تضارب بين تقارير الشرطة والطبيب الشرعي حول تاريخ وقوع الجريمة. جاء في أوراق التحقيق أنها وقعت بتاريخ 24حزيران (يونيو) 1991، بينما قال الطبيب الشرعي إنّ الجريمة ارتُكبت في صباح اليوم التالي. وكان هذا التفصيل بالغ الأهمية، لأنّ 24 حزيران كان يوم أحد، قضاه عمر عند والديه في مارسيليا، وبالتالي لم يكن موجوداً في موجان ساعة وقوع الجريمة. تسلم المحامي جاك فرجيس القضية، واستطاع سريعاً استمالة الإعـلام إلـى خـنـدق مـوكـلـه. ورجّـحـت أغـلـب الـصـحـف أن يـكـون الـجـانـي الـحـقـيـقـي هـو الـذي كتب الـجـمـلـة الـتـي تتهم الـردّاد بدم الضحية بعد قتلها، ما يفسر ذلك الخطأ اللغوي. أو ربما أرغم الجاني الضحية على كتابة تلك الجملة، فتعمدتْ أن تدسّ فيها ذلك الخطأ بهدف إثارة الانتباه.

عشية مثول عمر الـردّاد أمـام محكمة نيس خريف 1994، كان الرأي العام الفرنسي يرجّح بـراءتـه، خـصـوصـاً بـعـدمـا انـبـرى لـلـدفـاع عنه مـثـقـفـون بـارزون، أولـهـم عضو الأكـاديـمـيـة الفرنسية جان مـاري روار (راجع ص19). لكن الاستراتيجية الـتـي اعـتـمـدهـا جـاك فـرجـيـس جـاءت بـمـفـعـول عـكـسـي. بـدل الـتـركـيـز على الثغر والأخطاء التي تخلّلت التحقيق، فضّل تحـويـل المحاكمة ــ كعادته ــ إلـى محاسبة للنظام القضائي الفرنسي. صوّر موكّله على أنـه بستاني مغربي فقير يـواجـه عنصرية نظام قضائي ذا خلفيات كولونيالية! لذا، حين صدر الحكم على الـردّاد بـالسجن 18 سنة، ألقت بعض الصحف الفرنسية باللوم على فرجيس... ووصل الأمر حدّ اتـهـام «مـحـامـي الشيطان» بأنه تعمّد ترك المحكمة تدين موكله كي يبيع نسخاً أكثر من الكتاب الذي ألّفه عن إلـى الـصـوريـة ومـن الـتـحـلـيـلـيـة إلـى المـفـعـمـة بالتعبير. علماً بـأنّ كل هـذه الأعـمـال تستند إلى ما يسمّى بـ «الشحنة» التي تجعل العمل ينطق... إنّـهـا الـوجـود غير المرئي في العمل الفني.

في «طبلة دب رقم 9» (tabla dub ، 3 د و36 ث ـ 2001) يغرق خان في باطن القاهرة، يمزج بين فضاءين مشتركين، الشارع والمترو. مشاهد من المارة في الشارع ركّبت فوق مشهد ثابت لممر أبيض خال في مترو القاهرة. اصفرار النيون مع شفافية الجموع الهائمة في فضاء المترو، تترافق مع الطبلة والضجيج. شكل يسائل موضع الجسد في المدينة.

أما في «6 أسئلة للبنانيين» (دقيقة ـ 2001)، فيطرح أسئلة بسيطة تتمحور حول الحرب والـهـويـة. هـنـا، لا تكمن الـشـحـنـة خـارج

> يجسد دور الرداد في الشريط الممثل التونسي الفرنسي سامي بوعجيلة

CHIAH776
مشروع سكني من خمسة بنايات رائعة يقع في حي الأمركان
شقق مؤلفة من ستة غرف بمساحة ١٨٥ متر م٢ ، واخرى من خمسة غرف بمساحة ١٦٣ متر م٢
بالإضافة إلى صالة عرض ومستودع مساحته ٤٠٠٠ متر م٢

HADATH St.Thérèse
مشروع سكني مؤلف من أربع بنايات بموقع مميز في الحدث، سان تيريز
الشقق جاهزة للتسليم، ستة غرف بمساحة ١٩٠ متر م٢

للمراجعة: محمد منصور 03/000880 - طارق السبع 03/770376

فيديو آرت

# حسن خان: الفن فعلا سياسيًا بامتـ

روي ديب

ليست المرة الأولى التي يحلّ فيها حسن خان (1975) ضيفاً على بيروت. بعدما قدِمت أعماله من تجهيزات فنية، وفيديو، وموسيقى في معارض مختلفة في القاهرة، وباريس، وأشبيلية، وإسطنبول، ولندن، وسيدني، وساو باولو، وبرلين... يشارك الفنان المصري حالياً في برنامج «الصورة في ما بعد» الذي يحتضنه «مركز بيروت للفن». يحوي المعرض أعمالاً مختلفة تتمحور حول انعكاس أحداث معينة على إنتاج الصور واستخدامها ونشرها. وبموازاته، خصص المركز عرضاً لبعض أفلام الفيديو التي أنجزها خان بين الأعوام 1997 و2002، وترتكز على سجلات مختلفة من الروائية

# وس المغربي

القضية بعنوان «عمر قتلني»!
لكن قرار المحكمة لم يضع حداً للشكوك المثارة، واستمرت حملة الدفاع عن الردّاد، لتبلغ أوجها مع صدور كتاب جان ماري روار بعنوان «عمر الردّاد: اختلاق متّهَم». خلع روار ثوب الأكاديمية الفرنسية، ونزل إلى الميدان للتحقيق في القضية، وخلص إلى اتهام ابن الضحية بالضلوع في الجريمة! وانضم إلى حملة الدفاع عن الردّاد حقوقيون ومثقفون، على رأسهم الروائي المغربي الطاهر بن جلون الذي نقل تلك الحملة إلى الرأي العام المغربي في الضفة الأخرى للمتوسط. يومذاك، تدخّل الملك الحسن الثاني شخصياً، للضغط على السلطات الفرنسية بهدف إعادة محاكمة الردّاد. ما دفع شيراك إلى إصدار عفو عن البستاني المغربي، فأُطلق عام 1998 بعد سبع سنوات في السجن.
لا ينشغل رشدي زام بسرد كل تلك الوقائع التاريخيّة، بل يوظّف بعضها في فيلمه الذي يصوّر مرحلة وعصراً في التاريخ الفرنسي الراهن. ويشتغل على اعطاء هذا «البستاني المغربي البريء» وجهاً، وقصّة، وحكاية، في مواجهة آلة شيطانيّة... ارتكبت خطأ قضائيّاً خطيراً بتبعاته ودلالاته السيتسيّة، حتّى لم يتوان بعضهم عن مقارنته بقضيّة «داريفوس» الشهيرة (المتهم الذي يُحسم بأنّه مذنب بسبب انتماءاته الثقافيّة والدينيّة).
رغم الأدلة الدامغة التي قدّمها فرجيس لاحقاً من أجل إعادة محاكمة الردّاد، رفضت لجنة مراجعة المحاكمات إعادة فتح الملف. وكان لا بدّ من فيلم سينمائي، كي يوقظ الآلة القضائيّة وضمائر معاصري الردّاد الذي ما زال يناضل من أجل إثبات براءته، و«استعادة شرفه».

نقد

## البستاني الذي «قتلته» العنصرية
# سامي بوعجيلة متلبساً بـ«الهشاشة»

**برع الممثل الفرنسي من أصل تونسي في تقمص دور عمر الرداد، فقدّم شخصية رجل معزول وعاجز، تائه النظرات، في مواجهة آلة قضائية تعمل على سحقه**

الرباط ــ **محمد الخضيري**

نزل أخيراً إلى الصالات المغربية فيلم «عمر قتلني» من إخراج رشدي زام وبطولة سامي بوعجيلة. الفيلم يستعيد قصة البستاني المغربي عمر الردّاد الذي اتهم بقتل مشغّلته، وهي عجوز فرنسية ثرية تدعى غيلان مارشال في بلدة موجان، وقضى سبع سنوات في السجن قبل أن يصدر الرئيس الفرنسي جاك شيراك عفواً خاصاً عنه بطلب من الملك الراحل الحسن الثاني.
«لا أريد عفو الرئيس. أريد أن أثبت براءتي» قال عمر الرداد لمحاميه الشهير جاك فرجيس الذي تولّى الدفاع عن المناضلة الجزائريّة جميلة بوحيرد خلال حرب التحرير، ثم تزوّجها، قبل أن يشتهر خلال العقود الأخيرة بدفاعه عن شخصيات إشكاليّة من أقصى اليسار إلى اليمين النازي...
عبارة «عمر قتلني» التي كُتبت في موقع الجريمة، عدها المدعي العام دليلاً قاطعاً على تورّط الرداد في مقتل مشغّلته. وتحولت إلى إحدى أشهر العبارات التي ترددت في فرنسا خلال العقدين الأخيرين. لكن هل حقاً قتل عمر الردّاد مشغلته؟ ينفي البستاني المغربي أن يكون هو القاتل، ويصرّ على إظهار براءته وعلى أنّ «السيدة مارشال كانت بمثابة أمّ له». أما فيلم رشدي زام فحاول الانتصار لطرح البستاني المغربي من دون أن يقولها صراحة ومباشرةً.
من أجل ذلك، يعتمد رشدي زام على كتاب جان ماري روار «عمر الردّاد: اختلاق متّهم» (1994)، إضافةً إلى سيرة الرداد التي كتبها بعد خروجه من السجن. هكذا يجد المشاهد نفسه أمام قصتين. قصة اعتقال الرداد التي شابتها الكثير من اللحظات العصيبة: إضرابه عن الطعام، ومحاولته الانتحار، واللحظات المشرقة التي كانت تؤكد براءته قبل أن تتحول إلى كوابيس. إضافة إلى قصة مستوحاة من الكاتب الفرنسي (جان ماري روار) الذي آمن ببراءة الرداد، فاستقر

> **بدأت الصالات المغربية بعرض الفيلم الذي حقق إقبالا في فرنسا**

في مدينة نيس (مسرح الجريمة) ليجري تحقيقاته الخاصة في القضية... كتاب يطرح الكثير من علامات الاستفهام حول تفاصيل الجريمة ويقدّم أدلّة على براءة الردّاد.
حقّق الفيلم حتّى الآن إقبالاً جماهيرياً واسعاً. في أقل من أسبوع من عرضه، بيعت 172 ألف تذكرة في 247 صالة سينمائية فرنسية. من ملامح قوته أداء الممثل الفرنسي من أصول تونسية سامي بوعجيلة لدور الرداد. الشبه بين الشخصين كبير جداً، ما قد يربك مشاهد الفيلم. في «عمر قتلني»، يتقن بوعجيلة تقمّص حالة «الهشاشة» التي ارتبطت بصورة الردّاد طوال المحاكمة والصور التي كانت تظهر له: شاب أسمر نحيف، بعيون مرتبكة، وملامح دقيقة، يجهل اللغة الفرنسية تماماً.
لهذا ربما اختار رشدي زام ذو الأصول المغربية، أن يبني فيلمه على اللقطات المقرّبة. ركزت الصورة على تعابير وجه سامي بوعجيلة المتوترة والحزينة، لكن البعيدة عن الغرق في البؤس والشفقة، والتمادي في دور «الضحية». التقى بوعجيلة عمر الرداد مرتين، وعاد إلى العديد من الوثائق السمعية البصرية التي بثتها وسائل الإعلام يومذاك. يوضح أنّه فعل ذلك كي يحصل «على صوت، وحركة، وسلوك». ويضيف بوعجيلة عن دوره: «كان عليّ أن أتقمّص نظرته «العذراء» إزاء آلة قضائية كانت ستسحقه. وكانت هناك هذه الصعوبة في أن تتواصل، في أن تفهم، وتجعل الآخر يفهم». ولعلّ نقطة الضعف الوحيدة التي شابت أداءه أنه يجهل العامية المغربية، ويتحدث في بعض اللقطات بعامية ذات نكهة جزائرية... لكنّها تفاصيل لا يلتقطها المشاهد الفرنسي، أو الغربي عموماً.
صعوبة التواصل كانت إحدى أبرز علامات القضية، وقد اتخذ منها الفيلم إحدى نقاط ارتكازه. البستاني الشاب كان جاهلاً بلغة البلد الذي هاجر إليه ملتحقاً بوالده، ظناً منه أنّه وطأ أرض «الخلاص». وإذا بفرنسا تستحيل جحيماً، وكوابيس لا يزال يعيشها حتى الآن. الكاميرا تلعب كثيراً على تلك النظرة، نظرة الرجل الذي لا يفهم ماذا يجري له. وينتهي الفيلم بلقطة لعمر الردّاد الحقيقي. النظرة «الهشة» التي تناقلها الإعلام قبل 20 عاماً، ما زالت هنا: علامة فارقة، سمة الشخصيّة التي ارتبطت بالعنصريّة الفرنسيّة، وظلم الآلة القضائيّة.

## جان ماري روار
# الآلة الجهنمية

لاقتباس قصة فيلمه عن قضية عمر الردّاد، اعتمد رشدي زام وشريكه في كتابة السيناريو أوليفييه غورس، مادة خصبة استلهماها من كتابين: الأول بعنوان «عمر الردّاد: اختلاق متّهم» (1994) لجان ماري روار، والثاني عبارة عن سيرة ذاتية أصدرها عمر الردّاد بعنوان «لماذا أنا؟» (2002).
بذلك، سعى الفيلم إلى رسم بورتريه مزدوج للبستاني المغربي عبر لعبة مرايا سلطت الضوء على الآلية القضائية الجهنمية التي أدت إلى إدانته ظلماً، كما رصد جان ماري روار من خلال تحقيقاته الميدانية.
وعكست المعاناة النفسية لشاب أمي (28 سنة عند سجنه) لم يكن يقرأ أو يتحدث لغة البلد الذي حُوكم فيه، واستطاع تعلّم الفرنسية في السجن، ودراسة القانون الجنائي وأصبح قادراً على محاججة الخبراء القضائيين للدفاع عن براءته.

> **المشاهد الاكثر تأثيرا استلهمت من السيرة الذاتية لعمر الرداد**

قدّر الفيلم مساعي جان ماري روار في الدفاع عن الردّاد، عبر شخصية خيالية أُطلق عليها اسم بيار ـ إيمانويل فوغرونار (تقمّص دوره دونيه بوداليدس)، مبرزاً كيف سببت وقفته الشجاعة في هذه القضية فصله من جريدة «لوفيغارو»، والحكم عليه عند صدور كتابه بغرامة 100 ألف فرنك، بتهمة التطاول على المؤسسة القضائية!
أما السيرة المكتوبة للردّاد، فقد استلهم منها الفيلم مشاهده الأكثر تأثيراً. صوّر كيف تعلّم البستاني القراءة والكتابة في السجن، والصلابة التي أبداها في الدفاع عن براءته عبر إضراب عن الطعام. لكن أيام السجن لم تكن سهلة. أقدم الردّاد على محاولة الانتحار مراراً بابتلاع شفر حلاقة. لكن اللحظة الأقسى له، كانت يوم أُبلغ بالعفو الرئاسي، وعلم أنه سيُطلق سراحه. صنعَ سفينة خشبية صغيرة لإهدائها إلى ابنه الذي كان يبلغ ثمانية أشهر عند دخوله السجن. وإذا بالابن لا يتعرف إلى والده، ويقول عند تسلمه الهدية: «شكراً مسيو»!
حين شاهد الردّاد الفيلم، وسُئل عن رأيه، أجاب: «هذا ليس فيلماً. إنها حياتي. كل شيء ترونه على الشاشة صحيح وواقعي». ورغم إعجابه بالفيلم، لم يكن يتصوّر أنّ سحر السينما سيسهم في فتح أبواب المراجعة القضائية التي ظلّت موصدة بوجهه طوال عشر سنوات. وقد مثّل ذلك مفاجأة، حتى بالنسبة إلى مخرج الفيلم رشدي زام. هذا الأخير صرّح بأنّه يطمح إلى أن يصل عمله إلى أكبر قدر من المشاهدين، للتأثير في الرأي العام الفرنسي. لكنّه لم يحلم بأن يؤدي الفيلم دوراً في التعجيل بإعادة فتح ملف القضية.
بهذا، حقّق رشدي زام، مخرجاً، إنجازاً مماثلاً لذلك الذي أسهم في تحقيقه ممثلاً في «بلديون» لرشيد بوشارب. فقد دفع فيلم بوشارب السلطات الفرنسيّة إلى إعادة النظر في الظلم الذي ألحقته طوال عقود بمحاربيها القدامى من المغرب العربي، وساوت أخيراً مرتباتهم التقاعدية بمرتبات زملائهم الفرنسيين الذين قاتلوا صفاً واحداً ضد الاحتلال النازي.
عثمان...

# نياز

المعلومة الروائية (الأسئلة)، بل في الطرح، وفي تحويل الشاشة إلى لوح أسود لكتابة أسئلة موجهة إلى الجمهور. أهمية الأسئلة تتجسّد في تحويلها إلى صور تقابل أخرى من كاميرا تجول فوق وسط بيروت الجديد (سوليدير). دقيقة واحدة تطرح استفزازاً أكثر منه تساؤلاً، فخان لا يبحث عن الحدوتة في أفلامه.
أما في «كس أم الفيلم ده» (1998)، فيعاود التفكير في قصة الفيلم، يسخر من نفسه ويحتسي «الستلا». لن يجد الجمل المياه ليشرب، لأنّ حسن خان لا يبحث عن نهاية للقصة، بقدر ما يبحث عن تفكيكها.
وأخيراً، في «مكان وزمان آخر» (دقيقة و30 ث ـ 2001)، يقسم الشاشة إلى جزءين. في الأعلى، نرى خان نفسه في الـ15 من العمر، يشرح برصانة برنامجه إن انتخب رئيساً لمصر. وفي الجزء الأسفل من الشاشة، نراه في السابعة عشرة، بشعر طويل يلعب الغيتار من دون أن ينطق بأي كلمة. هكذا يقدّم الفنان صورتين متناقضتين عن نفسه، ضارباً عرض الحائط بالدعوة التي يوجّهها الغرب إلى الآخر، طالباً منه تحديد هويته على أساس معاييره هو (أي الغرب).
يرفض خان تصنيف أعماله بين تقليدية ومعاصرة. يرى أنّ الغرب يبحث عن هذا التصنيف لصون موقعه في العالم المعاصر، دافعاً بالآخر إلى البحث عن هويته وتحديد مكانه ــ حسب شروط لعبة مفروضة ومسقطة ـ بين التقليدية والمعاصرة. العمل الفني لدى خان فعل سياسي لإعادة رسم الأطر وتحديد التصنيفات، أو إلغائها ضمن منظومة يتحكم بها الغرب، أي ما يسمّى عالم الفن «المعاصر» الذي ما زال الغرب يتحكم بقواعده من الناحية الفنية، والأهم من الناحية المادية التمويلية للمشاريع غير الأوروبية. أما حسن خان، فقد فرض نفسه فناناً يستند إلى أدوات متعددة، لتقديم مشروع ينطلق من بيئته إلى العالم.

> **أفلام فيديو تطرح موضع الجسد في المدينة والحرب والهوية**

يقدّم «مركز بيروت للفن» عرضاً لأفلام فيديو أنجزها وليد رعد، وجلال توفيق، وجوانا حاجي توما، وخليل جريج في الثامنة من مساء بعد غد الأربعاء ـ للاستعلام: 01/397018

بعد الثورة

# الـ «توك شو» المصري أسمع ثرثرة ولا أرى ابتكاراً

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

نشرت صفحة «ماد توك شو» على موقع فايسبوك (راجع الكادر) أخيراً إحصائيات تفيد بأنّ برامج الـ«توك شو» المصرية تشغل 28 ساعة على الهواء كل أسبوع من الأربعاء إلى السبت. بعد أيام قليلة على نشر هذه النتائج، أطلّت قناتَا «النهار»، و«العاصمة» ببرامج حوارية أخرى، رفعت حتماً هذه الأرقام. وأجريت الدراسة من دون النظر إلى أن التلفزيون الرسمي متوقّف حالياً عن تقديم هذا النوع من البرامج.

المشكلة هنا لا تكمن في عدد برامج الـ«توك شو» الموجّهة للجمهور المصري، بل في غياب التنوّع والابتكار على الساحة الفضائية، مما يعكس أزمة إبداع حقيقية. بعد تنحّي الرئيس المخلوع حسني مبارك، توقّع كثيرون أن تستعيد الساحة التلفزيونية المصرية عافيتها وأن نشاهد مجموعة متنوّعة من البرامج. لكن للأسف، ذلك لم يحصل، بل اتّجه الجميع إلى نوعية واحدة من البرامج هي الـ«توك شو». وبذلك، باتت كل القنوات متشابهة، فهي تقدّم برامج تتشابه في المضمون، وتركّز في الدرجة الأولى على اسم المقدّم. إلى جانب هذه الإنتاجات، فهي تبثّ بعض المسلسلات الشهيرة، والدراما التركية. لكن من المتوقّع أن تتغيّر الصورة مع دخولنا شهر رمضان، حيث تتنافس المسلسلات، لتبدأ بعد عيد الفطر مرحلة إعادة الحسابات التي ستسبق الانتخابات البرلمانية.

انطلاقاً من هذا الواقع، تبدو الصورة المرئية في مصر مرتبكة. بل أسوأ من ذلك، إذ بات واضحاً أن أغلب القنوات الجديدة ـ وحتى القديمة ـ بدأت البثّ بحثاً عن أهداف إعلامية و... سياسية واقتصادية. لكن يبقى إثبات هذا الاتهام رهناً بالأيام المقبلة، أي بعد فترة زمنية يجري فيها رصد القنوات موضع الشك: إذا استمرّت البرامج التي لم تحقق أي نجاح، فإن التمويل سيكون محلّ اتّهام خصوصاً بعد تسريب أرقام تؤكد أنّ أجور مقدمي تلك البرامج فقط في كل عام تتعدّى حاجز الـ15 مليون دولار، بالإضافة إلى تكلفة الإنتاج والبث، فيما السوق الإعلاني لا يزال يشهد تراجعاً كبيراً، فكيف ستعوض القنوات خسائرها؟ وما هو المضمون الذي يمكن أن يتميز به برنامج دون آخر وسط ساعات البث المتداخلة مساء كل يوم؟

> القنوات الجديدة تملك أجندات إعلامية... وسياسية واقتصادية

ولعلّ كل ما سبق دفع مقدّمي هذا البرامج إلى تقديم كل ما هو مثير للجدل ولو على حساب الصدقية وميثاق الشرف الإعلامي. وفيما اعتمدت قناة «25» ـ أول قناة تنطلق بعد الثورة ـ على طاقم من الشباب لا تزيد أعمارهم على 30 عاماً، دخلت قناة «التحرير» المنافسة متّكلةً على موقف أصحابها المنحاز للثورة، خصوصاً برنامجها الأساسي «في الميدان» الذي يقدمه محمود سعد وإبراهيم عيسى وبلال فضل وعمرو الليثي. لكن يمكن القول إن هذه المحطة لم تحمل الكثير من ملامح التميز خارج إطار هذا البرنامج. أما فضائية «العاصمة» فتقدّم برنامجَي «توك شو» دفعة واحدة هما «هنا العاصمة» مع لميس الحديدي، و«ممكن» الذي يقدّمه خيري رمضان ورحمة. ورغم اختلاف المضمون، يُبث البرنامجان على الهواء مباشرة. كذلك تعرض القناة نفسها برنامج «صفحة الرأي» للشاعر عبد الرحمن يوسف الذي ابتعد هنا عن أسلوبه المعروف، إلا أنّه يناقش أيضاً ما كتبته الصحف المصرية كما يفعل برنامجا «مانشيت» على قناة «أون. تي. في»، و«الطبعة الأولى» على قناة «دريم 2».

من جهتها، أطلّت قناة «النهار» معتمدةً على وجوه معظمها مستهلك، سبق أن أطلّت على قنوات «النيل» وتحديداً قناة «نايل سبورت». ولا يتوافر على هذه المحطة أي برنامج رئيسي يميّزها عن غيرها من المحطات. بل على العكس، فإن بعض البرامج بدت قديمة، ومستهلكة. مثلاً، انتقل الناقد الرياضي إبراهيم حجازي من «نايل سبورت» إلى «النهار» ليقدّم البرنامج نفسه الذي يحمل عنوان «دائرة الضوء». كذلك انضمت إلى فريق عمل المحطة الإعلامية دعاء عامر قادمةً من قناة «الحياة». ويطلّ أيضاً على هواء «النهار» مقدم برامج المصارعة واللياقة البدنية ممدوح فرج. أما الوجه الجديد الوحيد فهو عمرو قطامش الذي فاز بالمركز الأول في برنامج arabs got talent على قناة mbc4 بعد الثورة مباشرة.

وإذا كانت القنوات الجديدة تَعِد جمهورها بالمزيد من التميز في رمضان المقبل، ربما اعتماداً على التراجع المتوقع للتلفزيون المصري بسبب ظروفه المالية الحالية، فإن حلبة المنافسة لم تُقفل بعد. بل هناك محطة «البيت بيتك» التي يملكها المنتج محمود بركة، وقد أعلن إطلاقها أخيراً. إلى جانب فضائية و«القاهرة والناس» التي تعود في رمضان كما هي الحال منذ عامين. كذلك هناك قنوات أخرى غير ترفيهية مثل قناة «المصري» الناطقة بلسان «حزب الوفد»، وقناة «مصر 25» التي قيل إنها تابعة لـ«الإخوان المسلمين» قبل أن تنفي الجماعة الخبر.

يقدّم عمرو قطامش برنامجاً على قناة «النهار»

## إحصاء فايسبوكي

**تطرح صفحة «ماد توك شو» يومياً مجموعة من الأسئلة على متصفحي موقع فايسبوك. وهي أسئلة تتعلّق بالبرامج التي تقدّمها القنوات المصرية. وانطلاقاً من الإجابة عن هذه الأسئلة، تقدّم بعض الإحصاءات. مثلاً «ما هو البرنامج الذي كنت حريصاً على متابعته خلال الشهر الماضي؟» أو «هل تعتقد أن تصريحات حسن شحاتة (الصورة) في برنامج «في الميدان» مع إبراهيم عيسى ستعيد له شعبيته الكبيرة وتُنسي موقفه من الثورة؟»... كذلك تبقي متصفحيها على اطلاع على كل ما يجري على الشاشات لحظة بلحظة. ولعل كل هذه الخدمات جعلت عدد أعضائها يتجاوز الخمسة آلاف.**

## ريموت كونترول

**الثورات العربية... تابع**
**«المنار» ■ 22:30**

بعد أشهر على الثورات العربية، هل تغيّر المشهد والتحالفات الإقليمية؟ ماذا عن الوضع في مصر وتونس؟ وهل الاحتجاجات الشعبية في سوريا ستتواصل؟ وماذا عن الدور التركي؟ تطرح بتول أيوب في «بين قوسين» هذه الأسئلة على ضيفيها محمد صادق الحسيني، وخير الدين كربتجي أوغلو.

**وليد بيك يتكلّم**
**mtv ■ 21:30**

رئيس «جبهة النضال الوطني» وليد جنبلاط (الصورة) هو ضيف وليد عبود في حلقة الليلة من «بموضوعية». يتطرّق الحوار إلى آخر التطورات السياسية في لبنان والمنطقة، خصوصاً ملف المحكمة الدولية، وعلاقة جنبلاط بـ«حزب الله» والنظام السوري.

**أين ذهبت أموال الخزينة؟**
**«أخبار المستقبل» ■ 21:00**

تستقبل بولا يعقوبيان في حلقة الليلة من «إنتر فيوز» وزير المال الأسبق جهاد أزعور (الصورة)، وتسأله: لماذا يصرّ «تكتل التغيير والإصلاح» على توجيه الاتهامات إلى كل وزراء المال السابقين؟ ما هو ردّ فريق «تيار المستقبل» على هذه الاتهامات؟ وما هو موقفه من الحكومة؟

**تعرّفوا إلى ميكاييلا**
**otv ■ 20:45**

بدأت شهرتها بعدما غنّت للرئيس رفيق الحريري إثر اغتياله، ثمّ انتقلت إلى عالم تقديم البرامج على شاشة mtv. المغنية الشابة ميكاييلا هي ضيفة وسام صبّاغ في حلقة الليلة من برنامج «خدني معك». نتعرّف في الحلقة إلى يوميات هذه الشابة، وهواياتها، ومشاريعها...

**أطلب وتمنَّ مع زافين**
**«المستقبل» ■ 21:45**

في حلقة الليلة من «سيرة وانفتحت»، نتابع تحقيق كل الوعود التي أطلقها زافين قيومجيان في هذا الموسم. كذلك يخبرنا عن برنامج تلفزيون الواقع «شو في ما في» الذي سيتابع من خلاله مطالب الشباب المعتصمين أمام وزارة الداخلية في لبنان، وغيرها من المواضيع المنوّعة.

**الموسيقى... تقتل**
**arte ■ 00:50**

ما هي علاقة الموسيقى بالعنف، والتعذيب والموت؟ انطلاقاً من هذا السؤال، يبدأ المخرج تريستان شيتورسشيك شريطه الوثائقي «الموسيقى كوسيلة للتعذيب» (2010) فنتعرّف إلى طريقة استعمال الموسيقى في تعذيب بعض السجناء والموقوفين في مختلف أنحاء العالم.

بعد الثورة

# «رجل 24 يناير» في وزارة الإعلام

**بعد إلغائها إثر «ثورة 25 يناير»، أعادت السلطات حقيبة الإعلام إلى الحكومة، وعيّن أسامة هيكل وزيراً من أجل «إعادة هيكلة قطاع الإعلام الحكومي»... لكن يبدو أنّ هذه الحجة لم تقنع المصريين!**

وزير الإعلام الجديد أسامة هيكل

مثّلت إعادة حقيبة الإعلام إلى الحكومة المصرية مفاجأة مزدوجة: أولاً كان اختيار أسامة هيكل لتولّي منصب وزير الإعلام صادماً. أما المفاجأة الثانية، فكانت عودة حكومة عصام شرف خطوات إلى الوراء بعدما أعادت الوزارة التي ألغيت إثر سقوط نظام حسني مبارك. والحجة هنا كانت «حاجة قطاع الإعلام الحكومي إلى التنظيم وإعادة الهيكلة»، على أن تُلغى هذه الوزارة من جديد بعد تحقيق هذه الأهداف. طبعاً يرى المراقبون أن هذه الحجة غير منطقية بما أن التلفزيون المصري هو الوحيد الذي يتبع لوزارة الإعلام، إلى جانب بعض جهات الإنتاج. وكل هذه المؤسسات تحتاج إلى حملة تطهير شاملة، لا إلى وزارة لم تلعب يوماً أي دور لتحسين الأداء الإعلامي الحكومي. كذلك، فإنّ منصب رئيس «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» يضمّ كل القطاعات، من دون الحاجة إلى أي وزير مشرف على عمله. لكن يبدو أن «حكومة الثورة» فشلت في إيجاد رئيس للاتحاد بعد استقالة سامي الشرف، فلم يكن هناك حلّ إلا في عودة وزير الإعلام.

ولئن كانت عودة وزارة الإعلام صدمة للمصريين، فإن اختيار أسامة هيكل لخلافة أنس الفقي جاء ليزيد الطين بلة. شغل الوزير الجديد موقع مدير صالون الأوبرا الثقافي التابع لوزارة الثقافة التي كان يتولاها فاروق حسني لمدة 24 عاماً. وهو الوزير الذي قاطعه عدد كبير من المثقفين والأدباء احتجاجاً على سياساته «المخرِّبة للثقافة المصرية». ولم يجد يوماً هيكل مشكلة في عمله المزدوج في جريدة «الوفد» المعارضة، ومع وزارة الثقافة. ولم يلوّح بالاستقالة من منصبه «الثقافي» حتى في عزّ الهجوم على فاروق حسني الذي لم يخرج من الوزارة لولا الثورة. كذلك لم يتردد

> **شغل منصب مدير صالون الأوبرا الثقافي في ظل نظام مبارك**

أسامة هيكل في التعبير عن موقفه من التحركات الشعبية، إذ حذّر قبل اندلاع الثورة بيوم واحد من تكرار النموذج التونسي في مصر كما كان يفعل بالضبط كتّاب الصحف الحكومية. وقال هيكل في مقالته الشهيرة « لا أخفي حزني الشديد من الدعوة إلى مسيرة احتجاجية غاضبة غداً أمام وزارة الداخلية... ومنبع حزني هو هذا اليوم بالتحديد... ففيه انقلاب على ثوابت وقيم». وأضاف: «نحن الآن في أمسّ الحاجة إلى حوار حقيقي جاد بين النظام ومختلف القوى السياسية، فالتجارب تقطع بأن النظم تستمد قوتها من الشعوب، ولا يمكن مقارنة قوة النظام بقوة الشعب... مراجعة المواقف كلها الآن حتمية وواجبة... فلا أحد يريد عنفاً... ولا أحد يتمنى تغييراً على الطريقة التونسية... وأدعو الله أن يمر يوم غد بسلام». لكن وزير إعلام مصر الجديد فوجئ بأن النظام سقط وأن الثورة نجحت، واليوم الذي كان يريد أن يمرّ بسلام ـ يقصد 25 يناير ـ أصبح نقطة تحول في تاريخ مصر وجاء به وزيراً للإعلام.

محمد...

◄ نددت «**الجزيرة**» أمس بحملة تهديد تستهدف صحافييها بلغت حد «تهديد أمنهم وسلامة أفراد عائلاتهم» وفق ما جاء في بيان أصدرته القناة القطرية أمس. وتابعت أنّ مذيعي ومذيعات «الجزيرة» تعرّضوا لـ «حملة تهديد طالت جوانب من حياتهم الشخصية عبر اختلاق قصص وأخبار مفبركة، وصل بعضها إلى تهديد أمنهم وسلامة أفراد عائلاتهم». وأكّدت «الجزيرة» أنّ الهدف من الحملة «التأثير في التغطية والمعالجة المهنية التي تنتهجها «الجزيرة» في تناولها للثورات والاحتجاجات التي تعصف بالعديد من الدول العربية».
وأكّدت أنّها حددت مصدر هذه التهديدات التي لم تكشف عنها، وقالت إنّها تستعد للبدء بملاحقات قضائية ضد المحرضين عليها. وأوضحت مصادر قريبة من «الجزيرة» أنّ القسم الاكبر من هذه التهديدات يأتي من سوريا.

◄ أطلق الثوار في اليمن أمس إذاعة معارضة لنظام الرئيس **علي عبد الله صالح** بدأت بثها التجريبي في صنعاء على أن يتوسع لاحقاً ليطول كل مناطق اليمن. وقال الثوار في بيان صحافي إن «الإذاعة تعتزم تقديم برامج تدعم المحتجين المطالبين بإسقاط نظام الرئيس صالح بعد خمسة أشهر على بدء الحركة الاحتجاجية التي انطلقت من ساحة التغيير في جامعة صنعاء وباقي المحافظات اليمنية».

◄ يبدو أن قناة mtv اختارت الأعمال الدرامية التي ستعرضها في رمضان، وهي مسلسل «آدم» من بطولة **تامر حسني**، ومسلسل «طالع الفضة» من بطول النجم السوري **عباس النوري**.

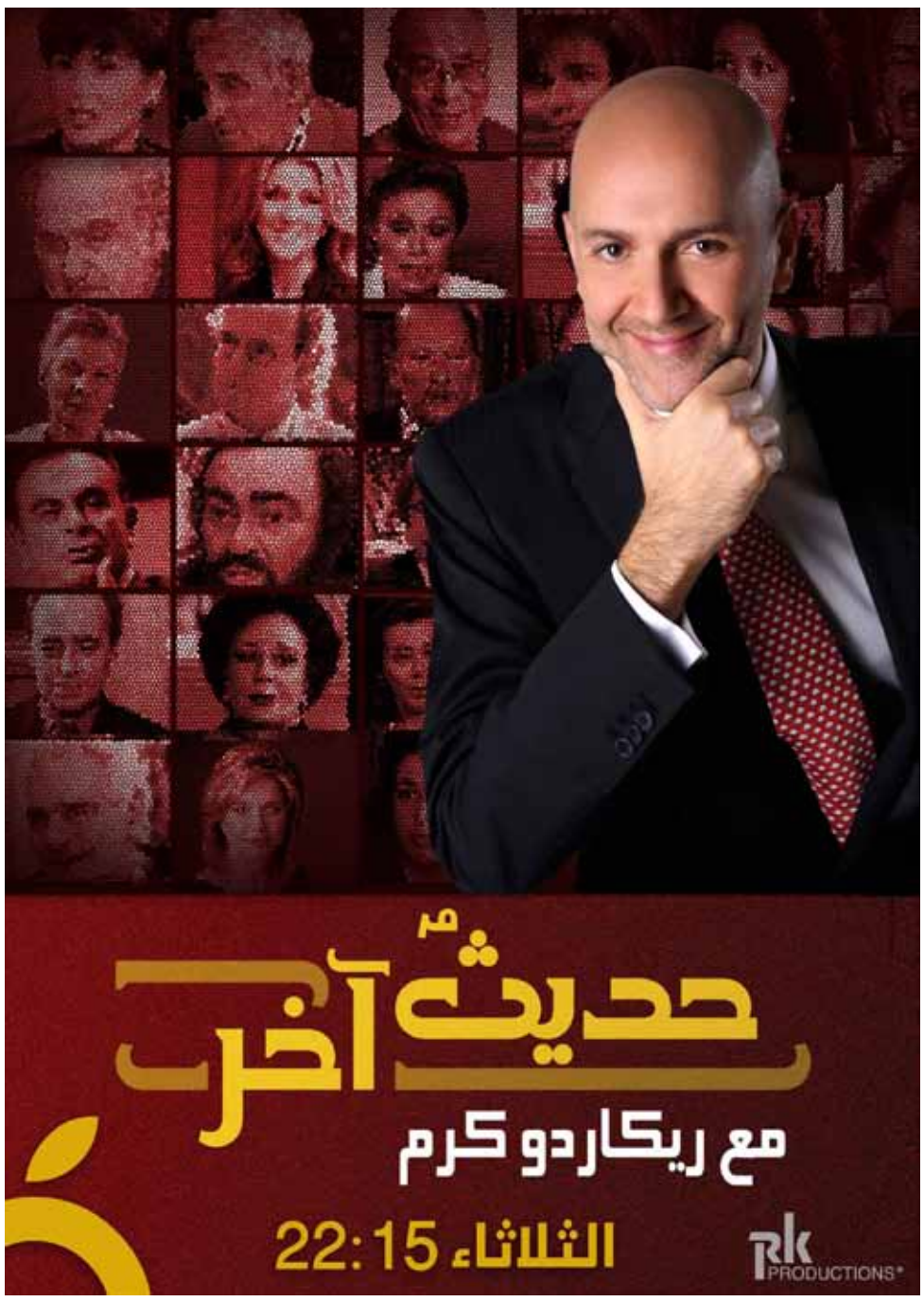


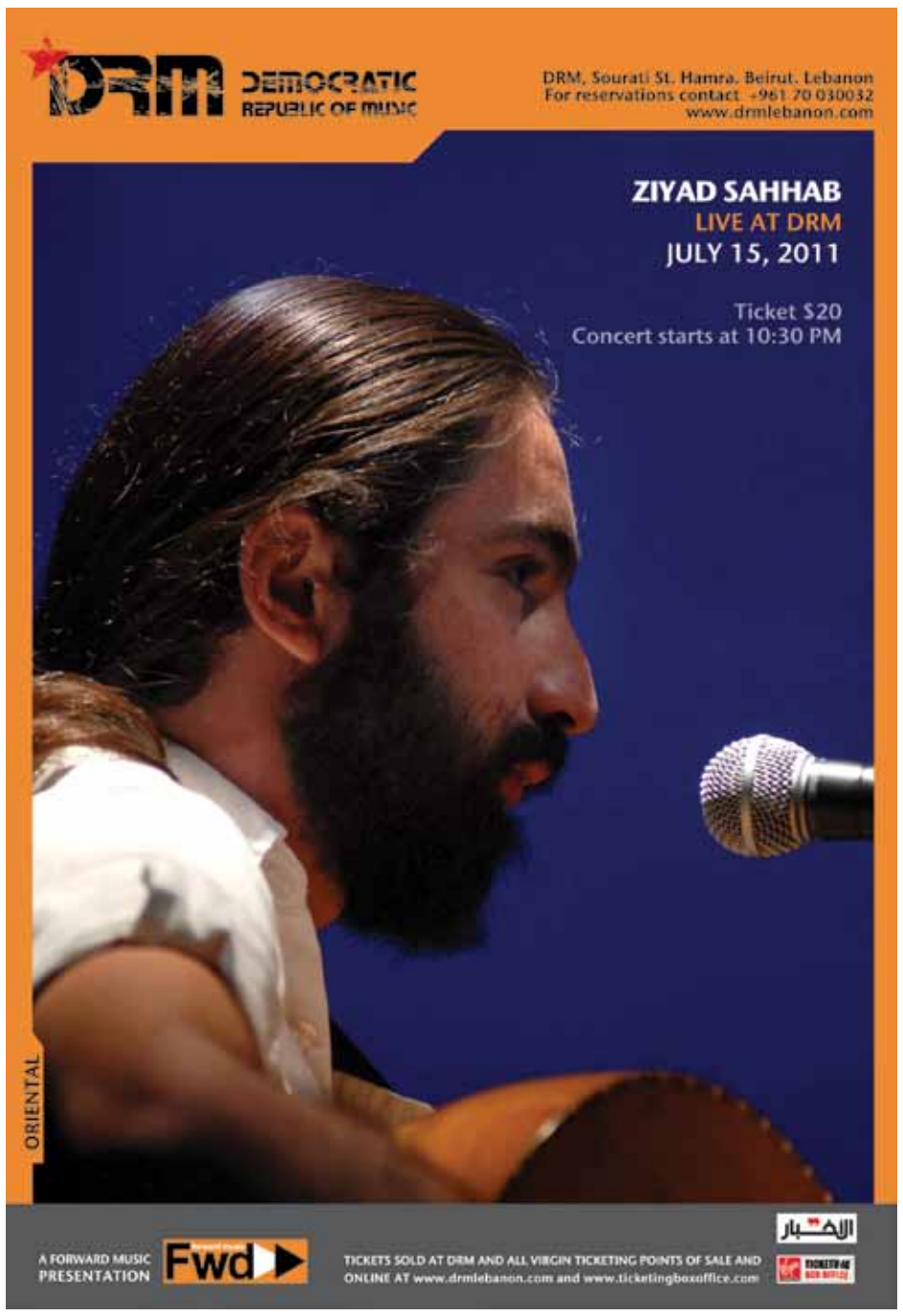

# تكريم سعيد عقل: كم أكره هذا اللبنان!

خلال تكريم سعيد عقل العام الماضي في جامعة AUST (أرشيف ــ مروان بوحيدر)

**سمـاح إدريس***

بالأمس، تحلّق رموزُ النظام اللبنانيّ البغيض، من 14 و8 آذار والمتجرجرين وراءهما، لتكريم «شاعر لبنان الكبير» سعيد عقل، لمناسبة بلوغه المئة. مثّل كلاً من ميشال سليمان ونجيب ميقاتي وزيرُ الثقافة كابي ليون. النائب يوسف خليل مثّل نبيه بري. وحضر وزيرُ الإعلام. وحضر، طبعاً، البطريرك بشارة الراعي؛ فلا يجوز أن تغيب البطريركيّة عن تكريم أحد رعاياها المخْلصين.

لا معنى لعرض كلمات المحتفين التي يمكن أن تنطبق على أيّ شاعر (أو مواطن) كان. فقط أتساءل: هل شاهد ممثلو النظام اللبنانيّ المقيت مقابلة سعيد عقل مع التلفزيون الإسرائيليّ في مطلع الثمانينيّات من القرن الماضي؟ هل يُمكن تكريمُ شاعر «لبنانيّ» لشعره فقط... وغضّ الطرْف عن مواقفه من العدوّ الإسرائيليّ؟ هل نبرّر مواقفَه المخزية بـ«تفهّم الوضع» الذي دفع بعضَ الناس، في فترةٍ ما، إلى التعامل مع العدوّ؟ وإذا صدف أن «اضطُرّ» بعضُ المواطنين القاطنين في «الشريط الحدوديّ» إلى التعامل مع العدوّ، فلماذا يتبرّع شاعرٌ لا يعيش تحت الاحتلال إلى مديحه بوقاحةٍ عزّ نظيرُها؟ وهل اعتذر سعيد عقل عن كلامه قبل أن تكرّمه الدولة... بكافّة رموزها؟

في ما يأتي أنقل حرفيّاً حديث سعيد عقل إلى التلفزيون الإسرائيليّ، وأتركه برسم المواطنين وعائلات الشهداء والمهجّرين والمعوّقين، بسبب جرائم العدو الإسرائيليّ. سحقاً لهذا النظام الذي يهيل الترابَ على ذكرى المقاومة والثقافة المقاومة، ويحتفي بشاعرٍ تغزّل بأحقر جيش (الجيش «الإسرائيليانيّ» كما يسميه عبقريٌّ زحلة وسائر المشرق) وأعتى المجرمين في العالم (مناحيم بيغن). سحقاً لدولةٍ تحتفي بالشعر بصرف النظر عن مواقف الشاعر اللاوطنيّة (كي لا نقول أسوأ من ذلك).

لكم لبنانكم ولنا لبناننا، يا رموز النظام اللبنانيّ المنافقين. لبنانكم عنصريّة مقزّزة، وعداءٌ لشعب فلسطين في فلسطين وفي لبنان، وتنكّرٌ للعروبة الديموقراطيّة، وتزلّفٌ للأميركان والأنظمة العربيّة (الرجعيّة والممانعة)، واحتفاءٌ بالزيْف والتصنّع والاستهلاك. ولبناننا مقاومٌ للصهيونيّة وللاستعمار، وعاشقٌ لقضيّة فلسطين، ونصيرٌ لأحلام الشعب العربيّ في إسقاط أنظمته من المحيط إلى الخليج.

لبنانكم سعيد عقل، وفؤاد إفرام البستاني، ومي المرّ، وبشير الجميل، ومحمد رشيد قبّاني، والجوزو، وإتيان صقر،... ولبناننا سعيد تقيّ الدين، ورئيف خوري، والشيخ عبد الله العلايلي، وحسين مروّة، ومهدي عامل، وكمال خير بك، وجوزيف سماحة، وسهيل إدريس، وسناء محيدلي، ويسار مروّة... فكرّموا من شئتم، وليلعنكم الشهداء ما شاؤوا.

والآن، إلى النصّ الحرفيّ لشاعر «الكمْ أرزة العاجقين الكوْن»:

«مافي خطوة تانية. خطوة واحدة، وهي إنّو يكمّل ها البطل [مناحيم] بيغين تِنضيفْ لبنان من آخر فلسطيني. هيْدا المطلب يللي بدو يّاه لبنان. إذا ها الأمر هيْدا ما تمّ، أنا بكون تعيس، والشعب اللبناني بيكون تعيسْ معي. أوّلْ ما فات الجيش الإسرائيلياني على لبنان، كان لازمْ كلّ لبناني يقوم يقاتل معو. أنا لو عندي تنظيم حربي، هلّق بقوم بقاتل مع الجيش الإسرائيلي وما بخلّي الجيش الإسرائيلي [يقاتل وحده]. أنا بجريدتي اليوم [«لبنان»]، وأنا عمْ إشكر الجيش الإسرائيلي، بعنوان «إسرائيل عنّا»، بقول أنا مبسوط لسببين: لأنّو ها الجيش عم يخلّصنا، ولأنّو عمْ يخلّص العالم وعمْ يسْحق راس الحيّة اللي إسمو الإرهاب، وهلّق بحكيك عنّو هيدا. بس بقول إني زعلان لأنّو مِش نحنا يللي عم نخلّص لبنان، مع الإسرائيلياني، من ها الوسخة اللي اسمها العنصريّة الدمويّة الفلسطينيّة، اللي هيّ راس الإرهاب بالعالم... أنا بعتقد إنّو فيه كمْ سياسي منزوعين بلبنان، وأكترُهم بالحكْم، هنّي اللي ما خلّوا الشعب اللبناني يشترك [بالحرب إلى جانب إسرائيل]. الشعب اللبناني بها الحرب عمل حربْ حلوة ضدّ الفلسطينيّي. إنّما كِيس عرفات مرّاتْ، هيْدا عاملْ نَصِبْ، وعاملْ ابتزاز هايلْ على دول البترول، ومعو شي 70 مليار. هيْدا اشترى بهاليومين زعاماتْ بأوروبا وبأميركا حتى تمشي ضدّكم [أيها الإسرائيليون]، حتى تقول ها الجيش اللي جاي يخلّص لبنان هيْدا جيش غزو. اللي بيقول جيش غزو، بدّو قصّ راس! أنا باسم كلّ لبنان بقول: هيْدا الوحيد جيش الخلاص!».

*رئيس تحرير مجلة الآداب

# تأثير التكنولوجيا على الحك

**سيمون كشر***

الحكومة الرشيدة هي النتيجة الإيجابية لوجود إدارة عامة ذات توجّه سليم وتسيير فعال، إذ تُطبّق من خلالها السياسات العامة التي تضعها الحكومة على أفضل وجه. ولكي يكون بالمقدور التكيّف مع التكنولوجيات الجديدة، عملت حكومات العالم بأقصى استطاعتها للانتقال من أداء الأعمال بالطريقة اليدوية التقليدية إلى توظيف الطرق الأوتوماتيكية، أو ما يعرف بالأدوات ذات التقنية المتطورة. ومن هذا المنطلق، اتخذ لبنان، شأنه شأن الدول الأخرى في العالم عموماً، وفي الشرق الأوسط خصوصاً، المبادرة للمضي في اعتماد هذا المفهوم الجديد. ولتحقيق ذلك، تعيّن على لبنان مواجهة العديد من التحديات والمصاعب، وذلك لأسباب عديدة، نذكر منها: التوجّه الذي كان ينتهجه الحرس القديم في الإدارة العامة في خمسينيات القرن الفائت، والنظام الذي استشرى فيه الفساد، إضافة إلى أحمال ومتاعب الدولة التي أثقلت كاهلها، وكذلك الهياكل البالية التي كانت تتألف منها المؤسسات، فضلاً عن السياسات العامة الضعيفة، وغيرها من الأسباب الأخرى. وبعد نهاية الحرب الأهلية في 1990، دخل لبنان في مرحلة مصالحة وطنية، توجه فيها نحو تطبيق خطة وطنية واسعة النطاق لإعادة إعمار الدولة على كل الصعد، الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية. وكان ينظر إلى الإدارة العامة بوصفها الركيزة الرئيسية والدعامة الأساسية، لتنفيذ الخطة الوطنية تلك على أرض الواقع، إذ إنّه من خلال هذه الإدارة والهيئات العامة، سيتاح للشعب اللبناني إعادة النظر في الدولة، واسترجاع ثقته بتلك الهيئات. وفي سبيل تحقيق ذلك، أضحى مفهوم التقنية المتطورة ضرورة ماسة ووجب أن تأخذ موضعها الأنسب ضمن الخطة الوطنية الموضوعة لمشروع إعادة الإعمار. كذلك وجب تأجيل مشروع الحكومة الإلكترونية حتى السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، ذلك جراء العديد من المشاكل السياسية الدولية والمحلية التي واجهتها الدولة. وعلى حدّ قول وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية في 2007، يعود تطوير لبنان لأول حكومة إلكترونية إلى 2002. وكان الهدف من وراء الاستراتيجية الجديدة هو وضع الشعب اللبناني والمجتمع، بكلّ أطيافه، في صميم عملية تأسيس حكومة مترابطة قائمة على المعرفة، وقادرة على تزويد الشعب بخدمات عامة تحظى بثقتهم الكاملة. وإضافة إلى ذلك، ستزوّد الخدمات العامة عبر وسائل جديدة وسريعة، فيكون المجتمع اللبناني مستفيداً أساسياً منها، ومن تطبيق هذا المفهوم الجديد. لكن يجب ألا ننسى أنّ الحكومة اللبنانية ذاتها ستكون أيضاً أحد الأطراف المستفيدة. ومن المستحسن أن يعمل لبنان على التوجه نحو اعتماد التقنية المتطورة وتقنية المعلومات والاتصالات، لأنّ ذلك، كما أسلفنا، يصبّ في مصلحة المجتمع ومصلحة الإدارة أو الحكومة.

### ما هي المشكلة؟

يعود آخر إصلاح شهده لبنان ضمن الإدارة العامة إلى 1959، حين تأسست الهيئات العامة، استناداً إلى ركيزة راسخة. لكن بسبب اجتماع عدد من الأسباب والأحداث التي توالت على لبنان منذ ذلك الوقت، لم تشهد تلك الهيئات أي إصلاح، لا بل لم يطرأ عليها أي تحديث يذكر. واجتمع معاً عدد من الأسباب، وهي الإدارة المركزية والتأثير البيروقراطي، والنظام الجامد، والتدخل السياسي الخطير والمؤذي في شؤون الإدارة، فكانت دوافع أساسية قلّلت ثقة المجتمع اللبناني بإدارته، والأخطر من ذلك أنّها قللت ثقة مسؤولي الهيئات العامة أنفسهم بالإدارة. وكانت النتيجة السلبية، تتمثّل في إدارة خاملة غير قادرة على تقديم خدماتها العامة للشعب اللبناني للأسباب التي سبق ذكرها، ودون أن يكون لديها أية نية في تحقيق التقدّم والتطوير بعدما فقدت ثقة اللبنانيين بها.

### عائق رئيسي وخطير

كانت الحاجة لدى الإدارة اللبنانية إلى الإصلاح أمراً ضرورياً وحتمياً بغية إعادة تأهيل النظام واستعادة ثقة المجتمع بالإدارة. ولقد شهد لبنان في تاريخه المعاصر عدداً من المشاكل والمصاعب، وعلى الأخص منذ 1975، مع بداية الحرب الأهلية. ومن البديهي أنّ وجود إدارة جيدة سيكون له أثر إيجابي على الحكومة، وبالتالي على الحكم. وقد حاول لبنان إعادة بناء اقتصاده ومجتمعه منذ نهاية الحرب الأهلية في 1990. وفي ذلك الوقت،

# حدود «الممانعة» السورية

**سلامة كيلة***

الأمر الذي حكم الموقف من الانتفاضة الشعبية في سوريا، من قِبل قطاع من الذين يرون أنّ الأس هو أميركا، وأنّ الأساس هو المقاومة، هو كون النظام «ممانعاً»، وأنّه «يدعم المقاومة في لبنان وفلسطين». لذلك، لم تكن الثورة ثورة، بل مؤامرة أميركية، رغم تصريحات رامي مخلوف حول الاستقرار، والتسريبات حول مطالبة السلطة لأميركا، كي تعمل على إعادة المفاوضات مع الدولة الصهيونية لأنّ «98% من القضايا متفق عليها».

حسناً، ما معنى الممانعة»، خصوصاً بعدما كان «السلام هو الخيار الاستراتيجي» للنظام منذ زمن بعيد؟ المصدر هو المنع، ويشير إلى عدم قبول ما يطرحه آخر. فمنع يمنع يمتنع يتمنّع. وهي هنا أدنى من الرفض، وأحرى من المقاومة. وبالتالي، حين يسمى النظام بأنّه نظام ممانع، فهو صادق في ذلك، لأنّه لا يرفض ولا يقاوم، والمفاوضات هي الخيار الوحيد لديه. ومن هنا، فهو يمتنع عن قبول مستوى التنازلات الصهيونية، لكنّه لا يرفض التفاوض من أجل الوصول إلى حل، وربما ينتظر إلى أن يصبح ذلك ممكناً. لهذا، فالخلاف ليس حول المبدأ، بل حول الممكن فقط. فالمبدأ هو عدم الحرب، والتفاوض من أجل إيجاد حل لاحتلال الجولان، لا يقوم بالضرورة على استعادته.

وحين نتلمس العلاقة مع الولايات المتحدة، نلاحظ ميلاً للتفاهم، وإصراراً على العلاقة، لكن انطلاقاً من أسس هي مجال الخلاف. وسنلمس أنّ تصريحات تتسرّب بالتواتر، تشير إلى هذا الميل، والى الحرص على العلاقة. من هنا، ليست الممانعة سوى عدم قبول بعض السياسات، وسعي إلى تحقيق علاقة أفضل مع الولايات المتحدة، وشروط أفضل في المفاوضات مع الدولة الصهيونية. لهذا، حين يتحدد بأنّ النظام هو نظام ممانعة، لا بد من فهم حدود الموقف الذي يحكمه في العلاقة مع كلّ من الإمبريالية الأميركية، والدولة الصهيونية. هكذا حدد ذاته، ولا يمكن أن يُحمّل أكثر مما يحدّد هو. وإلا لكان تسمى بالرفض والصمود، كما كان بعد اتفاقات كامب ديفيد، أو تسمى بالنظام المقاوم، وليس فقط الذي يدعم المقاومة. فهو يحكم دولة لها أرض محتلة، وبالتالي المقياس هنا هو المقاومة وليس الممانعة. ولا شك في أنّ كلمة ممانعة هي تحديد دقيق لوضعه، لكن لا بد من سؤال «لماذا يمانع؟»، بعدما تجاوزنا سؤال «لماذا يمانع فقط؟».

ما ينطلق منه «محبّو» الممانعة، هو طبيعة الصراعات في المنطقة، والتحالفات التي تؤسسها. فالنظام في هذه الصراعات مع إيران والمقاومة في لبنان وفلسطين، ضد «قوى الاعتدال» المرتبطة بالإمبريالية الأميركية. هذا هو الانقسام القائم على الأرض، دون أن نتلمس لماذا هو كذلك. ولهذا، سيكون الحرص على المقاومة في لبنان خصوصاً، سبباً في تكريس تلك الصفة للنظام السوري، والتمسك بها حتى العظم. فسوريا طريق الدعم لحزب الله، والحماية الخلفية له. وبالتالي، فإنّ كلّ تغيّر في وضع النظام سيؤدي إلى حصار لهذا الحزب، وبالتالي للمقاومة. وذلك دون السؤال عن طبيعة هذا التغيّر، ومن يقوم به على الأرض، فهو أميركي «حتماً»، ما دام ضد دولة «ممانعة»، وتدعم المقاومة. وهو مؤامرة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

# م: نحو إصلاح إداري فعال في لبنان

علّق المسؤولون الحكوميون آمالهم على الإدارة العامة وقدرتها على لعب دور فعال في برنامج إعادة الإعمار، لكن لم تكن هناك طريقة ناجحة لإعادة تأهيل الإدارة بالوضع الذي كان سائداً في الدولة آنذاك. وكان قد تمّ تأسيس الهيئات العامة دون العودة إلى أية خطة أساسية ترتبط بالإدارة بوجه عام، ولم يكن النموذج الذي تقوم عليه الإدارة في حينها، عنصراً دافعاً أو قادراً على أداء أية مهام توكل إليه. وكانت غالبية المواطنين اللبنانيين، إن لم يكن جميعهم، يعانون بالفعل انخفاض مستوى الخدمات المقدّمة، واضطراب أداء السياسات العامة، وضعف عملية وضع السياسات المناسبة، إلى جانب التدخل السياسي والفساد والبيروقراطية. وكان ذلك أيضاً يتسبب في مشاكل مستعصية في القطاع الخاص، لأنّ على هذا القطاع التعاون والتعامل مع العديد من الهيئات العامة، كالمحاكم القضائية ووزارة المالي ووزارة الاقتصاد وغيرها من الهيئات. ومن المعروف أنّ التأخر في عملية الإصلاح الإداري وفي تقديم تقنيات جديدة، وفي ترجمة مفهوم الحكومة الإلكترونية على أرض الواقع، سيهدّد استمرارية وجود عدد من السياسات والخطط القائمة في الأصل، وسيعرقل عملية تطبيق واعتماد عدد من البرامج الجديدة التي من شأنها أن تساعد الإدارة، وتزودها بما تحتاج إليه في أداء عملها، وأن تساعد المجتمع أيضاً في حصوله على خدمات عامة أكثر كفاءة وعلى نحو أسرع. وبعد نهاية الحرب الأهلية في 1990، كانت الإدارة اللبنانية مثقلة بالمشاكل وتعوزها الكفاءة، فضلاً عن أنّها كانت قليلة التنظيم وضعيفة للغاية.

## أسباب التوجه نحو حكومة إلكترونية

بهدف الوصول بالإدارة العامة إلى مرحلة التكنولوجيا المتقدمة، ومواكبة التقنيات الجديدة، وُضعت ونوقشت خطة على المستوى الوطني في 2003، تحت ما يسمّى «الخطة الإلكترونية الوطنية»، هدفت إلى تطوير العديد من المجالات الفرعية والسياسات المحفزة على التطوير، بالإضافة إلى تحقيق هدفها الرئيسي. وتشكل تقنيات المعلومات والاتصالات إحدى السياسات الرئيسية في الخطة، فجميع الخدمات العامة في أي من المؤسسات والهيئات العامة يجب أن تطور وتمكنن، حتى تتمكن من خدمة المجتمع كاملاً، بنحو يتماشى ومفهوم اللامركزية الإدارية.

إنّ أياً من سياسات الخطة الإلكترونية لها أهدافها ومبادراتها الخاصة، إلا أنّه يمكن تصنيف هذه المبادرات عموماً ضمن سبع فئات. يمثّل ردم الفجوة القائمة في الجاهزية، الذي يعود إلى وجود تباعد ضمن الهيئات العامة، المبادرة الأولى لهذه السياسات، وتحسين مدى الالتزام على الصعيد الوطني، ما يساعد على استعادة ثقة المجتمع اللبناني بحكومته، إضافة إلى تحسين قطاع تقنيات المعلومات والاتصالات، ووضع الانتقال نحو مفهوم التكنولوجيا الجديدة هدفاً لها. كذلك يمثّل تطوير القدرات البشرية، المرتبط مباشرة بمجلس الخدمة المدنية والموارد البشرية للإدارة العامة، إحدى تلك المبادرات، واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتغطية جميع الفجوات الناتجة من النظام القديم هدف لها. وأخيراً استحداث الحكومة الإلكترونية، وذلك بإضفاء الشرعية على مفهومها. ولضمان نجاح هذه الخطة، يجب أن يكون تنفيذها على المستوى الوطني، ما دفع المسؤولين إلى تنفيذها، حرصاً على إيجاد عدة طرق للتنفيذ، وفي حين أنّ التخطيط الجيّد دون تنفيذ سيفشل في تحقيق النجاح، فإنّ التخطيط الجيد سيضمن تطبيقاً سلساً وسهلاً. بالإضافة إلى أنّ تنفيذ هذه الخطة يجب أن يكون وفق مراحل عدة. ولعل إيجاد كيان وطني أو هيئة عامة مسؤولة عن التنفيذ يشكل المرحلة الأهم، وعادة تكون وزارة الدولة لشؤون التنمية الإدارية هي تلك الهيئة.

وجراء الوضع الحساس في لبنان بانتماءاته السياسية المتعددة، يجب الحصول على إجماع أصحاب المصالح جميعاً. لكن برغم هذا الإجماع الوطني، يجب أن تكون خطط ومشاريع هذه الاستراتيجية محددة للغاية. وكمرحلة أخيرة، فإن تحديد العائدات على الاستثمار وإجراءات وضع المعايير تعدّ ذات أهمية عالية من أجل المراقبة والتقييم.

## حلول مقترحة

بعد توصيف مشكلة الإدارة العقيمة، التي تعود إلى النظام القديم الفاسد إضافة إلى الرياح السياسية التي عصفت بلبنان خلال الحرب الأهلية، يجب على الإدارة اللبنانية والهيئة المسؤولة عن المشروع التفكير بنحو استراتيجي، وعلى المدى البعيد، حتى تتمكن من التطور والتقدم على مختلف المستويات، بالإضافة إلى التفكير بتوجّه عالمي، ومحاولة إيجاد حلول وطرق تسمح بتطبيق الأهداف المنشودة. ولعل وجود رؤية واضحة للحكومة الإلكترونية اللبنانية، التي تعد واحدة من الحلول الموصى بها، سيحقق فوائد اقتصادية ومزايا اجتماعية، وتحسيناً لمستوى معيشة جميع المواطنين اللبنانيين.

يجب استخدام ركائز الحكومة الإلكترونية الأربع، عند تطبيق المفهوم الجديد، لأنّها تشكل قاعدة له، إذ يشكل الإصلاح الإلكتروني الحل الأمثل لتحسين الكفاءة العامة للحكومة، وقضية تقليل النفقات، في حين أنّ نظام الـ«المواطن الإلكتروني» (e-citizen) هو الحل الذي يهدف إلى تقديم الخدمات إلى المواطن بطريقة سريعة وموثوقة وسهلة الفهم والاستخدام. وتمثّل الأعمال الإلكترونية حلاً إضافياً، ضمن مجتمع الأعمال، لأنّ القطاع الخاص مرتبط بهذه العملية جراء العلاقات

> لم تشهد الهيئات العامة في لبنان أي تحديث منذ انشائها بسبب النظام الجامد، والتدخل السياسي الخطير

التي تجمعه مع مختلف الوزارات والهيئات العامة. أما بالنسبة إلى الركيزة الرابعة، فإنّ المجتمع الإلكتروني هو الحل الذي يعنى بتحقيق اللامركزية الإدارية، ويتماشى معها. وهو بدوره سيعزز التنمية الإقليمية ويرفع مستوى المعيشة في المجتمع، ويدعم المواطنين المتضررين سواء من ظروف المكان أو التعليم أو الظروف الاقتصادية الصعبة.

تعد طريقة «معالجة البيانات الإلكترونية» (EDP) نظاماً ممتازاً مستخدماً في العديد من المؤسسات العامة، ولا سيما تلك الممكننة. ويمكن استعمالها في الخدمات الحكومية اللامركزية واللاحصرية منها، والتوسع السريع بها، بالإضافة إلى أنها أحد أكثر الأنظمة وضوحاً، جعل منها توجهاً شائعاً للإدارة العامة في الوقت الحالي. وباعتقادي أنها أداة تقنية مناسبة للاستخدام في المؤسسات العامة اللبنانية، وستساعد في تنفيذ الخطة الوطنية الإلكترونية. وهناك نظام آخر تحت اسم «النظام الاجتماعي التقني» (STS) الذي يعمل على مستوى المنظومة، مما سيساعد على إبقاء الإدارات العامة في أنظمة العمل مواكبة لتطورات التكنولوجيا. وبرأيي فإنّ استخدام هذا النظام سيحسن من أداء المؤسسات العامة اللبنانية، فعندما يتعلق الأمر بإدارة الموارد البشرية في الإدارات العامة، فإنّ إدارة المعلومات أمر مهم جداً، فهي التي ستحدد مزايا وقيود المعلومات. وقد فشل موظفو الدولة في التكيّف مع تكنولوجيا الكمبيوتر الجديدة، على عكس القطاع الخاص. لذا أعتقد أن الأهم هو أن يكون لبنان قادراً على تكييف مؤسساته وإداراته العامة، لمواكبة هذه التكنولوجيا.

وتأتي الاستعانة بالمصادر الخارجية حلّاً آخر لمشروع الحكومة الإلكترونية اللبنانية، فالعوامل الخارجية كالخدمات التكنولوجية وسوق تكنولوجيا المعلومات والبيئة التنظيمية ستعكس تأثيراً ايجابياً على العوامل الداخلية، وستؤدي بالتالي إلى نتائج إيجابية وأداء ممتاز. فعندما يتعلق الأمر بالأداء، فإنّ الاستعانة بمصادر خارجية للإدارة اللبنانية ستحقّق نتائج ممتازة.

## خاتمة

قد تكون المشكلة واضحة جداً، لكن حلّها أكثر وضوحاً، نظراً لتوفر أدوات التطوير والتغيير بالإضافة إلى أنّ الخطة الالكترونية الوطنية متاحة أيضاً. وما نحتاج اليه هو التركيز على عملية التنفيذ وتسييرها وإجراءاتها. فكلّ ما يلزمها من مواد متوفرة باعتماد الخطة الإلكترونية الوطنية، والركائز الأربع ونظام «معالجة البيانات الإلكتروني» و«النظام الاجتماعي التقني»، بالإضافة إلى التقنيات الأخرى. وسوف تؤثر هذه التقنيات على سياسات التشغيل والممارسات التي ستخلق بيئة عمل إيجابية، في حين أنّ الإدارات العامة ستتفاعل مع بعض التوقعات المحتملة التي ستؤدي إلى تحقيق الجودة في الحياة العملية.

* باحث ومستشار في السياسات العامة، مؤسس «المبادرة المدنية للإصلاح العام في لبنان» (CIPRIL)

---

على حزب الله والمقاومة، بالضرورة!

لكن حين ننتقل من هذا السطح، الذي يتلمسه السياسي الخارجي، ويؤسس عليه، إلى التكوين الداخلي، ستختلف الأمور بالضرورة. أليست السياسة الخارجية هي التعبير عن الوضع الطبقي الداخلي؟ وإذا كانت العولمة، التي هي سياسة الإمبريالية الأميركية خصوصاً، قد عنت لبرلة الاقتصاد، وتخلّي الدولة عن تدخلها الاقتصادي سواء من أجل التعليم والصحة أو حق العمل، أو من أجل الاستثمار وبناء الاقتصاد، وحمايته من المنافسة غير المتكافئة مع المراكز الإمبريالية، فما جرى في سوريا خلال العقدين الماضيين هو هذا بالضبط. فقد انهار دور الدولة وتحوّل الاقتصاد إلى اقتصاد ريعي محتكر من قبل «رجال أعمال جدد»، هم رجالات السلطة ذاتها، وأصبح الاستيراد هو العملية الأساس في العلاقة مع الخارج، بعدما انهارت حتى محاصيل استراتيجية مثل القطن والقمح. وانهارت الزراعة والصناعات، بعد تحرير الأسعار، وخصوصاً أسعار المشتقات النفطية. وهو الأمر الذي دفع كتلة كبيرة من السكان إلى البطالة (30%) والإفقار (80%). فمثلاً، الفارق بين متوسط الأجور والحد الأدنى الضروري هو 1 إلى 3 (11 ألف ليرة إلى 31 ألف ليرة)، حسب دراسات السلطة ذاتها، وسيكون أسوأ حين تكون الدراسة دقيقة.

إنّ تشكيل النمط الاقتصادي بما هو نمط ريعي، يقوم على السياحة والخدمات والاستيراد والعقارات، هو المعادل الموضوعي لسيطرة الطغم الإمبريالية على الاقتصاد، بالتعاون مع مافيات محلية، باتت تتحكم بالكتلة الأساس من المال. مافيات تعمل على نهب الداخل، وتصدير الأرباح إلى الخارج، لكي تصبّ في عجلة الرأسمال الإمبريالي. وهذا النمط يفترض الالتحاق السياسي، لكي يحقق «رجال الأعمال الجدد» دورتهم الاقتصادية. ولقد كان واضحاً لزمن، أنّ الأمور تسير في هذا السياق، ولهذا تخلص النظام من «خطابه القومي»، وبدأ بالحديث عن المصالح، لكن الأمور سارت نحو عدم التفاهم مع الولايات المتحدة، «زعيمة الرأسمال» حينها. لماذا؟ هنا لا بد من لفظ كل «الإيديولوجية»، والتعلق بأفكار، فالواقع الاقتصادي الذي تشكّل هو أقوى من كل ذلك. وهنا سنجد أنّ هناك قوة، هي «رجال الأعمال الجدد»، تعمل على التفاهم، وأخرى، هي الولايات المتحدة تتمنع، وهو الأمر الذي يشير إلى شروط أميركية، غير ممكنة التحقيق. ليست تلك الشروط المسألة الوطنية، ولا إيران، ولا المقاومة، بل طبيعة النظام ذاته. فقد كان الموقف الأميركي يميل نحو سيطرة «القوى الإسلامية المعتدلة»، أي التعديل الطائفي للنظام، وبالتالي لم يكن مطلوباً قبول النظام، بل تغييره. أميركا هنا كانت تغلّب الإستراتيجي على المصلحي الراهن، وهذا هو أساس «الممانعة» السورية، التي انبنت على تكييف اقتصادي داخلي، قابل للسيطرة والالتحاق بالنمط الرأسمالي.

لا تتعلق المسألة هنا باختلاف عميق، أي بالاقتصاد والسياسة، بل تتعلق بالسلطة ذاتها. ومن الطبيعي أن ترفض فئة أن يكون الحل على حسابها، والسلطة هي أساس سيطرتها الاقتصادية. ولقد عملت على تحقيق «شروط العولمة»، خلال السنوات الأربع الأخيرة، من أجل الحصول على القبول الأميركي، وفي سياق الارتباط بالرأسمال الإمبريالي. هذه هي حدود «الممانعة»، وهي حدود تشير إلى اختلاف «تكتيكي» على صيغة السلطة التي تحقق الارتباط بالنمط الرأسمالي. ولقد عزّز هذا الاختلاف طبيعة العلاقة مع إيران (فتحوّل إلى تحالف إستراتيجي بعد 2005 فقط)، ومع المقاومة، وفي إطار التحالفات الإقليمية، واستعاد خطاباً قومياً باهتاً.

على هذا الأساس، أطلقت الدولة على نفسها تسمية «ممانعة»، وليس دولة مقاومة أو

> ترى النخب أن المطالبة بوضع معيشي أفضل وبالديموقراطية هي تفاهات مقارنة بالممانعة

صمود، ولا أقول تحرير، فهذه باتت من الماضي، فليس لدى النظام سوى المفاوضات. ولهذا سيكون الموقف من المقاومة موقفاً تكتيكياً، ينطلق من الوضع الذي أصبح فيه نتيجة التناقضات العالمية والإقليمية، وليس عن اقتناع «إيديولوجي»، فالمصالح باتت في مكان آخر، وبات الموقع الطبيعي هو في إطار التبعية للنمط الرأسمالي.

إن الشعور بالعجز لدى بعض النخب، والشعور بالمأزق لدى المقاومة (حزب الله خصوصاً)، نتيجة طابعها الذي فرض انحصارها في طائفة، هو الذي يفرض التعلق بـ«حبال الهواء»، ويجعل النخب تتعلق ببقايا حلم تحرري كبير، تلاشى خلال العقود الماضية، وبشبح قوى تختلف مع الإمبريالية. وفي الغالب، يحكمها المنطق الشكلي الذي يجعلها لا ترى غير السياسي (السطح أو الشكل لمضمون عميق)، فتتعلق بأذياله، وتُصدم حين ترى الشعب يثور من أجل التغيير، فلا تجد غير المؤامرة مبرراً لما يجري. إنّها نخب لا ترى الواقع، لا ترى الشعوب، لا ترى الطبقات المفقرة، بل ترى السياسي، الدولة والعلاقات الدولية. فتستسخف ثوران مفقرين مطالبين بوضع معيشي لائق، وبعمل يسمح بالعيش، وبنظام ديموقراطي. فهذه لدى النخب كلّها «تفاهات» أمام «الممانعة»، ومن أجل المقاومة. رغم أنّ الشعوب هي قوة المقاومة الأهم دائماً. وحين تُفقر وتجوع لا يكون لديها خيار سوى التغيير، وهي في ذلك تؤسس لتناقض عميق مع الإمبريالية، يفضي إلى صراع حقيقي وليس «ممانعة» شكلية، من السهل حلّها.

لدينا نخب نرجسية بنحو مرضيّ، وعاجزة إلى حدّ الهزل، أو عاجزة عن فهم حقيقي للواقع. المطلوب هو وعي أعمق للواقع، وليس التعلق بشعارات. فالشعوب هي أعتى قوة مناهضة للإمبريالية، وهي قوة المقاومة الحقيقية. أما النظم فقد نهبت بما يكفي، وسحقت بما يكفي، وعجزت عن خوض معركة صغيرة ضد عدو. فهي لا تخوض الحرب إلا ضد شعوبها، ولا تدرّب جيوشها إلا على ذلك.

وتحيا الممانعة.

* كاتب عربي

على الغلاف

# «الحوار» صوتاً وصورة على التلفزيون الس

**تشاركت السلطة وضيوفها الشجاعة، أمس. رفع الحظر عن وجهات النظر في المجتمع السوري لتعبّر بحرية عن نفسها، مع اعتراف رسمي بـ«الشهداء المدنيين» و«العنف غير المبرر» ووجوب «إقامة الدولة التعددية والديموقراطية». أما الضيوف فعوّضوا عن غياب معظم المعارضين التقليديين وعبّروا بوضوح تام وبأفضل طريقة عمّا تحاول الاحتجاجات الشعبية أن تقوله**

**غسان سعود**

منذ التاسعة صباحاً، بدأ المدعوّون إلى «اللقاء التشاوري للحوار الوطني السوري» بالتوافد إلى فندق صحارى. كان يمكنهم الوصول بسياراتهم إلى الموقف الكبير، قبالة المنتجع، يركنونها بأنفسهم ويتوجهون إلى طاولة الاستقبال الكبيرة في بهو الفندق، ليأخذوا بمساعدة صبيّتين أنيقتين بطاقة التعريف وملفاً صغيراً. بعدها، يتجهون من دون أن يلمحوا أياً من أصحاب النظارات السود إلى القاعة الرئيسية، حيث يعقد المؤتمر. هناك حُجزت نحو عشرين كرسياً لأشخاص محددين، أما الكراسي المئة والأربعين الباقية فترك المنظمون للضيوف حرية تقاسمها: مهمة استصعبها البعض. وكثيرون استصعبوا مفارقة ثانية: اجتماع رسمي، غرفة أو قاعة في سوريا ولا صورة تتصدرها للرئيس بشار الأسد. عبثاً، بحثت العيون عن «السيّد الرئيس»، إلى أن استسلمت للاعتقاد بأن اللافتتين العملاقتين القائلتين «هيئة الحوار الوطني ـ اللقاء التشاوري ـ 10 و11 تموز 2011» غطّتا الصورة.

عند الحادية عشرة، كان نصاب الملبّين للدعوة قد اكتمل: يكاد يقتصر حضور المعارضين التقليديين على المفكر طيب تيزيني، الذي كان ضحية لعنف الأمن قبل نحو شهرين فقط في ساحة المرجة في دمشق. ومحاطاً بالروائي وليد إخلاصي والاقتصادي منير حمش، يطلق نائب الرئيس السوري فاروق الشرع النقاش التحضيري لمؤتمر الحوار الوطني، بعد الوقوف دقيقة صمت «على أرواح الشهداء» ودقيقة أخرى لموسيقى النشيد الوطني السوري. بوضوح، قال الشرع إن اللقاء «بداية حوار وطني، نأمل أن يفضي إلى مؤتمر شامل نعلن فيه انتقال سوريا إلى دولة تعددية ديموقراطية، يحظى فيها جميع المواطنين بالمساواة ويشاركون في صياغة مستقبل بلدهم»، واعداً بأن تدعى شخصيات إضافية إلى اللقاءات المقبلة.

وقائع المؤتمر تنقل مباشرة على التلفزيون السوري، يقول الشرع إن «المؤتمر ينعقد في ظروف داخلية وخارجية غير مريحة، ينتابها الشك والريبة وتخفي قدراً لا يستهان به من الرفض والقلق». يتحدث الشرع بلغة حاسمة عن «التحول في مسار القوانين والانتقال من وضع إلى آخر»، معترفاً بـ«الحق المشروع» للمواطن السوري في إيصال صوته ومطالبه المحقة، ومعلناً صدور قرارات بعدم وضع عقبات غير قانونية بوجه سفر أو عودة أي مواطن سوري الى وطنه. وتضمن خطاب الشرع عدّة مواقف لافتة، أهمها: أولاً، أمله أن «يفي الأسد بما وعد به على صعيد التطبيق الكامل للقوانين التي لم تسمح الظروف بأن تدخل حيز التنفيذ، ولا سيما رفع حالة الطوارئ». ثانياً، تأكيده أن التظاهرات غير المرخصة تؤدي إلى «عنف غير مبرر» ينجم عنه سقوط الشهداء من المدنيين والعسكريين، وكلهم أبناء الوطن. ثالثاً، الاعتراف بأنه لولا «التضحيات الجسام التي قدمها شعب سوريا، مدنيين وعسكريين في أكثر من محافظة، لما كان لمثل هذا اللقاء أن يعقد». رابعاً، قول الشرع إن إثارة الغرائز المذهبية والعرقية وعرضها تحت المجهر لإدخال الرعب في نفوس الكبار قبل الصغار كان أمراً سهلاً، لكن «الحوار هو أكثر انسجاماً مع تاريخ سوريا وشعبها المعطاء». خامساً، تأكيده أن الحوار سيؤدي إلى «نظام تعددي ديموقراطي يعطي الشعب الحرية. آملاً نجاح الشعب بالتحول السلمي لكسر الحلقة المفرغة. وسادساً، إشارة الشرع إلى أن «الإصلاحات» هي الوسيلة لشفاء سوريا من جراحها والحؤول دون نكء الخارج لجراحها، ولتصبح سوريا ـ بعد الإصلاحات ـ خالية من الأحقاد والضغائن. لافتاً إلى أن «الحوار الوطني يجب أن يتواصل سياسياً، وعلى كل المستويات ومختلف الشرائح، وهذا خيار سياسي».

> **الشرع يعلن وقف التعقبات بحق معارضي الداخل والخارج**

بعد إنهاء الشرع كلمته، شرح مدير الجلسة منير الحمش أنه سيبدأ توزيع الأدوار على المتداخلين، فسارع بعض الحاضرين إلى استغراب هذا الأمر. فقد أظهرت هفوة حمش منظّمي المؤتمر (النظام) كأنهم قد حضروا مسبقاً توزيع الكلمات وحددوا هوية المتحدثين. فمرر حمش ورقة ليسجل عليها الراغبون في تقديم مداخلات أسماءهم. وريثما تنجز القائمة، أعطى حمش الكلام للمفكر السوري طيب تيزيني، ليتبيّن أن منظّمي المؤتمر يهمّهم الاستماع أولاً إلى الأكثر معارضة للنظام، وسط الحاضرين. ومن دون لف ودوران، قال تيزيني في نقل مباشر على التلفزيون السوري: «لا بديل من فك الدولة الأمنية المهيمنة في سوريا». «يجب البدء بإخراج السجناء الذين بقوا سنوات مديدة، وهم بالآلاف». «تاريخية اللقاء نصنعها نحن بتأسيس دولة القانون التي انتهكت حتى العظم».

القانون هنا بالعشرات، وكذلك الشخصيات الإعلامية والحزبية اللبنانية والعربية. يفاجأ الحاضرون والجمهور بلهجة النائب محمد حبش الذي يصنفه كثيرون في خانة النظام. ينتقد حبش «الرصاص الغادر» الذي يقتل المواطنين المطالبين بالحرية. يقول إن حجم المؤامرة لا يتجاوز العشرين في المئة، في مقابل ثمانين في المئة من السوريين يطالبون بالحرية. ويذهب حبش في مطالب تعديل الدستور إلى درجة لم يصلها أي من المعارضين التقليديين في المؤتمرات واللقاءات، فيدعو الى تعديل المادة الثامنة لإنهاء حكم الحزب الواحد، كما يفعل معظم المعارضين. ويضيف المطالبة بتعديل المادة الرابعة والثمانين أيضاً ليفتح باب الترشح لرئاسة الجمهورية، مطالباً بإلغاء حكم الإعدام بحق المنتسبين إلى الإخوان المسلمين، أيضاً.

واحدٌ متحمس، فآخر هادئ: يدعو أنيس كنجو إلى مناقشة دستور جديد يؤسس لدولة مدنية، طالباً من المعارضة التعاون مع الرئيس المتحمس للتغيير. يحمّل الأب الياس زحلاوي إسرائيل، ومن ورائها الولايات المتحدة، مسؤوليةً عن بعض ما تشهده المدن السورية من جهة، ويحثّ السلطة من جهة أخرى على وضع حد للاعتقالات العشوائية وإطلاق سراح جميع المعتقلين. بعده، ذكّر عمر أوسي بمطالب الأكراد التي تعهدت السلطة بالاستجابة لبعضها فقط. هبة الله بيطار تنقل هواجس الشباب الذين يشعرون بالتهميش، مع العلم بأن منظّمي المؤتمر حرصوا على حضور نحو أربعين شاباً لا تتجاوز أعمارهم الخامسة والثلاثين عاماً.

بدوره، بدا رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي علي حيدر (جناح عبد المسيح) قادراً على الاستفادة من منبر اللقاء ليقول ما يقوله بعض الذين يحاولون احتكار الشارع المعارض

الشرع متوسطاً عدداً من المشاركين في هيئة الحوار الوطني أمس (باسم تيلاوي ـ أ ب)

متابعة

# دمشق وواشنطن تتبادلان استدعاء السفراء... وتعي

سوريون شاركوا في رفع العلم في اللاذيقية أمس (أ ب)

تواصلت تداعيات زيارة السفيرين: الأميركي روبرت فورد والفرنسي آريك شوفالييه، إلى مدينه حماه، بعدما استدعت وزارة الخارجية والمغتربين السورية سفيري البلدين وأبلغتهما احتجاجاً شديداً بشأن زيارتيهما للمدينة من دون الحصول على موافقة الوزارة، فيما أعلنت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أن الرئيس السوري بشار الأسد عيّن أنس عبد الرزاق ناعم محافظاً لمحافظة حماه، إذ سبق له أن شغل منصب أمين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي في المحافظة.

ورأت الوزارة أن زيارتي السفيرين الأميركي والفرنسي إلى حماه تمثّلان تدخلا واضحاً في شؤون سوريا الداخلية، وأن الخطوة تؤكد «وجود تشجيع ودعم خارجي لما من شأنه زعزعة الأمن والاستقرار في البلاد، وذلك في الوقت الذي ينطلق فيه الحوار الوطني الهادف إلى بناء سوريا المستقبل».

بدورها، دانت الأمانة العامة لاتحاد الشباب العربي وجود السفير الأميركي في حماه، مشيرةً إلى أن ذلك «يؤكد دور أميركا في تأجيج الصراعات وتهديد الأمن والسلم العالمي وتكريس السياسة الاستعمارية»، فيما رأى اتحاد الصحافيين السوريين أن ما قام به فورد «يمثل تدخلاً في الشؤون الداخلية السورية ويهدف إلى تأجيج الفتن وزرع بذور التفرقة بين أبناء الشعب الواحد».

من جهتها، نقلت وسائل إعلام إيرانية عن مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط ورابطة الدول المستقلة، محمد رضا شيباني، اعتباره أن ما قام به فورد «يعدّ تدخلاً فاضحاً في شؤون سوريا الداخلية بما يتعارض مع الاعتراف الدبلوماسية والدولية».

ورأى أن سلوك السفير الأميركي في سوريا يمهّد لحالة خطيرة تحاول إظهار التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للبلدان وانتهاك السيادة الوطنية للبلدان بأنه حالة طبيعية.

كذلك، عبر مبعوث أوكرانيا الخاص لشؤون الشرق الأوسط ايفهين ميكيتينكو عن رفض أي تدخل خارجي مباشر أو غير مباشر في الشؤون الداخلية السورية، محذراً من الانعكاسات السلبية لذلك على سوريا والمنطقة.

في المقابل، أكدت الناطقة باسم الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند أن «السفارة الأميركية أعلمت وزارة الدفاع السورية بالزيارة قبل حصولها، وقد مرت السيارة عبر الحواجز الأمنية»، فيما كشفت الخارجية الأميركية عن أن السفير السوري، عماد مصطفى، استدعي

# ...وري: فكّكوا الدولة الأمنيّة

في أماكن متفرقة. فحسم أن الحوار الذي يدعو الرئيس بشار الأسد إليه «لن يستقيم، فيما الآلة الأمنية تلاحق وتعتقل كل من يخالف السلطة في الرأي»، ولن يستقيم «في ظل استمرار الفساد الحاصل». ولا بد، بحسب حيدر، أن «يقف العنف والاعتقال التعسفي والدور الأمني المباشر في معالجة الأزمة، ويفك الحصار عن المدن وتشكيل لجان للاطلاع على الأوضاع في هذه المدن».

أما رئيس «اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين» قدري جميل، فرأى أن الحراك الشعبي الأخير أفرز قيادات جديدة يجب احترامها، معتبراً أن إحباط المؤامرات الخارجية يرتبط بالتوافق الداخلي الذي باتت تحكمه شروط واضحة.

كلمة شبابية أخرى استحوذت على اهتمام الحاضرين، فقد صارح محمد الخطيب المتحلّقين حوله بخوف في داخله «من عدم تطبيق القوانين التي يجري العمل عليها»، فيما دعا الفنان عباس النوري إلى «فك عقد أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية بقيادة حزب البعث لإعادة إنتاج حياة سياسية مختلفة وجريئة في سوريا»، معتبراً أن «عهد الشعارات قد ولى». ومع تشديده على أن «تفكيك النظام لا يعني تفكيك الدولة»، رأى أن «الحوار يكون بين طرفين متعادلين، لا على طريقة الاستماع إلى الوفود الشعبية كما جرى في الماضي».

وبوصول الدور إلى طالبة الدكتوراه في الاقتصاد رشا سيروب، كانت الأخيرة قد أعدّت مداخلة منظّمة، رأت فيها أن الحوار خطوة جيدة، لكن نجاحه يرتبط بمصارحة السلطة نفسها في موضوعين أساسيين، هما: تحديد الأسباب التي أدت إلى نشوء الحركات الاحتجاجية، والأدوات التي استخدمتها السلطة وأدت إلى زيادة حدة الحركات الاحتجاجية، مذكّرة الحاضرين بأن المشكلة الأساسية ليست في القوانين، بل في عدم تطبيقها. وانتهت سيروب إلى تأكيد استحالة تحقيق التنمية من دون حرية، والحرية بالنسبة إليها ليست سياسية فقط، بل اقتصادية واجتماعية وثقافية أيضاً، مشيرة إلى أخذ غالبية جيلها بعين الاعتبار أن الحرية والديموقراطية والحياة المدنية لا تكون بكبسة زر. يبدو الكلام هنا أكثر واقعية ومسؤولية من كلام كثير يقال في أماكن أخرى.

يصل الدور إلى النظام، حتى فوزي الشعيبي يتحدث عن ضرورة الاجتماع لبناء «دولة الحق والقانون والتعددية والديموقراطية، الدولة التي لا تقصي رأياً ولا تحتكر سلطة».

هنا، رفعت الجلسة الأولى ليتوجه الحاضرون إلى الغداء الذي تحول إلى جلسة تعارف كبيرة. وعلى هامشها، كان البعض يتلقى اتصالات تهنئة ممن فضّل التغيب، مقابل آخرين بادروا هم إلى الاتصال ببعض المتغيبين لمعاتبتهم على تضييع فرصة بدت أولى ضمن سلسلة: مجموعات سورية تختلف في بعض الآراء، لكنها تجلس على طاولة واحدة، من دون ترغيب ولا ترهيب. وينقل التلفزيون السوري وقائع الجلسة كاملة، من دون تحريف ولا تزوير أو تشويش.

حوار الشجعان بدأ أمس في دمشق ويستمر اليوم. السلطة السورية كانت شجاعة في فتحها باب نقاش علنيّ لا سقف له، أظهر استعداداً حقيقياً لقيادة تحول سوريّ على مختلف المستويات. وكانت السلطة شجاعة أيضاً في مصارحتها السوريين لأول مرة بوجوب «الانتقال إلى دولة تعددية ديموقراطية»، ووجود «عنف غير مبرر» ينجم عنه «سقوط الشهداء من المدنيين والعسكريين، وكلهم أبناء الوطن». والذين شاركوا في اللقاء كانوا شجعاناً أيضاً في قولهم كل ما يقوله الشارع السوري وأكثر. وقد تحلى هؤلاء بالشجاعة ليقولوا في داخل الاجتماع العلني نفس ما يقولونه بينهم وبين أنفسهم، بوضوح وصوت عال. وبدا بعض المتكلمين كأنهم يتكلمون عن أنفسهم وآخرين كثر. وبالتالي، كفّت شجاعة من حضر، ووفت الجهود لإعداد مسودة جدية لحوار بدا أمس أنه لن يكون مجرد هروب من النظام إلى الأمام. فمن يفتح هواء التلفزيون السوري لمداخلات أمس، يكون قد بدأ رحلة المصارحة والمصالحة.

## مداخلتا هيئة التنسيق وسميراميس

غطّت مداخلات بعض المشاركين في اللقاء التحضيري لمؤتمر الحوار الوطني السوري على غياب معظم المعارضين المعروفين. رئيس هيئة التنسيق الوطني لقوى التغيير الديموقراطي المعارضة حسن عبد العظيم رفض مبدأ اختيار السلة للمعارضة التي تتحاور معها، فضلاً عن استمرارها في الاتكال على الحلّ الأمني. بالرغم من ذلك، رأى عبد العظيم، في اتصال مع «الأخبار»، أن مداخلات بعض الحزبيين والفنانين كانت أكثر من جيدة وتضمنت بعض أفكار الهيئة التي يرأسها، وتضم معظم الأحزاب والشخصيات السورية المعارضة. أما لؤي حسين المنظم للقاء «سميراميس»، فلم يفهم الهدف من المشاركة في اللقاء «بعد تقديمنا رأينا مكتوباً بمقالات وبيانات وأوراق للسلطة، وقلناه في الإعلام وفي آذان مسؤولين كبار في السلطة، ومن بينهم هيئة الحوار الوطني». ولا يفترض أن تكون الحرية وحقوق الإنسان مادة تشاور أو تحاور؛ «نفاوض على كيفية إزالة النظام الاستبدادي والانتقال السلمي والآمن إلى دولة ديموقراطية مدنية، تقوم على أساس المواطنة والقانون وحقوق الإنسان».

# ...ين محافظ جديد لحماه

يوم الأربعاء من جانب مسؤول رفيع المستوى في الإدارة الأميركية، وأعرب له عن «قلق» الولايات المتحدة بعد «معرفتها بأن أعضاء في السفارة السورية التقطوا صوراً وتسجيلات مصوّرة لأشخاص شاركوا في تظاهرات سلمية في الولايات المتحدة».

في هذه الأثناء، أعلنت صحيفة الوطن «السورية» أن وحدات الجيش أنهت مهمتها في معظم قرى جبل الزاوية، مشيرةً، نقلاً عن مصادر محلية في المنطقة، إلى أن «المسلحين فرّوا إلى خارج المنطقة وخاصة إلى مدينة حماه، التي يبدو أنها أصبحت ملاذاً آمناً لتلك التنظيمات والمجموعات المسلحة». كذلك تحدثت الصحيفة عن انسحاب وحدات الجيش من قرى كنصفرة وكفرعويد وحزارين والفطيرة ودار الكبيرة في وسط منطقة جبل الزاوية، في حين ما زالت وحدات عسكرية أخرى وفقاً للصحيفة «ترابط في بلدات كفرنبل والبارة واسحم وكفروما وحاس».

وكان رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان، رامي عبد الرحمن، قد أوضح لوكالة «فرانس برس» أن الجيش السوري انتشر أول من أمس في قريتَي كفرحايا والزابور في منطقة جبل الزاوية، حيث قام بحملة دهم وتفتيش.

بدوره، تحدث موقع «سيريا نيوز» عن خروج تظاهرة ليلية أول من أمس من حي السباع في مدينة حمص، في وقت حاولت فيه مجموعة من المجهولين اقتحام مستوصف الباسل الصحي في حي الزهراء بالمدينة وحرقه.

ووصل عدد اللاجئين السوريين العائدين من تركيا إلى 6624، بينما يستمر 8806 آخرون بالإقامة في مخيمات مؤقتة أنشأها الهلال الأحمر التركي.

من جهةٍ ثانية، واصل مؤيدو النظام في تنظيم الفعاليات الشعبية التعبير عن تأييدهم للإصلاح والحوار الوطني. وذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا» أن مئات آلاف المواطنين شاركوا أمس في رفع علم سوري هو الأكبر من نوعه في العالم، وذلك في إطار المبادرة الشعبية التي نظمتها فعاليات شبابية دعماً لبرنامج الإصلاح والحوار الوطني، مشيرةً إلى أن المشاركين احتشدوا على جانبي الأوتوستراد الدولي بين اللاذقية وجبلة، وانضمت إليهم ألف سيارة انطلقت من مدينة حلب من ساحة سعد الله جابر. بدورهم، رفع أهالي القدموس وريفها في محافظة طرطوس علماً بطول 1100 متر.

إلى ذلك، قررت وزارة الداخلية الأردنية منع مسيرة كان مقرراً تنظيمها أمس من قبل نشطاء أردنيين وسوريين دعماً للاحتجاجات في سوريا في منطقة الصويفية.

(سانا، ا ف ب، يو بي آي، رويترز)

## عربيات دوليات

### القذافي يتوعد أوروبا بالاستشهاديّين

ندد رئيس الوزراء الليبي، البغدادي المحمودي، أمام عبد الإله الخطيب، مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، بالضربات التي يشنها حلف شمالي الأطلسي و«بالانتهاكات السافرة للقرارين 1970 و1973» وغاراته على «المدنيين والأحياء السكنية». ورأى أن «هذه الغارات التي خلفت ضحايا بشرية يجب عدّها جرائم بحق الإنسانية وإبادة جماعية». وكان الزعيم

الليبي معمر القذافي (الصورة)، قد هدد بإرسال مئات الليبيين لشن هجمات في أوروبا، رداً على الحملة التي يقودها الأطلسي عليه. وقال في كلمة تلفزيونية من مدينة سبها الصحروية الجمعة إن «مئات الليبيين سيستشهدون في أوروبا. لقد قلت لكم إن العين بالعين والسن بالسن، ولكن سنعطيهم الفرصة كي يعودوا إلى صوابهم».

(أ ف ب،رويترز)

### مقتل مدنيّين في تعز والثورة تؤسّس إذاعتها

قتل مدنيان وأُصيب عشرة بجروح في قصف قال سكان إن وحدة من الحرس الجمهوري شنته ليل السبت الأحد على حي سكني في تعز (جنوب غرب اليمن)، التي تعد أحد معاقل حركة الاحتجاج على الرئيس علي عبد الله صالح.

وتضررت مدرسة ومنزلان من ذلك القصف الذي استهدف حي الروضة في شمال ثاني كبرى المدن التي تبعد مسافة 270 كيلومتراً جنوبي غربي صنعاء، كما أضافت المصادر. ورجحت المصادر أن يكون الزعيم القبلي الشيخ حمود سعيد المخلفي الذي انضم إلى معارضي النظام، مستهدفاً. وفي الجنوب أفاد مصدر طبي وشهود بأن أربعة أشخاص أصيبوا بجروح بالغة، بينهم عنصر في تنظيم القاعدة في اشتباكات مسلحة اندلعت أمس بين مسلحين قبليين وعناصر «القاعدة» في مدينة مودية محافظة أبين. من جهة ثانية، أطلق الثوار في اليمن إذاعة معارضة لنظام الرئيس صالح بدأت ببث تجريبي في مرحلة أولى بصنعاء، على أن يتوسع البث لاحقاً لجميع مناطق اليمن. وذكر بيان للثوار أن «الإذاعة تعتزم تقديم برامج تدعم المحتجين المطالبين بإسقاط نظام الرئيس صالح عقب 5 أشهر من بدء الحركة التي انطلقت من ساحة التغيير في جامعة صنعاء وباقي المحافظات اليمنية».

(أ ف ب، يو بي آي)

# فرحة عارمة في جوبا بولادة دولة جنوب السودان

## البشير يؤكّد أن لاستدامة السلام معها شروطاً... والمجتمع الدولي يتعهد بدعمها

**لليوم الثاني على التوالي، استمرت الاحتفالات في شوارع جوبا بانفصال جمهورية جنوب السودان التي تحولت إلى أحدث دولة في العالم، في موازاة إعلان العديد من الدول اعترافها بالدولة الوليدة. أما في الشمال، فوحده منبر السلام لم يتردد في إعلان موقفه المرحب بالخطوة، مبدياً ارتياحه لـ«استئصال الورم السرطاني» من جسد السودان**

الاحتفالات مستمرة في جوبا بولادة جمهورية جنوب السودان (روبرتو سشمدت - أ ف ب)

بين فرح الجنوبيين بتحقيق إرادتهم من خلال إعلان انفصالهم، وحزن الشماليين على فقدان ثلث السودان، اختلفت المشاعر بين السودان وجنوبه.

ففي جوبا، لم يعرف الجنوبيون النوم لليوم الثاني على التوالي؛ إذ إن الاحتفالات لم تنقطع منذ لحظة قراءة رئيس البرلمان السوداني الجنوبي، جيمس واني ايغا، بيان الاستقلال.

وازدحمت الشوارع بالسكان، ولوّح الكثير منهم بأعلام بلدهم الجديدة ورفعوا لافتات تحمل رسائل للنيات الحسنة لبدء عهد جديد. وقال ماريال كوير، وهو من سكان جوبا: «ما زلنا نحتفل منذ الليلة الماضية. كنا وما زلنا نرقص. سنحتفل طوال هذا الشهر».

أما في الشمال، فغلب الهدوء على العاصمة السودانية الخرطوم، حيث انكفأ الجنوبيون في منازلهم يشاهدون مراسم استقلال دولتهم في منازلهم بعدما منعوا من تنظيم احتفالات للمناسبة، فيما اختار أبناء الشمال الاكتفاء بمراقبة الحدث بعدما أيقنوا أن الانفصال لا مفر منه. وحده منبر السلام العادل احتفل بالانفصال، مشيراً إلى أن «الورم السرطاني قد استئصل».

وقال رئيس المنبر، الطيب مصطفى، خلال حفل أقيم للمناسبة: «نذبح اليوم عجلاً تقرباً إلى الله ورمزاً لنسف الوحدة مع الجزء الذي كان يمثل سرطاناً للشمال». وأضاف: «أزلنا الأشواك من طريق السودان الشمالي»، فيما شهدت العاصمة توزيعاً كثيفاً للعلم السوداني تحت شعار «نصرة العلم».

وتوعد خال الرئيس السوداني الحركة الشعبية بفرعها الشمالي، قائلاً: «لقد قضينا على الرأس وسنقضي على الذنب»، مضيفاً: «الأذناب في النيل الأزرق وجنوب كردفان سنزيلها تماماً مثلما أزلنا الحركة الشعبية الأم». كذلك طالب بخروج الذين يتحدثون عن مشروع «السودان الجديد».

في المقابل، كسا السواد منزلي رئيس الوزراء الأسبق لحكومة الاستقلال الأميرلاي عبد الله خليل، والرئيس السوداني السابق إسماعيل الأزهري حداداً على انفصال الجنوب. وكانت مراسم إعلان استقلال جنوب السودان قد انطلقت في جوبا بقراءة رئيس البرلمان السوداني الجنوبي، جيمس واني ايغا، بيان الاستقلال بحضور عشرات الشخصيات الدولية.

ووسط ابتهاج آلاف الجنوبيين الذين حضروا المراسم، قال واني ايغا: «نحن ممثلي الشعب المنتخبين ديموقراطياً، وبناءً على إرادة شعب جنوب السودان، واستناداً إلى نتيجة استفتاء تقرير المصير، نعلن جنوب السودان أمة مستقلة ذات سيادة». ومع انتهاء كلمته، رفع العلم الوطني لجنوب السودان على وقع التصفيق وهتافات الحشود: «لن نستسلم أبداً! أبداً!»، فيما وقّع الزعيم الجنوبي سالفا كير مياردیت الدستور الانتقالي وأدى يمين توليه الرئاسة بوصفه أول رئيس للدولة الجديدة، متعهداً بـ«دعم التنمية ورفاهية شعب جنوب السودان».

وغلب التسامح على معظم خطاب مياردیت بدعوته مواطنيه إلى الصفح عن أعوام الحرب الأهلية مع الشمال، وتوفير «أسس صلبة» لدولتهم الجديدة. وفي تأكيد لإدراك مسؤولي الجنوب لحجم التحديات التي تنتظرهم، قال مياردیت، إن «معارضينا يرون أننا ضائعون. إنهم يقولون إننا سنغرق في الحرب الأهلية بالسرعة نفسها التي سيرتفع فيها علمنا»، قبل أن يعلن إصدار عفو جديد عن المتمردين الذين قاتلوا الجيش الجنوبي، شرط تسليم أسلحتهم، أملاً في استمالتهم وتطويق خطرهم الذي يعد من أهم مهددات الاستقرار للدولة الجديدة.

كذلك، حرص مياردیت على تأكيد التزام الدولة الوليدة بمن وقف إلى جانبها من أبناء السودان طوال سنوات الحرب الأهلية، قائلاً: «يمكنني أن أؤكد لسكان أبيي ودارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان أننا لن ننساهم. حين تبكون نبكي وحين تتصببون عرقاً نتصبب عرقاً». وأضاف: «ألتزم أمامكم اليوم بأن نتوصل إلى سلام عادل ودائم من أجل الجميع».

في المقابل، أكد الرئيس السوداني عمر البشير، خلال مشاركته في حفل إعلان الاستقلال أن نجاح الدولة الوليدة هو نجاح لبلاده، لكنه ربط استدامة السلام بين الجارتين بضرورة مراعاة المصالح المشتركة. وقال البشير، الذي كانت بلاده أول المعترفين بدولة جنوب السودان: «نتطلع لاستدامة السلام بين الشمال والجنوب، وهذا يكون عبر علاقة جوار إيجابية ومراعاة المصالح المشتركة وتأكيد مسؤوليتنا المشتركة في تعزيز الثقة لإكمال الاتفاق على المسائل العالقة»، وعلى رأسها النزاع بشأن منطقة أبيي والخلاف في القضايا الاقتصادية في قسمة عائدات النفط ومياه النيل والديون الخارجية السودانية، إضافة إلى خلافات على الحدود.

أما الرسالة الثانية، فوجهها البشير إلى المجتمع الدولي، مطالباً إياهم برفع العقوبات عن بلاده. وأضاف: «ندعو الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى أن يفي بالتزامه الذي أعلنه، برفع العقوبات الأحادية عن السودان، بما يفتح المجال لتطبيع علاقة بلاده بالسودان، وإثبات الصدقية والشفافية في التعامل الدولي».

في المقابل، سارع المجتمع الدولي للاعتراف بجمهورية جنوب السودان، معرباً عن التطلع لإقامة علاقة حسنة مع الدولة الجديدة، وفي مقدمة الدول إسرائيل، الولايات المتحدة، روسيا، تركيا، الصين، مصر، العراق، الأردن تركيا، كندا إلى جانب دول الاتحاد الأوروبي، والعديد من الدول الأفريقية.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

> منبر السلام العادل يحتفل «بنسف الوحدة مع الجزء الذي كان يمثل سرطاناً للشمال»

مصر

# الثوّار لا ترضيهم قرارات شرف... ويصعّدون اعتصام «التحرير»

**تتجه الأوضاع في مصر إلى مزيد من الاشتباك السياسي بين الثوار والطبقة السياسية ــ العسكرية، إذ شهد اليومان الماضيان رفضاً لمبادرة رئيس الحكومة عصام شرف، مع تطور الاعتصام المفتوح في ميّدان التحرير إلى حدود العصيان المدني**

أراد رئيس الوزراء المصري عصام شرف إرضاء الثوار المصرّين على إنعاش ثورتهم باعتصامهم المفتوح في عدد من الميادين، فجاءت النتيجة عكسية، إذ رُفضت قراراته العقابية بحق عدد من رجال الأمن بتهم قتل المتظاهرين بحجة أنها «غير كافية». وأعربت 6 حركات سياسية مشاركة في الاعتصام المفتوح في ميدان التحرير عن «خيبة أملها» مما جاء في بيان شرف الذي أصدره أول من أمس، والذي أقال بموجبه الضباط المتهمين بقتل الشهداء. وانتقدت الحركات الست، في بيان مشترك لها، قرار شرف لأنه «لا يتفق مع عدالة الثورة ونص القانون الذي يرغب الثوار في أن يُطبَّق على الجميع». وجاء في البيان «لقد كان على شرف تصحيح قراره السابق بإيقاف هؤلاء الضباط فقط عن العمل حتى تثبت إدانتهم ومن ثم تجري إقالتهم ويوضعون في السجون». وأوضح البيان أن قرارات شرف «لم تتطرق إلى عدد من مطالب الثوار، وأهمها تطهير الحكومة من رموز الفساد وأتباع النظام السابق، ومنع رموز الحزب الوطني المنحل من ممارسة العمل السياسي، وتنفيذ الحكم الصادر بحل المجالس المحلية وتحديد موعد لانتخاباتها المقبلة، وتطهير الإعلام الحكومي، وتطهير القضاء، وإقالة النائب العام»، كما انتقدت الحركات الست «صمت المجلس الأعلى للقوات المسلحة أمام أصوات الشعب المصري الذي يطالب بحقه كاملاً»، من نواحي إيداع الرئيس المخلوع حسني مبارك في أحد المستشفيات العامة أو مستشفى سجن طرة كغيره من المسجونين المرضى، على أن يتعهد الثوار حماية المستشفى التي يقيم فيه حتى صدور حُكم عادل بشأنه، إضافةً إلى عقد محاكمات علنية لرموز النظام السابق، وإلغاء المحاكمات العسكرية للمدنيين وإلغاء الأحكام الصادرة بحقهم وإعادة محاكمتهم مدنياً». ووقّع البيان كل من «تحالف ثوار مصر» و«ائتلاف الوعي المصري»، «إيدك»، و«اتحاد شباب الثورة»، و«حركة 25 يناير»، و«حركة بداية»، وجميعها تألّفت خلال الثورة المصرية أو بعدها. والحركات المذكورة تشارك في الاعتصام المفتوح منذ يوم الجمعة الماضي، حتى إن عدداً من المعتصمين بدأ إضراباً عن الطعام وسط التلويح بعصيان مدني عام يشمل جميع أنحاء البلاد حتى تحقيق المطالب.

وفي السياق، أوقف مئات المتظاهرين صباح أمس، حركة المرور حول ميدان التحرير، كما اعتصم عدد منهم في صف طويل أمام مجمع التحرير، إحدى أكبر الدوائر الحكومية في القاهرة، وأقنعوا العديد من موظفيه بالإضراب عن العمل. أما في مدينة السويس، فقد توقف العمل تماماً في الميناء، بعدما أغلق المحتجون طريق مرور الحافلات.

وكان شرف قد أعلن، في بيان تلاه عبر التلفزيون المصري الحكومي، أنه أصدر تعليمات لوزير الداخلية «بضرورة إنهاء عمل كافة القادة والمسؤولين والضباط المتهمين بقتل المتظاهرين»، مشيراً إلى أنه أمر بـ «تفرُّغ الدوائر التي تنظر في قضايا قتل المتظاهرين ومحاكمة الفاسدين، لتعمل على تلك القضايا دون غيرها، وهو ما يكفل سرعة إنجازها».

وفي إطار القرارات الزجرية بحق بعض رجال الأمن، أمر المدعي العام في الاسكندرية بالقبض على 12 ضابطاً في الشرطة بتهمة التعذيب والقتل بحق مشتبه فيه في حادث تفجير كنيسة في هذه المدينة الساحلية ليلة رأس السنة، الذي تحوم الشبهات حول وزير الداخلية السابق حبيب العادلي بتهمة تدبيرها.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

إيران

# طهران تختبر صاروخين متوسطي المدى في المحيط الهندي

أعلن قائد سلاح الجو في الحرس الثوري الإيراني، الجنرال أمير علي حاج زاده، أن الحرس الثوري أطلق قبل بضعة أشهر صاروخين متوسطي المدى على هدفين في المحيط الهندي على مرأى من «طائرات تجسس أميركية»، في وقت يجري فيه وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو في طهران مع القادة الإيرانيين محادثات تتناول الانتفاضات التي تشهدها المنطقة.

وأعلن دبلوماسي تركي، لوكالة «فرانس برس»، أن داوود أوغلو الذي وصل إلى طهران أمس في ختام زيارة للسعودية، التقى نظيره الإيراني علي أكبر صالحي، فيما يلتقي اليوم مسؤولين آخرين «لبحث آخر التطورات في المنطقة». وتمثّل هاتان الزيارتان للسعودية وإيران محطة أخرى في جولة إقليمية أعلنها الشهر الماضي، وسبق أن قادت داوود أوغلو إلى مصر وليبيا.

وسيزور الوزير التركي أيضاً سوريا، لكن من دون تحديد موعد بعد لهذه الزيارة، فيما قال مصدر مطلع في وزارة الخارجية الإيرانية تعليقاً على أنباء وسائل إعلام كويتية تحدثت عن لقاء قريب في الرياض بين وزيري خارجية إيران والسعودية سعود الفيصل، إن «جدول أعمال وزير الخارجية الإيراني لا يتضمن زيارة السعودية». وأكد في الوقت نفسه توجيه وزير الخارجية السعودي دعوة إلى وزير الخارجية الإيراني لزيارة السعودية.

من ناحية ثانية، أعلن قائد سلاح الجو في الحرس الثوري، الجنرال أمير علي حاج زاده، أنه «في شهر بهمن (من التقويم الإيراني، من 21 كانون الثاني إلى 19 شباط 2011) أطلق الحرس الثوري صاروخين يبلغ مداهما 1900 كيلومتر من سيمنان (وسط) على هدفين في المحيط الهادي». وأضاف: «وقع ذلك عندما كان الأميركيون في المنطقة. وسمحنا لطائرات التجسس الأميركية بالدخول إلى المنطقة، لكنهم حتى الآن لم يقولوا شيئاً في هذا الشأن».

من ناحية ثانية، قال العميد حاجي زاده، إن الوقت حان لكي تخرج السفن الحربية الأجنبية من الخليج. ونقلت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية عن حاجي زاده قوله، تزامناً مع اختبار إيران أخيراً لصواريخ ذكية وأسرع من الصوت في الخليج، إن «العد العكسي لإنهاء مهمة السفن الحربية الأجنبية قد بدأ بالفعل وعليها مغادرة المنطقة بسرعة قبل فوات الفرصة». وأشار إلى أن «دول المنطقة ليست بحاجة إلى القوات المتسلطة الشريرة التي تلهث وراء منافعها فقط، بينما نجد أن دول المنطقة لها القدرة على تحقيق التعاون المتبادل من دون الحاجة إلى انتشار قوات أجنبية في هذه المنطقة».

> داوود أوغلو يبدأ زيارة لطهران ويلتقي نظيره الإيراني علي أكبر صالحي

واختتمت إيران، الأربعاء الماضي، مناورات «الرسول الأعظم ـ 6» باختبار صواريخ ذكية من نوع «تندر» و«الخليج الفارسي»، وهما من نوع صواريخ الـ«أرض ـ بحر» التي تفوق سرعتها سرعة الصوت بثلاثة أضعاف. وتعليقاً على هذه المناورات، قال نائب رئيس لجنة الأمن والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان)، إسماعيل كوثري، إن قدرات إيران الصاروخية والعسكرية التي عُرضت في مناورات «الرسول الأعظم ـ 6» تكون في خدمة تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

وأشار كوثري في تصريح لوكالة «إرنا» إلى أواصر الصداقة القائمة بين إيران ودول الجوار، مؤكداً أن امتلاك إيران لأي قوة، في أي مجال، من شأنه أن يؤدي إلى تعزيز الأمن في المنطقة.

من جهة ثانية، أعلن رئيس منظمة الفضاء الإيرانية، حميد فاضلي، مشروعاً لإطلاق قمرين صناعيين جديدين إلى الفضاء الخارجي في المستقبل المنظور. وأشار فاضلي في حديث لوكالة «مهر» الإيرانية للأنباء عن برامج مركز الأبحاث الفضائية التابع لمنظمة الفضاء الإيرانية إلى أن القمرين الصناعيين «بارس 2» و«قائم» صُمّما وصُنعا لإرسال المعلومات والصور ولأغراض الاتصالات، مشيراً إلى أنها خطوات واسعة للحصول على التكنولوجيا الفضائية.

(أ ف ب، إرنا، مهر، يو بي آي)

## عربيات دوليات

### جماعة سلفيّة تتبنى إطلاق صاروخين تجاه عسقلان

أعلنت جماعة سلفية تتبنى فكر تنظيم «القاعدة»، مسؤوليتها عن إطلاق صاروخين تجاه مدينة عسقلان جنوب إسرائيل أول من أمس. وقالت جماعة التوحيد والجهاد، في بيان أمس: «تمكن أسود التوحيد من إطلاق صاروخين تجاه أراضينا المحتلة شمال قطاع غزة، وقد عاد أسود التوحيد إلى ديارهم سالمين، تحفهم عناية الرحمن وحفظه، فلله الحمد والمنة».

وتوعدت الجماعة باستمرار الهجمات.

(يو بي آي)

### ليبرمان: أردوغان لا يريد التطبيع معنا

أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، أمس في القدس أن رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، لا يريد تطبيع العلاقات بين البلدين. وقال ليبرمان للإذاعة الإسرائيلية إن «أردوغان أغلق الباب أمام ترتيب العلاقات مع إسرائيل، وهو لا يريد تسوية الوضع ولا تطبيع العلاقات مع إسرائيل». وأضاف أن «كل ما يهمه هو إهانتنا والنيل من مكانتنا على الصعيد الدولي. هذا مؤسف؛ لأن مصلحة الأتراك ومصلحتنا تكمن في تطبيع العلاقات الثنائية».

(أ ف ب)

### الصدر: «اليوم الموعود» بدلاً من «جيش المهدي»



قرر زعيم التيار الصدري العراقي، مقتدى الصدر (الصورة)، عدم إعادة «جيش المهدي» التابع له إلى العمل، حتى لو لم تنسحب القوات الأميركية من البلاد في نهاية العام الجاري، وذلك بسبب «ازدياد المفاسد بين صفوفه». وقال الصدر، في بيان بثه على موقعه الإلكتروني أول من أمس: «ما يزيدني حزناً وألماً وأسى أن أرى أن المفاسد قد زادت مرة أخرى بين صفوف من يدّعون أنهم منتمون إلى جيش المهدي». وأضاف الصدر: «أجعل العمل العسكري منحصراً بلواء اليوم الموعود، فقط في حال عدم انسحاب الاحتلال من أرض العراق». وكان الصدر قد هدد في نيسان الماضي، بإعادة تفعيل جيش المهدي، الجناح المسلح للتيار الصدري الذي خاض معارك ضارية ضد الأميركيين في 2004، إذا لم تنسحب القوات الأميركية في الموعد، وذلك بعدما كان قد جمد أنشطة الميليشيا في آب 2008 إثر مواجهات دامية مع قوات الأمن العراقية.

(أ ف ب)

## استراحة

### كلمات متقاطعة 877

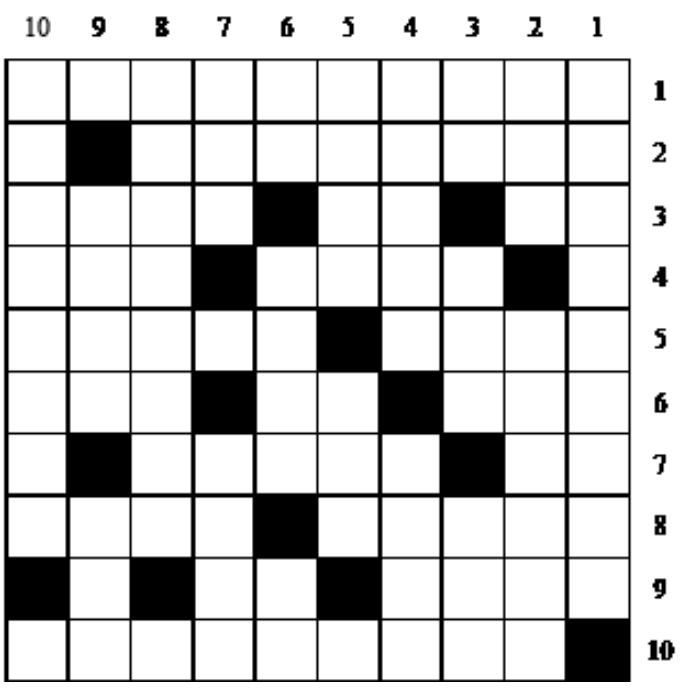

#### أفقيا

1- أشهر الشواطىء في العالم في مدينة ريو دي جانيرو في البرازيل – 2- ملكة انكلترا – 3- جواب – أصل – منصف أو ضد ظالم وجائر – 4- وحدة وزن – جنس حيّات ضخم جداً – 5- أغنية للموسيقار الراحل فريد الأطرش – نوع من القواضم يعيش تحت الأرض وليس له عينان ولا أذنان أو جمع خُلّد – 6- قدّيس بالأجنبية – للتفسير – سلب واختلس – 7- حزن وكرب – العيش الضيّق – 8- مركبّ من الزيت يُغسل به – قبّة القميص – 9- خلاف ليل – حرف تحقيق – 10- بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل

#### عمودياً

1- رجل أعمال لبناني عالمي لديه الجنسية البرازيلية والفرنسية ويشغل حالياً منصب الرئيس التنفيذي لشركتي نيسان ورينو – 2- صبي أو بنت – ماركة آلات موسيقية شهيرة – 3- والد باللغة العامية – فعل ماضي ناقص – مدينة سويسرية تُعرف أيضاً بإسم بازل – 4- قبائل من هنود المكسيك أسسوا أمبراطورية واسعة لها حضارة غنيّة ونظم سياسية متقدمة قضى عليهم الفاتح الإسباني كورتس بشراسة وحشية – آلة موسيقية غربية – 5- إسم حمله سبعة من أباطرة جرمانيا والنمسا – عائلة مخرج وممثل وكاتب أميركي حاز على ثلاث جوائز أوسكار – 6- من شهور السنة – لمع خفيف للبرق – قامة الرجل – 7- خلاف شراء – ماركة حليب مجفف – 8- بحيرة في كندا يصبّ فيها نهر يحمل نفس الإسم – 9- جرود مبعثرة – ضد ضعيف – 10- مرفأ في سورية على المتوسط

#### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- البوسفور – 2- مالبورن – ها – 3- يفخ – فن – سمج – 4- لا – هاسلت – 5- زيكو – أتيلا – 6- ويلند – ال – 7- لت – دُرّج – ابا – 8- جاب – محرس – 9- دو – نص – سوط – 10- لوفتهانزا

**عمودياً**

1- اميل زولا – 2- لافاييت – دو – 3- بلح – كل – جوف – 4- وب – هوندا – 5- سوفا – دربنا – 6- فرنسا – صه – 7- ون – لتم – 8- سنّي – أحسن – 9- هم – لابروز – 10- ناجي الأسطا

### sudoku 877

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | 9 | 6 | 4 | | 2 | |
| | | 9 | | | 3 | | 1 | |
| | | 3 | | | 5 | | 7 | |
| 1 | | | 4 | 3 | | | | 7 |
| 5 | | 2 | | | | 3 | | 6 |
| 6 | | | | 2 | 7 | | | 8 |
| | 8 | | 6 | | | 9 | | |
| | 4 | | 8 | | | 5 | | |
| | 5 | | 3 | 4 | 2 | | | |

#### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

#### حل الشبكة 876

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 1 | 2 | 7 | 4 | 9 | 5 | 8 | 6 |
| 8 | 6 | 9 | 5 | 3 | 2 | 1 | 7 | 4 |
| 5 | 7 | 4 | 8 | 1 | 6 | 9 | 3 | 2 |
| 9 | 2 | 8 | 3 | 7 | 1 | 4 | 6 | 5 |
| 7 | 4 | 5 | 6 | 9 | 8 | 2 | 1 | 3 |
| 1 | 3 | 6 | 2 | 5 | 4 | 7 | 9 | 8 |
| 4 | 5 | 1 | 9 | 8 | 3 | 6 | 2 | 7 |
| 2 | 9 | 3 | 4 | 6 | 7 | 8 | 5 | 1 |
| 6 | 8 | 7 | 1 | 2 | 5 | 3 | 4 | 9 |

### مشاهير 877

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

لاعب كرة قدم فرنسي (1907- 2005). إشتهر بأنه أول لاعب سجل هدفاً في تاريخ كأس العالم لكرة القدم

5+7+6+2+1 = خشبة الحائك ■ 9+8+3+4+10 = عاصمتها موسكو ■ 11+4+3 = مدينة فرنسية

حل الشبكة الماضية: **فتحي الشقاقي**

إعداد
**نعوم مسعود**

# «قافلة الاحتجاجات الجوية»: أوروبا ترفد البلطجة الإسرائيلية

**118 ناشطاً لا يزالون أسرى الاحتلال... وباريس تعتقل 100 متضامن مع المتضامنين**

**كان التعاطي الإسرائيلي مع المتضامنين الأجانب مع القضية الفلسطينية المشاركين في «قافلة الاحتجاجات الجوية» منتظراً، لكن سلوك بعض العواصم الأوروبية هو المفاجئ**

**اعترفت إسرائيل بأن عشرات النشطاء نجحوا بالوصول إلى الضفة الغربية المحتلة**

تواصلت أعمال البلطجة الإسرائيلية، تعاونها سلطات بعض الدول الأوروبية، في اليومين الماضيين، ضدّ الناشطين الأجانب الذين إما باتوا معتقلين لدى سجون الاحتلال، أو موقوفين في دولهم، أو بأقل تقدير ممنوعين من السفر إلى فلسطين بموجب «لائحة سوداء» عمّمتها تل أبيب على الدول الأوروبية، لمنع مواطنيها من زيارة الأراضي المحتلة للتعبير عن موقف متضامن مع أهل البلد.

وكشفت تقارير صحافية إسرائيلية أن الدولة العبرية لا تزال تعتقل 118 شخصاً من نشطاء السلام الأجانب، الذين وصلوا على متن «قافلة الاحتجاجات الجوية» ضدّ حصار غزة يوم الجمعة الماضي، واعتُقلوا في مطار بن غوريون الدولي قرب تل أبيب، ومُنعوا من دخول الأراضي الفلسطينية المحتلة أو المحررة.

ويتوزع الناشطون المعتقلون في سجني ايلا في بئر السبع جنوب فلسطين المحتلة، والرملة قرب تل أبيب، ومعظمهم من الفرنسيين، وبينهم أميركيون وبلجيكيون وبلغار وإسبان وهولنديون.

وكان 125ناشطاً قد وصلوا إلى مطار بن غوريون، وأُطلق سراح 7 منهم، بينما زُجّ الآخرون في سجنش الاحتلال، فيما اعترفت إسرائيل بأن عشرات النشطاء نجحوا بالوصول إلى الضفة الغربية المحتلة. وأعلنت المتحدثة باسم أجهزة الهجرة الإسرائيلية، سابين حداد، أنه لا يزال 118ناشطاً من المتضامنين مع القضية الفلسطينية «محتجزين في انتظار طردهم»، بعد طرد «زوجين بلجيكيّين ليلاً». وأضافت «نأمل أن نتمكن من ترحيلهم إلى بلدانهم خلال 48 ساعة، هذا متوقف على العثور على مقاعد لهم على متن الرحلات» المتوجهة إلى أوروبا. وتمكنت إسرائيل، عقب ضغوط وتحذيرات مارستها على شركات طيران أوروبية وأميركية، من منع نحو 200 ناشط من السفر إليها، وذلك بعدما عمّمت «قائمة سوداء» بأسمائهم على شركات الطيران، وشددت على أنها لن تسمح بدخولهم إلى إسرائيل، محذرة الطائرات التي ستحضرهم من أنها ستضطر إلى إعادتهم من حيث جاؤوا.

وقال مسؤول في سلطة الهجرة والسكان الإسرائيلية إنه سيُطرَد النشطاء الأجانب من دولة الاحتلال في غضون الساعات الـ 48 المقبلة، غير أن شركات طيران لفتت إلى أنها لن تتمكن من استيعاب عدد كبير من النشطاء لعدم توافر أماكن لهم في طائراتها.

خلال اعتصام لمتضامنين فرنسيين مع القضية الفلسطينية في باريس أمس (أ ب)

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤول في شركة طيران أوروبية كبيرة قوله «نحن في أوج موسم الرحلات الصيفية، والرحلات الجوية مليئة ونحن لسنا مستعدين لذلك، من حيث القوى البشرية والقدرة على الاستيعاب». تجدر الإشارة إلى أنه سبق لتل أبيب أن أعلنت يوم الخميس الماضي أنها تتوقع وصول 600 ناشط على الأقل، لكن العدد الذي وصل كان أقل من ذلك بكثير. ولم تقتصر الاعتداءات الإسرائيلية يوم الجمعة على الناشطين اليساريين الأجانب، بل طاولت أيضاً نشطاء يساريين يحملون الجنسية الإسرائيلية، ممن حضروا إلى مطار اللد لاستقبال الزوار الأجانب بلافتات «أهلاً بكم في فلسطين».

وفي السياق، أفادت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن سلطات الاحتلال اعتقلت 12بريطانياً كانوا يحاولون زيارة مدينة بيت لحم في الضفة الغربية. ونقلت «بي بي سي» عن مسؤولي «حملة التضامن مع فلسطين ـ فرع اسكتلندا»، أن رئيسها ميك نايبر (64 عاماً)، وهو أستاذ جامعي، كان من بين أربعة اسكتلنديين اعتُقلوا في مطار بن غوريون الإسرائيلي، إضافةً الى اعتقال خمسة بريطانيين وثلاثة أشخاص من ويلز.

ونسبت الإذاعة البريطانية إلى المتحدثة باسم حملة التضامن مع فلسطين في المملكة المتحدة، صوفيا ماكلويد، قولها «إن اعتقال البريطانيين، ومعظمهم متقاعدون، كان فظاً، حسب موظفي القنصلية البريطانية في تل أبيب، إذ جرى تقييدهم بالأغلال والأصفاد، ووضعهم في شاحنات صغيرة بعد إجبارهم على الوقوف فترة طويلة جداً».

كذلك قامت السلطات الفرنسية بـ «الواجب» إزاء حليفتها إسرائيل، بحيث اعتُقل 120 شخصاً بعدما تجمعوا قرب فندق «دو فيل» في باريس، للمطالبة بالإفراج عن الناشطين الدوليين المؤيدين للقضية الفلسطينية. وتجمع المتظاهرون خلف لافتة كتب عليها «أوقفوا العنصرية الإسرائيلية. عار على فرنسا المتواطئة»، وارتدوا قمصاناً خضراء كتب عليها «حرّروا فلسطين» و«تحيا فلسطين»، و«لا لحصار غزة»، كما شهدت عدّة مطارات أوروبية تظاهرات جوّالة لمسافرين أوروبيين طاولهم قرار المنع من السفر الذي نفّذته سلطات فرانكفورت وروما وباريس مثلاً.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

تسوية

# واشنطن تدفع للمفاوضات قبل أيلول

ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، أمس، أن الإدارة الأميركية تمارس ضغوطاً مكثفة على الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني من أجل استئناف المفاوضات ومنع التصويت على دولة فلسطينية مستقلة في الأمم المتحدة في أيلول. وأشارت إلى أن احتمالات نجاح الجهود الأميركية، إلى جانب جهود أوروبية، ليست معروفة في هذه المرحلة، رغم أن هذه الجهود تسعى إلى التوصل إلى صيغة ترضي الجانبين وتؤدي إلى استئناف المفاوضات ومنع المسعى الفلسطيني.

وقالت الصحيفة إنه في هذه الأثناء «تجري اتصالات حثيثة في واشنطن بين مستشار الرئيس الأميركي باراك أوباما، دنيس روس، والمحامي يتسحاق مولخو المبعوث الخاص لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وكبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات». وكشفت أن نتنياهو عقد يوم الجمعة الماضي اجتماعاً لهيئة «الثمانية» الوزارية الإسرائيلية للبحث في هذه الاتصالات.

وتفيد التقديرات في إسرائيل بأنه في حال حدوث تقارب بين مواقف الأطراف، فإن الأميركيين يعتزمون عقد لقاء قمة في واشنطن، بحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس ونتنياهو، وبذل جهد خلاله لاستئناف المفاوضات.

وقالت «معاريف» إن الجهود الأميركية تتركز على صيغة استئناف المفاوضات على أساس حدود عام 1967مع تبادل أراض، لكن نتنياهو وحكومته يرفضان ذلك، كما أنه يطالب الفلسطينيين بالاعتراف بيهودية إسرائيل.

من جهة ثانية، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن وزير خارجية لوكسمبورغ جان أسلبورن اتهامه إسرائيل بأنها مصابة «بالتوحد»، وذلك خلال اجتماع في مدينة بوخوم الألمانية بحضور نائب وزير خارجية إسرائيل داني أيالون. ونقلت الصحيفة عن أسلبورن انتقاده إسرائيل بشدة على خلفية جمود العملية السياسية مع الفلسطينيين. وقال إنه «لا يمكن التحدث اليوم مع حكومة إسرائيل الحالية لأنها مصابة بالتوحد».

وأضاف أسلبورن إن رفض نتنياهو الاعتراف بحق العودة للاجئين الفلسطينيين يجعل استئناف مفاوضات السلام مستحيلاً، وإن رفض نتنياهو التفاوض على أساس حدود 1967 ورفض الانسحاب من القدس الشرقية يسدّان احتمالات إجراء مفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين. وقال إن «تصريحات نتنياهو بهذا الخصوص تسهم في إضعاف سياسيين فلسطينيين معتدلين مثل عباس، ورئيس الوزراء سلام فياض، وتؤدي إلى تقوية الجهات المتطرفة».

ورد أيالون بأن إسرائيل لا توافق على دخول أي لاجئ فلسطيني إلى تخومها، وأنه «لدينا أيضاً توجد خطوط حمراء يجب أن تضمن أمننا القومي ومصالحنا»، مشيراً إلى أنه «لا توجد اليوم قيادة فلسطينية مستعدة لتقديم تنازلات حتى لو كانت هذه التنازلات طفيفة».

(يو بي آي)

مواجهة بين جندي للاحتلال ومتظاهر في الضفة الغربية أول من أمس (أورين زيف ـ أ ب)

## عربيات دوليات

### واشنطن تقطع التمويل عن باكستان

كشف البيت الأبيض، أمس، عن أنّ واشنطن ستجمّد نحو 800 مليون دولار من المساعدات العسكرية لباكستان. واقتصر التبرير الأميركي لهذه الخطوة على إعلان كبير موظفي البيت الأبيض وليام دالي أنّ إسلام آباد «اتخذت بعض الخطوات» التي أعطت إدارة الرئيس باراك أوباما «سبباً لوقف المعونة»، من دون تحديد طبيعة هذه «الخطوات». وفي السياق، طالبت باكستان،

السلطات الأميركية، بـ«تقاسم للمعلومات الاستخبارية» المتعلقة بالزعيم الجديد لتنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري (الصورة)، إضافة إلى قادة كبار آخرين في هذا التنظيم، حتى يمكنها «القيام بعمليات محددة الأهداف»، وذلك بعدما أعلن المدير السابق لوكالة الاستخبارات الأميركية «سي آي إيه» من أفغانستان، أن الظواهري يختبئ في المناطق القبلية شمال غرب باكستان.

(أ ف ب، رويترز)

### أنقرة تريد استفتاء توحيد قبرص في 2012

أعلن وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، أول من أمس، أن بلاده تأمل أن تسمح مفاوضات مكثفة في المسألة القبرصية، بإجراء استفتاء على إعادة توحيد الجزيرة مع بداية عام 2012. ونقلت وكالة أنباء الأناضول التركية الحكومية عن داوود أوغلو قوله: «نأمل التوصل إلى اتفاق واسع لقضية قبرص بحلول نهاية العام الجاري، وبإجراء استفتاء في بداية 2012 وبأن تتولى قبرص، موحَّدة، رئاسة الاتحاد الأوروبي في تموز 2012».

(أ ف ب)

### تركيا: الكردستاني يخطف جنديَّين

اتهمت السلطات التركية، أمس، حزب «العمال الكردستاني»، بخطف جنديين ومدني ثالث في محافظة ديار بكر، جنوب شرق البلاد، بعدما «أغلق الإرهابيون طريق لايس ـ بينغول ليلة السبت، وقد عثر على سيارات جنديين وعامل بالمجال الصحي في المنطقة»، على حد تعبير حاكم ديار بكر مصطفى تبراك. يُذكَر أن عملية الخطف تلي مقتل جندي تركي في محافظة بينغول شرق تركيا قبل أيام، رغم إعلان زعيم «الكردستاني» عبد الله أوجلان قرار تمديد الهدنة العسكرية التي سبق أن بدأها الصيف الماضي.

(يو بي آي)

# مبوب

## وفيات

انتقل إلى رحمة الله يوم الخميس 7 تموز 2011 متمّمة له واجباته الدينية المأسوف عليه المرحوم
**القنصل العام**
**جوزف بولس طايع**
زوجته ماري عبدو عاصي
بناته: المحامية كارول زوجة المحامي كميل نقاش وعائلتهما
جوسلين وعائلتها
جيزال زوجة الدكتور وديع غنمه وعائلتهما
لينا زوجة رونالد بواري وعائلتهما
بولا وعائلتها
مارتين زوجة الدكتور باسم موراني وعائلتهما
شقيقه: المحامي الياس بولس طايع وعائلته
أرملة شقيقه المرحوم أنطوان: وداد الخوري وأولادها وعائلاتهم
شقيقته: سيدة زوجة سليم الخوري وأولادهما وعائلاتهم
رابطة آل طايع
وعموم عائلات طايع، عاصي، عساف، نقاش، غنمه، بواري، موراني، حكيم، الخوري، وعائلات غباله والعاقوره ومَن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعونه إليكم بمزيد من الحزن والرجاء المسيحي.
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 11 و12 الجاري في صالون كنيسة مار شربل ـ أدونيس ـ زوق مصبح، من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً.

---

إدارة وموظفو شركة يونايتد بتروليوم كومباني ش.م.ل. UNITED ينعون بمزيد الأسف المؤسس ورئيس مجلس الإدارة
**القنصل العام جوزف بولس طايع**

---

إدارة وموظفو شركة يونيفرسال غاز ش.م.ل. UNIVERSAL GAZ ينعون بمزيد الأسف المؤسس ورئيس مجلس الإدارة
**القنصل العام جوزف بولس طايع**

---

إدارة وموظفو شركة جي. ت. مار ش.م.م. ينعون بمزيد الأسف مؤسسها ومديرها
**القنصل العام جوزف بولس طايع**

---

إدارة وموظفو الشركة اللبنانية العالمية للبترول ش.م.م. ينعون بمزيد الأسف مؤسسها ومديرها
**القنصل العام جوزف بولس طايع**

---

إدارة وموظفو مؤسسات جوزف طايع العقارية ينعون بمزيد الأسف مؤسسها ومديرها
**القنصل العام جوزف بولس طايع**

---

إدارة وموظفو مجمّع السمار السياحي ينعون بمزيد الأسف مؤسسها وصاحبها
**القنصل العام جوزف بولس طايع**

---

رئيس وأعضاء تجمع الشركات المستوردة للنفط
ينعون أحد أعضائها المؤسسين
**القنصل العام جوزف بولس طايع**

---

عميد وأعضاء السلك القنصلي الفخري في لبنان ينعون
**القنصل العام جوزف طايع**
قنصل كاب فار Cap-Vert

---

نقابة المستشفيات الخاصة في لبنان تنعى بمزيد من الأسى
**الدكتور عدنان حيدر**
رئيس سابق للنقابة
وصاحب مستشفى حيدر
ويتقدمون من ذويه بأحرّ التعازي.

---

طوبى للرجل الذي يتّقي الربّ
والده: المرحوم نعمة الله عبود
والدته: المرحومة نهى سليمان
شقيقاته: إلهام زوجة بيار السمراني وعائلتها
عفاف زوجة جورج عيراني وعائلتها
جاكلين زوجة ناصيف السمراني وعائلتها
المرحومة نجاة عبود
شقيقه: المرحوم شربل
وعائلات: عبود، سليمان، السمراني، عيراني، سركيس، عشقوتي، العنيسي، أندراوس وعموم عائلات جاج ومَن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم على رجاء القيامة المجيدة المرحوم:
الصحافي
**سهيل نعمة الله عبّود**
المنتقل إلى رحمته تعالى نهار السبت الواقع فيه 9 تموز 2011 متمّماً واجباته الدينية وسيحتفل بالصلاة لراحة نفسه نهار الاثنين 11 تموز في تمام الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة مار عبدا الرعائية ـ جاج.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في قاعة الرعية جاج، من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السابعة مساءً ويومي الثلاثاء والأربعاء 12 ـ 13 الجاري في صالون كنيسة مار اسطفان البترون.
لنفسه الراحة ولكم من بعده طول البقاء.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

---

رقد على رجاء القيامة
المفتش أول الممتاز المتقاعد
**خير الله محفوظ الخوري**
زوجته المرحومة سعاد الحاج صبحيه
بناته ليلى زوجة سمير قيصر عيد وعائلتهما
رمزيه زوجة مروان شفيق دياب وعائلتهما
أمل زوجة Torbjorn Thomsen وعائلتهما
المرحوم مسعود الخوري
أشقاؤه رزق الله الخوري زوجته إميلي
حداد وعائلتهما (في المهجر)
لطف الله الخوري زوجته هيلانه حداد وعائلتهما (في المهجر)
العميد المتقاعد عبد الله الخوري زوجته المرحومة دعد دحروج وأولاده
المؤهل أول المتقاعد باسم الخوري زوجته ناديا أبي حيدر وعائلتهما
شقيقتاه تيودورا أرملة منيف سعيد الحاج وأولادها
باسمة زوجة دانيال توما وعائلتهما
أولاد شقيقه المرحوم نسيم الخوري وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة أفدوكيا أرملة خليل نصّور وعائلاتهم
وعائلات برج الملوك ينعونه إليكم
تقام الصلاة عن نفسه الثانية عشرة ظهر اليوم الاثنين 11 تموز 2011 في كنيسة مار نقولا في الأشرفية.
تقبل التعازي قبل الصلاة في صالون كنيسة مار نقولا ابتداءً من العاشرة وينطلق موكب الجثمان بعد الصلاة إلى بلدته برج الملوك (قضاء مرجعيون) لتقام صلاة التريساجيون عن نفسه في كنيسة القديس جاورجيوس.
وتقبل التعازي بعد الدفن في صالون كنيسة القديس جاورجيوس في برج الملوك والثلاثاء والأربعاء 12 و13 منه في صالون كنيسة القديس نيقولاوس في الأشرفية من العاشرة حتى السادسة مساءً.

---

بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره، ينعى المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى
**الدكتور عدنان حيدر**
النائب الثاني لرئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى
وبهذه المناسبة، يقيم سماحة آية الله الإمام الشيخ عبد الأمير قبلان نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وأعضاء الهيئتين الشرعية والتنفيذية مجلس فاتحة وتقبّل عزاء عن روح الفقيد.
الزمان: نهار الاثنين الموافق 11 تموز 2011 من الساعة الرابعة حتى السابعة عصراً.
المكان: قاعة الوحدة الوطنية ـ مقرّ المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ـ طريق المطار.

---

رقدت على رجاء القيامة المجيدة نهار الثلاثاء 5 تموز 2011 متمّمة واجباتها الدينية المأسوف عليها المرحومة
**خولا شحاده حبشي**
**أرملة جورج بركات رحمه**
ولداها الكاتب العدل حكمت رحمه وعائلته
النائب إميل رحمه وعائلته
ابنتاها أمال زوجة نقولا غصن وعائلتهما
دعد زوجة جوزف غصوب وعائلتهما
ابن شقيقها المرحوم النائب السابق مرشد حبشي وعائلته
أولاد شقيقها المرحوم مسعود حبشي وعائلاتهم
أولاد شقيقها المرحوم خليل حبشي وعائلاتهم
شقيقتاها المرحومة روزا زوجة المرحوم شهيد حبشي
المرحومة زهية زوجة وردان حبشي وعائلته
وأنسباؤهم ينعونها بمزيد الحزن
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 11 و12 تموز 2011 في صالون مطرانية مار جرجس المارونية ـ وسط بيروت ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً.

## ذكرى أسبوع

تصادف يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/7/12 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
**حسن علي نحلة**
**(أبو عامر)**
ولداه: عامر وياسر
أشقاؤه الأساتذة: حسين، عباس ومحمود
أصهرته: الحاج محمد مكي، الحاج جهاد عيد والحاج وسام عيد
تتلى في المناسبة آي من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة وذلك في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي ـ مستديرة شاتيلا من الساعة الرابعة عصراً ولغاية السابعة مساءً.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل نحلة، جواد، مكي، عيد وعموم أهالي بلدة الطيبة.

## شكر على تعزية

آل عواد، آل منصور وأنسباؤهم وعموم أهالي علمات وساحل المتن الجنوبي يتقدمون بالشكر الجزيل من الأهل والأصدقاء وجميع مَن واساهم بوفاة فقيدتهم الغالية المرحومة
**الحاجة سميرة الحاج إبراهيم عواد**
**(أم حسين)**
حرم الحاج علي حسين زعيتر عواد
راجين الله سبحانه وتعالى أن يمنّ عليهم بالعمر الطويل وألّا يفجعهم بعزيز.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.

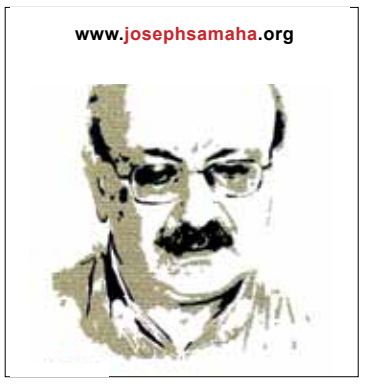


## إعلانات رسمية

**إعلان**
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض لاستبدال خط الحماية العائد لخط جية ــ جمهور لزوم مديرية النقل، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/3690 تاريخ 2009/4/27، قد مدّدت لغاية يوم الجمعة 2011/8/5 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /450000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/7/7
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 1043

## مبوب

### نداء إنساني

مريض سرطان بحاجة ماسة الى دم فئة B+
03/890757
03/474133

### مطلوب

شركة تجارية في شرق صيدا تطلب محاسباً رئيسياً خبرة 7 سنوات ومحاسبات عدد 3 خبرة 3 سنوات، وأمين مستودع خبرة 7 سنوات. ترسل السيرة الذاتية على
fn55096@hotmail.com
فاكس: 01/499298.

---

مستشفى أمراض جلدية وجراحة تجميلية في الرياض بحاجة إلى الاختصاصات التالية:
1. طبيبة أخصائية جلدية لديها خبرة في الجراحة التجميلية، وحقن البوتكس وحقن الدهون والتعبئة بأنواعها.
2. أخصائي جراحة تجميل لديه خبرة لا تقل عن خمس سنوات في الجراحة وعمليات التجميل وعمليات اليوم الواحد والترميم والترفيع.
ملاحظة: يشترط على المتقدمين أن يكونوا لبنانيي الجنسية.
نرجو إرسال السيرة الذاتية عبر البريد الالكتروني:
info@lac-lb.com

### مفقود

فقد جواز اليسار ناصر حيدر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/827440

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

كوبا أميركا

# منتخب البرازيل: قمصان صفراء تركض لأهدافٍ شخصيّة

**«لا أحد أحسن من أحد». هذه هي حال لسان محبي المنتخبين الأرجنتيني والبرازيلي؛ إذ بعدما ظهر الأول عاجزاً عن الفوز، جاء الدور على الثاني، الذي كاد يلاقي مصيراً أسوأ في مباراته الثانية في كوبا أميركا**

تاه ألكسندر باتو في خط المقدمة بفعل عدم انضباط نيمار (فيكتور كايفانو ـ أ ب)

شربل كريّم

العشوائية هي العنوان الرئيسي لأداء المنتخب البرازيلي لكرة القدم في المباراة التي تعادل فيها ونظيره الباراغوياني 2-2 (سجل للبرازيل جادسون وفريد في الدقيقتين 39 و90، وللباراغواي روكي سانتا كروز ونيلسون هايدو فالديز في الدقيقتين 55 و67).

منتخب المدرب مانو مينيزيس لم يدلّ على أي شيء يرتبط بإرث الكرة البرازيلية العظيمة سوى القميص الأصفر، الذي لا يستحق معظم اللاعبين ارتداءه، وعلى الأقل الوافدين الجدد الذين ظهروا أنهم يحتاجون إلى النضج المطلوب، وتألقهم في الملاعب المحلية لم ينفعهم في شيء بعيداً منها.

المتابع لعمل مينيزيس مع «السيليساو» عقب خلافته لكارلوس دونغا لن يستغرب الصورة التي ظهر عليها المنتخب في كوبا أميركا التي يحمل لقبها حتى الآن؛ فالنفضة التي أجراها الرجل أحدثت خلطة في أوراق التشكيلة، وهو يحتاج بالتالي إلى وقتٍ لإعادة ترتيبها، وخصوصاً مع زرعه أسماءً جديدة كثيرة لا يبدو القاسم المشترك بينها وبين الذين سبقوها إلى جنة المنتخب سوى اللغة البرتغالية.

نعم، فالتفاهم على أرض الملعب وصل إلى أدنى مستوى له في خطي الوسط والهجوم؛ إذ في الأول ظهر جلياً أن «كلاً يرقص السامبا على ليلاه»، وتحديداً بين الثلاثي التائه لوكاس لايفا ورامیريس وغانسو، وكان معهم في المباراة الأولى أمام فنزويلا روبينيو، الذي أحسن المدرب بإبعاده والدفع بجادسون مكانه. وهذا الخيار الأخير، إضافة إلى إشراك «المنقذ» فريد يظهر أن مينيزيس على إدراك بما يحصل، لكن ما أقدم عليه ليس كافياً حتى الآن؛ إذ إن وجود نيمار أساسياً يؤثر سلباً على خط الهجوم؛ فهو لا يبدو منضبطاً، وثقته الزائدة بنفسه تجعله يهدر فرصاً سهلة؛ إذ يعمد أحياناً إلى ترويض الكرة في المنطقة الصغيرة بدلاً من التصويب إلى الشباك، أو يحاول تخطي الحارس في الوقت الذي يفترض عليه التسجيل من دون أي تعقيدات...

ونيمار يضرّ كثيراً بزميله في خط المقدمة ألكسندر باتو، الذي يفضّل التحرك بدلاً من التمركز في وضع محوري، وهو الأمر الذي لا يسمحُ به الأول؛ لأنه غالباً ما ينتقل إلى أحد الطرفين لممارسة هوايةٍ ليست محبّذة في لعبة جماعية ككرة القدم، هي المبالغة في الاحتفاظ بالكرة، التي كرهته أمام الباراغواي، فذهب إلى تنفيذ الركلات الحرّة والركنية بعدما شعر بنفي زملائه له!

وإذا كان الدفاع هو الناجي الوحيد من الانتقادات، فإن علامة استفهام كبيرة تطرح حوله بعد اهتزاز الشباك مرّتين ضد الباراغواي،في ظل عدم تآلف الظهيرين مع قائدي المحور تياغو سيلفا ولوسيو. لذا، مع كل نقاط الضعف هذه، لن يكون ظلماً القول إن «السيليساو» تحوّل منتخباً عادياً، وليس هناك سوى قمصان صفراء تركض لأهدافٍ مختلفة، أقلّها شخصيّة، أي زيادة السعر الشخصي في سوق الانتقالات.

> **لا يستحق الوافدون الجدد مركزاً أساسياً في تشكيلة مينيزيس**

## نيمار أسوأ لاعب

**لم ترحم الصحافة البرازيلية منتخب بلادها، بعدما واصل نتائجه المخيبة في كوبا أميركا؛ إذ عنونت صحيفة «لينس»: «فريد ينقذ البرازيل من العار». ووصف موقع «يول سبورت» أداء المنتخب البرازيلي بـ«الكارثي»، مضيفاً قوله إن فريد أنقذ «السيليساو» من الانهيار. ورأى الموقع عينه أن مهاجم سانتوس الشاب نيمار كان أسوأ لاعب في المباراة.**

## كولومبيا أوّل المتأهّلين الى الدور ربع النهائي

باتت كولومبيا أوّل المتأهّلين الى الدور ربع النهائي من بطولة كوبا اميركا بعد فوزها على بوليفيا 2-0، في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الأولى.

وتدين كولومبيا بفوزها الى راداميل فالكاو الذي افتتح التسجيل في الدقيقة 14 من انفرادية، ثم اضاف الهدف الثاني عبر ركلة جزاء (28).

وحسمت كولومبيا بفوزها صدارة المجموعة بـ 7 نقاط في حين تأتي كوستاريكا ثانية بـ 3 نقاط والأرجنتين ثالثة بنقطتين وبوليفيا أخيرة بنقطة وحيدة.

وتقام فجر الثلاثاء الساعة 03,45 بتوقيت بيروت، المباراة الثانية ضمن هذه المجموعة، حيث تلعب الأرجنتين مع كوستاريكا.

### المجموعة الثانية

وفي ختام الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية،واصلت فنزويلا مفاجآتها واقتربت من ربع النهائي إثر تغلبها على الإكوادور 1-0 على ملعب «بادري ارنيستو مارتيارينا».

ويعود الفضل في فوز فنزويلا الى جناح خيمنازيا إسغريما لا بلاتا الأرجنتيني سيزار إدواردو غونزاليز «مايستريكو»، الذي سجل هدفه بعد مجهود فردي مميز قام به في الدقيقة 62.

وتتصدر فنزويلا المجموعة برصيد 4 نقاط بفارق نقطتين أمام البرازيل والباراغواي و3 نقاط أمام الإكوادور صاحبة المركز الأخير.

### المجموعة الثالثة

وباتت الأمور محسومة تقريباً لمنتخبي البيرو وتشيلي في المجموعة الثالثة، إذ وقفا على مشارف ربع النهائي بفوز الأول على المكسيك 1-0، وتعادل الثاني مع الأوروغواي 1-1.

ورفعت البيرو وتشيلي رصيدهما الى 4 نقاط مقابل 2 للأوروغواي، بينما بقيت المكسيك من دون نقاط.

في المباراة الأولى، احتاج منتخب البيرو الى هدف متأخر لمهاجم هامبورغ الألماني خوسيه بابلو غيريرو (82) ليتخطى نظيره المكسيكي الذي يشارك في هذه البطولة بتشكيلة جلها من الوجوه الشابة بعد فوز المنتخب الأول بالكأس الذهبية قبل أسبوعين فقط.

وفي المباراة الثانية، تقدّمت الأوروغواي عبر الفارو بيريرا بتسديدة بيسراه إثر تلقيه كرة متقنة من لويس سواريز (53)، إلا أن تشيلي أدركت التعادل في الدقيقة 65 بواسطة نجمها الكسيس سانشيز الذي أرسل الكرة بحرفنة الى يسار فرناندو موسليرا.

● مونديال السيدات ●

## ألمانيا تفقد لقبها على أرضها أمام اليابان

مارويا ماحتفلةٍ بهدفها (أ ف ب)

فقدت ألمانيا لقبها بطلة لكأس العالم للسيدات في كرة القدم عندما سقطت على ارضها امام اليابان 0-1 بعد التمديد، في الدور ربع النهائي.

وسجلت كارينا مارويا ما الهدف في الدقيقة 108، لتحرم المانيا سعيها الى لقب ثالث على التوالي.

وتلعب اليابان في نصف النهائي مع السويد الفائزة على اوستراليا 3-1. سجلت للسويد تيرز سيوغران (10) وليزا دالكفيست (16) ولوتا شيلين (52)، ولأوستراليا ألين بيري (40).

كذلك، بلغت فرنسا الدور عينه على حساب انكلترا بفوزها عليها بركلات الترجيح 4-3 بعد تعادلهما في الوقتين الأصلي والإضافي 1-1. سجلت لفرنسا اليز بوساغليا (88)، ولإنكلترا جيل سكوت (59).

وتلتقي فرنسا في نصف النهائي مع الولايات المتحدة التي أقصت البرازيل وصيفة النسخة الماضية بفوزها عليها بركلات الترجيح 5-3، بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 2-2. سجلت للولايات المتحدة دايان (2 خطا في مرمى فريقها) وابي وامباش (120) وللبرازيل مارتا (68 من ركلة جزاء و92).

الكرة اللبنانية

# تحسّن في أداء المنتخب رغم الخسارة أمام عُمان 0ـ1

**خسر منتخب لبنان لكرة القدم أمام ضيفه العُماني 0 ـ 1 استعداداً لتصفيات كأس العالم 2014، في مباراة شهدت تحسناً للأداء اللبناني مع دخول عناصر جديدة على التشكيلة مقارنة باللقاء الودي الأول مع الكويت**

عبد القادر سعد

نجح المنتخب اللبناني في منافسة ضيفه العُماني 86 دقيقة قبل أن تتلقى شباكه هدفاً منح الفوز للعمانيين من انفرادية حمود السعدي، في المباراة الودية التي اجريت بينهما السبت على ملعب المدينة الرياضية. وهذه هي المباراة الثانية للبنانيين استعداداً للقاء بنغلادش الرسمي في 23 الجاري ذهاباً و28 منه إياباً ضمن تصفيات الدور الثاني المؤهل الى نهائيات كأس العالم 2014. وكانت المباراة الثانية مهمة من ناحية الوقوف على مستوى الفريق بعد الأداء السيئ أمام الكويت وكثرة الأخطاء الفردية لبعض اللاعبين. وظهر المنتخب اللبناني بصورة أفضل خصوصاً دفاعياً مع بروز رامز ديوب بمساعدة علي السعدي، اضافة الى نجاح إيلي فريجي في مركز حراسة المرمى، وخصوصاً في تعامله مع الكرات التي وصلت اليه وتحديداً كرة أحمد مبارك في الدقيقة 30 التي انقذها من الزاوية اليسرى.

وشهدت تشكيلة المنتخب تغييرات عدة مع مشاركة خضر سلامي من بداية اللقاء، فكان حضوره جيداً في الشوط الأول قبل أن تتراجع لياقته البدنية تاركاً مهمة قيادة خط الوسط للقائد عباس عطوي «أونيكا» الذي حاول تمويل الثلاثي الهجومي حسن معتوق وأكرم المغربي ومحمود العلي. كما شارك عماد الميري وزهير عبد الله في الشوط الثاني، اضافة الى خروج وليد اسماعيل في الشوط الأول مصاباً ودخول محمد حمود بدلاً منه.

وتطوّر الأداء الهجومي للبنانيين بعض الشيء عن اللقاء الأول وخصوصاً حسن معتوق الذي كان مصدر القلق للعُمانيين، وكاد أن يسجّل هدف التعادل في الدقيقة 88 من رأسية جاءت بين يدي الحارس محمد الهويدي، فيما حاول زميلاه أكرم مغربي ومحمود العلي هز الشباك فكان أداء الأول مقبولاً الى حد ما فيما ظهر الثاني بعيداً عن أجواء اللقاء.

لقطات

■ للمرة الثانية يرفض حكم المباراة اللعب بالكرات التي يتمرّن بها لاعبو المنتخب اللبناني، وهذه المرة أمام عيون جميع الحاضرين في الملعب، اذ طلب الحكم الرئيسي بسام عياد من الحكم الرابع محمد الخالد، قبل انطلاق اللقاء، تبديل جميع الكرات الموضوعة على أطراف الملعب والكرة الموجودة بحوزته بكرات المنتخب العُماني الصفراء. وتساءل البعض هل السبب هو نوعية الكرات الرديئة أم يفضل عياد اللون الأصفر على اللون الأبيض؟ علماً أن الحكمين المساعدين زياد مهاجر وهادي كسّار عاونا عياد في اللقاء.

وكان طاقم حكام المباراة أمام الكويت بقيادة الحكم أندريه حداد قد رفض اللاعب بالكرات، ما أثار استياء البعض داخل الاتحاد، ليأتي تصرّف عياد أمس ويؤكّد صوابية قرار حداد.

■ بعد حادثة تبديل الكرات وشكوى اللاعبين منها، كشف رئيس الاتحاد هاشم حيدر عن وجود كرات جديدة ورسمية لدى الاتحاد وستسلّم للمنتخب.

■ ستكون الدقيقة 84 من مباراة عُمان مميزة للاعب فريق شباب الساحل زهير عبد الله، اذ سجلت مشاركته الأولى مع المنتخب الوطني، بانتظار مشاركته في مباراة رسمية.

### جلسة اتحادية اليوم

من المفترض أن تعقد اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم اليوم جلسة لها بغياب رئيس الاتحاد هاشم حيدر والعضو سمعان الدويهي بداعي السفر، وعلمت «الأخبار» أن موضوع تشكيل اللجان لن يكون مطروحاً على جدول الأعمال الذي سيتضمّن تحديد موعد لانعقاد الجمعية العمومية السنوية. وأكّد رئيس الاتحاد هاشم حيدر أن اللجان ستشكّل في جلسة اتحادية بعد عودته من السفر. أما عن الحديث عن امكانية توقيف لاعبين من المنتخب اللبناني على خلفية أحداث مباراة الكويت، فقد نفى حيدر وجود أي قرار في هذا السياق، اذ إن ما حصل جرت معالجته ولا يستحق اتخاذ أي قرار بخصوصه.

**جلسة اتحادية اليوم وتشكيل اللجان بعد عودة الرئيس من السفر**

**كرات المنتخب مرفوضة ثانيةً ومجموعة جديدة ستسلم للتمارين**

خضر سلامي يتخطى فوزي بشير خلال اللقاء (عدنان الحاج علي)

الفورمولا 1

# ألونسو يهدي فيراري فوزه الأول في يومٍ تاريخي لـ«الحصان الجامح»

**كسر سائق فيراري الإسباني فرناندو ألونسو صيامه عن الصعود الى أعلى منصات التتويج، الذي دام 11 مرحلة، محرزاً لقب سباق جائزة بريطانيا الكبرى، الذي أجري على حلبة «سيلفرستون»، وهو المرحلة الثامنة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، بعدما قطع مسافة السباق البالغة 306,747 كلم بزمن 1:28:41:196 ساعة، مستغلاً مكوث بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل سائق «ريد بل رينو» لوقتٍ طويل في المرأب بعد خطأ من أحد أفراد طاقم الصيانة، فأنهى السباق ثانياً بفارق 16:511 ثانية. وهذا هو الفوز الـ 27 لألونسو، في مسيرته، وقد أحرزه رغم انطلاق ثنائي ريد بُل الأوسترالي مارك ويبر وفيتيل من المركزين الأولين. وشهد السباق الذي أجري تحت المطر تبدلات كثيرة في المراكز، إضافة الى الحوادث، وانتزع الألماني الصدارة سريعاً من زميله، بينما تقدّم ألونسو مركزاً واحداً قبل أن يتبوأ صدارة السباق في اللفة 28، فيما حقق البريطاني لويس هاميلتون سائق ماكلارين مرسيدس قفزة كبيرة وتقدم من المركز العاشر الى الخامس في اللفات الثلاث الأولى، كما أنه حل ثانياً في فترة من السباق، إلا أنه أنهاه رابعاً رغم خروجه عن المضمار، بينما تراجع البرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) الذي انطلق ثالثاً الى المركز الخامس عند الوصول. وتعرضت سيارة زميل هاميلتون ومواطنه جنسون باتون، بطل 2009 ، لأعطال ميكانيكية في اللفة الـ 39 ليتراجع في ترتيب البطولة من المركز الثاني الى الخامس، فيما جاء الألماني نيكو روزبرغ سائق «مرسيدس جي بي» سادساً وزميله الألماني ميكايل شوماخر بطل العالم 7 مرات تاسعاً، وحل المكسيكي سيرجيو بيريز (ساوبر) سابعاً والألماني نيك هايدفيلد (لوتوس ـ رينو) ثامناً، والإسباني خايمي ألغيرسواري (تورو روسو) عاشراً. ويعدّ هذا الفوز بمثابة هدية قدمها ألونسو لفريقه الإيطالي الذي يحتفل بالعيد الستين لإحرازه أول لقب في عالم سباقات الفئة الأولى، والذي أحرزه حينذاك الأسطورة الأرجنتيني خوسيه غونزاليس على حلبة سيلفرستون بالذات.**

- **الترتيب العام للسائقين:**
1- **فيتيل 204 نقاط**
2- **ويبر 124**
3- **ألونسو 112**
4- **هاميلتون 109**
5- **باتون 109**

- **ترتيب بطولة الصانعين:**
1- **ريد بُل 328 نقطة**
2- **ماكلارين مرسيدس 218**
3- **فيراري 164**
4- **مرسيدس جي بي 68.**

### سجال بين ماكلارين وريد بل

وجّه فريق ماكلارين مرسيدس اتهامات الى الاتحاد الدولي للسيارات «فيا» بتغيير قواعد المحركات «كل ساعة» على هامش التجارب الرسمية لسباق سيلفرستون بعد ما بدا من أن أحدث التعليمات الفنية تصب في مصلحة الغريم «ريد بُل رينو». واحتدم النقاش في مؤتمرٍ صحافي بين مارتن ويتمارش مدير مكلارين وكريستيان هورنر (الصورة) مدير ريد بُل حول القواعد. وكشف ويتمارش عن تلقي الفرق تعليمات جديدة خلال التجارب الحرة أعقبت خمس تعليمات مختلفة، صدرت في الأيام والأسابيع السابقة. وردّ هورنر أن الاتحاد الدولي للسيارات أبدى تسامحاً مماثلاً إزاء محركات مرسيدس التي يستخدمها فريق ماكلارين.

## أصداء عالمية

### كانافارو يعتزل كرة القدم...

وضع قائد منتخب إيطاليا سابقاً فابيو كانافارو (38 عاماً) حدّاً لمشواره في الملاعب بداعي الإصابة في ركبته. وقال كانافارو في مؤتمر صحافي عقده في دبي حيث لعب أخيراً مع الأهلي: «أنا حزين جداً، لكن للأسف ركبتي لم تعد تحتمل، وبالتالي نصحني الأطباء بالاعتزال». وكشف كابتن المنتخب الإيطالي الفائز بمونديال 2006 أنه سيبقى في الأهلي، حيث سيشغل منصباً في مجلس الإدارة في الأعوام الثلاثة المقبلة.

### ...وياو مينغ كرة السلة

ذكرت وسائل الإعلام الأميركية أن نجم كرة السلة الصينية وفريق هيوستن روكتس في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين، العملاق ياو مينغ، أعلن اعتزاله بسبب الإصابات المتكررة التي لحقت به. وكشفت شبكة «إي أس بي أن» ومجلة «سبورتس إلوسترايتد» وصحيفة «هيوستن كرونيكل» أن مينغ (229 سنتم) أبلغ ناديه قبل نحو شهر أنه سيعتزل نهائياً بعدما خاض خمس مباريات فقط في الموسمين الأخيرين في صفوفه، علماً بأنه انضم إليه قبل ثمانية مواسم. لكن هيوستن لم يؤكد هذا الخبر أو ينفه بانتظار المؤتمر الصحافي الذي سيعقده ياو في 20 الحالي للتحدث عن مستقبله.

### روما يحصل على لاميلا

حصل روما الإيطالي على خدمات الأرجنتيني الموهوب إيريك لاميلا من ريفر بلايت، بحسب ما أفاد رئيس الأخير دانيال باساريلا.
ووقع لاعب الوسط المهاجم (19 عاماً) عقداً مدته 5 أعوام مقابل أجر سنوي قدره 1,5 مليون يورو، فيما بلغت الصفقة نحوالى 20 مليون يورو، ما بين انتقال وحوافز وضرائب، بحسب وكالة الأنباء الإيطالية.

## أخبار رياضية

### فضيّة لتسلاكيان في بطولة آسيا

أحرزت العدّاءة اللبنانية غريتا تسلاكيان ميدالية فضية في بطولة آسيا في ألعاب القوى التي تقام في مدينة كوبي اليابانية بعدما احتلّت المركز الثاني في سباق الـ200م مسجلة 24,01 ثانية خلف اليابانية شيساتو فوكوشيما التي سجّلت 23,43 ثانية. واحتلّت اليابانية سايوري ايمايا المركز الثالث مسجلة 24,06 ثانية.
وباحرازها المركز الثاني في بطولة آسيا، اضافت تسلاكيان، وهي من نادي انتر ليبانون وأفضل عداءة لبنانية، انجازاً قارياً جديداً إلى سجلها المحلي والخارجي الزاخر بالانجازات، مع الاشارة الى انها تحمل الرقم القياسي المحلي في سباقات الـ60 م والـ100 م والـ200 م والـ400 م.

### دوبليه رابعة للصداقة

حقق سيدات الصداقة في كرة القدم «الدوبليه» للمرة الرابعة بعد احرازهن لقب كأس لبنان بفوزهن على اتلتيكو بيروت 2 – 0 في النهائي على ملعب الصفاء.
وجمع الصداقة لقب الكأس الى لقب الدوري الذي أحرزه الاسبوع الماضي وعلى حساب اتلتيكو أيضاً ليحتفظ بالدوبليه للموسم الرابع توالياً.
وافتتحت ريم شلهوب التسجيل في الدقيقة 31 من «لوب» بعيد بتمريرة من ساره بكري، وعززت شلهوب تقدم الصداقة في الدقيقة 49 من كرة سحر دبوق. قاد المباراة الحكم هدى العوضي مع أحمد قواص وزياد بيراق وهادي سلامة رابعاً. وبعد المباراة، تسلمن الميداليات من رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر ورئيس لجنة كرة السيدات همبارسوم ميساكيان.

الأخبار al-akhbar
الاثنين 11 تموز 2011 العدد 1458

# «ع شكلو شكشكلو» في Afkart!

رنا حايك

لم يتعب اللبناني من الحكي. مع انفجار أشكال التعبير وتعدّدها، انصرف بعض الشباب إلى التدوين، بعضهم آثر إيصال صوته عبر جدران المدينة التي احتضنت «الغرافيتي» على أشكاله، فيما أطلق آخرون أغنيات «راب» و«هيب هوب».

فرقة الراب «أشكمان» التي تأسست أواخر التسعينيات، عبّرت عن نفسها على خط مزدوج. لم يكتفِ الأخوان التوأم محمد وعمر قباني بأغنياتهما، بل افتتحا منذ عام 2001 محل «أشكمان» في منطقة الحمرا لبيع القمصان، مع تنويه خاص: «لا نصلّح أشكمانات، نصمّم تي ـ شيرتات»!

في معرض «أفكارت» الذي اختتم أمس في «أسواق بيروت» وضمّ أعمال عدد كبير من المصممين والحرفيين، عرض الأخوان قمصانهما التي كتبا عليها «لن تموت أمة لديها غرانديزر» أو «إن لم تكن أشكماناً أكلتك البوجيهات»، مازجين بين شغفهما بثقافة الهيب هوب واستثمارهما لاختصاصهما في مجال التصميم الغرافيكي. بيانات غريبة، وطريفة، تجد طريقها منذ فترة إلى سوق الاستهلاك اللبناني من خلال شباب يبتدعون كل يوم ألف فكرة جديدة لبدء تجارة صغيرة، ومستقلة، يستثمرون فيها مهاراتهم في التصميم.

سارة كيروز التي احتلت الكشك المقابل لـ«أشكمان» في المعرض نفسه، اختارت الانطلاق في رحلة غنية تنهل من تراث الحكي الشعبي: متخرجة التصميم الغرافيكي وعاشقة الموضة تغرف من كنوز الأمثال الشعبية اللبنانية، وتدوّنها على حقائب ذات ألوان فاقعة وعصرية. مشروعها الذي أطلقته أخيراً تحت اسم «عَ شكلو شكشكلو» لم يغفل مثلاً الأمثال الشعبية مثل «طب الجرة ع تمها» و«احترنا يا قرعة وين بدنا نبوسك»، فزيّنت بهذه الأمثال حقائبها الأنيقة والعملية المطروحة للبيع في «بيت المحترف اللبناني» في عين المريسة. في ظلّ الاحتكارات الكبيرة، وقوانين الوظيفة التقليدية التي تخنق الإبداع، وجد هؤلاء الشباب وكثيرون غيرهم طريقة للكسب المادي من خلال ممارسة عشقهم لمجال معيّن باستقلالية لا تخلو من رهان الاستمرار الصعب!

## نسيم الشرق يهبّ على باريس!

نسيم من الشرق هبّ أخيراً على أسبوع الموضة الراقية في باريس، وقد حملته مجموعة من المصممين اللبنانيين: إيلي صعب، زهير مراد، جورج حبيقة، جورج شقرا، وربيع كيروز، رسّخوا مع الوقت حضورهم في مدينة الأنوار، وعرضوا أخيراً مجموعاتهم للألبسة الراقية لخريف وشتاء 2011 ضمن أسبوع الموضة الراقية الذي اختُتم منذ أيام في العاصمة الفرنسية.

إلى جانب الدور العريقة مثل «شانيل» و«جيفانشي» و«كريستيان ديور» وغيرها، شاهدنا أعمال إيلي صعب الذي اعتاد التبختر على السجادة الحمراء في العروض الباريسية.

وإذا كان صعب رصّع مجموعته بأحجار «شواروفسكي»، فإنّ زهير مراد قدم مجموعة تستحضر روح الشرق الأقصى، مع سراويل الكاراتيه والأحزمة اليابانية. من جهته، استوحى جورج حبيقة مجموعته من آلهة الزهور الإغريقية Antheia، وقد تجلّى ذلك في الـ«موسلين» المجعّد والـ«كريب جورجيت».

جورج شقرا فضّل اللعب على الوجوه المتعددة للمرأة. لذا، قدّم مجموعة متنوّعة تحاكي المرأة العصرية والطموحة، وتلك التي تناسب المرأة الرومانسية الحالمة. من أجل ذلك، قدّم

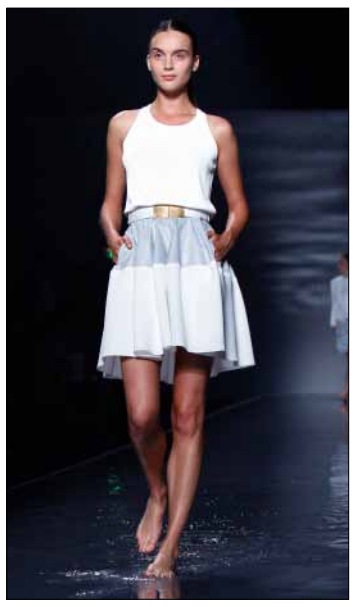

للمرأة العصرية والعملية تصاميم هندسية صارمة، فيما جاءت فساتين المرأة الحالمة أكثر تهدّلاً.

وأخيراً مع ربيع كيروز الذي شكّل مفاجأة بأزيائه وطريقة عرضها (الصورة)؛ فعارضاته مشين عاريات القدمين على الماء، فيما استوحى تصاميمه من الثياب الرياضية. «لا يهمني حصد الإعجاب. إنّها المرأة بحركاتها ورقصها ومشيتها التي تلهمني».

Did you know?

The World Bank estimated remittance inflows into Lebanon of $8.4 billion for 2010, making it the MENA region's top receiver of remittances.

Find out more in **thebusiness** year Lebanon 2012.

Bumper years, growth years, record-breaking years, challenging years. The key players and their stories are all in **thebusiness** year.

thebusiness year

www.thebusinessyear.com